البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ٩ تشرين ٢ ٢٠٢٢ العدد ٩٠

ضبط حالات غسل أموال وتوثيقها رسمياً!



الحكومة توافق على مشروع قانون الإعلام الجديد.. وتخصص المؤسسة العامة للجيولوجيا بعدد من عقارات أملاك الدولة لاستثمارها بصناعة السيراميك



دمشق – البعث الأسبوعية

وافق مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس على مشروع الصك التشريعي المتضمن قانون الإعلام الجديد بهدف إيجاد قانون عصري يتماشى مع التطورات الحاصلة في مجال الإعلام والاتصال وخاصة في الأمور الإجرائية التي لم يشملها القانون النافذ والمتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي واعتماد مكاتب إعلامية لوسائل الإعلام غير السورية ومراكز البحوث الإعلامية واستقصاء الرأي ومراكز التدريب، وذلك بعد استدراك جميع الملاحظات المبداة على المشروع في جلسة سابقة ليكون متكاملاً ويناسب بيئة العمل الإعلامي المعاصر بمختلف جوانبه.

وقرر المجلس منح المؤسسة العامة للصناعات الغذائية سلفة مالية بقيمة ٥ مليارات ليرة لصالح الشركة العربية السورية لتصنيع العنب بحمص بهدف تمكينها من تأمين مستلزمات العملية الإنتاجية وتسديد قيمة محصول العنب للفلاحين.

وشدد رئيس مجلس الوزراء على الإسراع بإنشاء المزيد من السدات المائية وخزانات التجميع في مناطق الغزارات المطرية بهدف الاستفادة منها في الري الزراعي، وجدد التأكيد على المتابعة المستمرة لواقع المصارف المطرية في جميع المحافظات وصيانتها.

وأكد المهندس عرنوس ضرورة الالتزام بالمسار الوظيفي والدقة عند الترشيح لشغل مركز عمل معاون وزير أو مدير عام أو مدير مركزي في كل وزارة وضرورة التركيز على الكفاءات الأكثر قدرة على تطوير عمل المؤسسة.

إلى ذلك اطلع المجلس من وزير الكهرباء المهندس غسان الزامل على واقع تقدم العمل في محطات الرستين باللاذقية وحلب الحرارية ودير علي في ريف دمشق، وجدد التأكيد على تذليل أي صعوبات لإنجاز هذه المشاريع ووضعها بالخدمة في الوقت المحدد بما ينعكس إيجاباً على واقع الطاقة المولدة.

وقدم وزير الصحة الدكتور حسن الغباش عرضاً حول واقع الإصابات بالكوليرا موضحاً أن جميع مناطق الإصابات تحت المراقبة اللحظية من الفرق الصحية مؤكداً أن المرض تحت السيطرة والإصابات بدأت بالانحسار.

ووافق المجلس على تخصيص المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية بعدد من عقارات أملاك الدولة لإقامة مقالع لاستثمار التراكيت والطف البركاني اللازم لصناعة السيراميك وذلك بهدف تخفيف فاتورة الاستيراد وتوفير القطع الأجنبي، وأكد من جهة أخرى ضرورة وضع خطة متكاملة لتطوير الصناعات الكيميائية وصناعة الكابلات بما يؤمن حاجة السوق المحلية من منتجاتها.

وناقش المجلس مذكرة وزارة الإدارة المحلية والبيئة حول واقع ملف معالجة النفايات الورقية لناحية الكميات المستلمة وسلامة الإجراءات والصعوبات التي تعترض التنفيذ ومقترحات الحل، وشدد على ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة للتوسع بمعالجة هذه النفايات والتزام الجهات العامة بتسليم النفايات الورقية إلى الجهات المعنية بالمحافظات.

ووافق المجلس على تنفيذ مجموعة من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

آلية لتوزيع المازوت الزراعي

اعتمدت وزارة الزراعة آلية جديدة لتوزيع المازوت الزراعي لهذا الموسم وفق بطاقة يتم منحها للفلاحين، ويتم من خلالها تنظيم عملية التوزيع وحصول كل فلاح على مستحقاته وفق الاستثمار الزراعي الذي يقوم به.

مدير الاقتصاد الزراعي الدكتور أحمد دياب بين أنه تم اعتماد هذه البطاقة ضمن مقترح وزارة الزراعة لآلية توزيع المازوت الزراعي، حيث يعد المازوت الزراعي من أهم مستلزمات الإنتاج الزراعي والعامل الأساسي في تنشيط القطاع الزراعي، وذلك كونه المادة الأساسية في تشغيل آليات الخدمة للقطاع المذكور من مضخات المياه وجرارات وحصادات وشاحنات وغيرها.

ولفت دياب إلى أن المقترح تضمن إدراج مادة المازوت الزراعي في البطاقات الإلكترونية العائدة لوزارة النفط بموجب اللوائح المسلمة لها من قبل وزارة الزراعة، وتكليف وزارة الزراعة وضع آلية موحدة ودليل عمل واضح لتوزيع المادة ومراقبة توزيعها، وبما يضمن استمرار العملية الإنتاجية الزراعية، التي تعد مفصلاً حيوياً في الاقتصاد السوري، وتم اعتماد البطاقة الكرتونية كإجراء أولي لحين إصدار البطاقة الالكترونية مع ضرورة تصديق البطاقة الكرتونية وختمها بعد تسليم كل دفعة على أن يتم التدقيق من خلال عينات عشوائية في كل منطقة من قبل اللجان المشكلة لذلك.

وأوضح دياب أن الآلية الجديدة تتضمن أيضاً إجراءات أخرى تسهم في تنظيم التوزيع ومنع التلاعب والتهريب والالتزام بالأسعار المحددة لها.

ترميم مدارس

ضمن سعي وزارة التربية لإعادة المدارس جميعها إلى الخدمة، تتابع مديرية التربية في محافظة ريف دمشق أعمال الصيانة والترميم للمدارس في مختلف المناطق، حيث أنهت أعمال الترميم في مدرسة جسر غزال للبنات في بلدة السبينة التابعة للمجمع التربوي في الغوطة الغربية.

وبيّن مدير تربية ريف دمشق ماهر فرج أنه بالتعاون مع محافظة ريف دمشق وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP أنهيت أعمال الترميم في مدرسة جسر غزال للبنات في بلدة السبينة، لافتاً إلى أنه بدخول هذه المدرسة إلى الخدمة أصبح مجموع المدارس المعاد تأهيلها والتي تقدم الخدمات التربوية التعليمية ضمن البلدة ١٣ مدرسة من أصل ١٥ مدرسة.

وأشار إلى الانتهاء من ترميم ٣٧٥ مدرسة من أصل ٤٠٠ مدرسة كانت خارج الخدمة، موضحاً أن المدارس الـ ٢٥ المتبقية سيتم دراسة إمكانية تأهيل أكبر عدد منها ضمن خطة العام القادم ٢٠٢٣.

مذكرة تفاهم

وقعت الهيئة العامة للاستشعار عن بعد مذكرة تفاهم مع المؤسسة العامة للإسكان وذلك في إطار التعاون الفني والعلمي الهادف للاستفادة من الخبرات والكفاءات البشرية وتوظيف تقانات الاستشعار عن بعد والأنظمة الرافدة لها، وبموجب المذكرة اتفقت الجهتان على تنفيذ مشاريع تطبيقية مشتركة لدى المؤسسة العامة للإسكان باستخدام تقانات وأدوات الاستشعار عن بعد والنظم الرافدة المتاحة لدى الهيئة، ولاسيما مشاريع التصوير الجوي الرقمي والمسح الليزري باستخدام الطيران المسير، ودعم تطوير قواعد البيانات المكانية لدى المؤسسة بالاعتماد على المنهجيات والنماذج المطورة من قبل الهيئة لإنتاج المخططات الغرضية الرقمية.

كما اتفق الطرفان على تنظيم سلسلة دورات تدريبية للكوادر الفنية في المؤسسة في مجال تكنولوجيا المعلومات ونظم المعلومات الجغرافية وتطبيقات الصور الفضائية في المناطق العمرانية، وتبادل الخبراء والمتخصصين والمشاركة المتبادلة في الندوات وورشات العمل التي يقيمها كلا الفريقين بهدف اكتساب وتطوير المعرفة وتوطين التكنولوجيا، بالإضافة إلى تسهيل استخدام التجهيزات والتقانات ومحتويات المخابر لدى الهيئة وتسهيل الحصول على البيانات من صور فضائية والخرائط والمخططات المتوفرة.

افتتاحية البعث

عصر التحولات الكبرى الجديدة

بسام هاشم

ـ للمفارقة، فقد توجت «نهاية التاريخ» بتدمير نظام القطبية الأحادية نفسه، ليدخل عالم اليوم مرحلة تاريخية غير معهودة باتت النزعة العدوانية السافرة، والأعمال العدائية الصريحة، إحدى سماتها الأساسية؛ فالولايات المتحدة لم تعد تتمتع، حقيقة، بوضعية القوة العظمى المهيمنة، ورغم أن البنية التحتية العالمية التي تخدمها لا تزال قائمة، إلا أن التآكل المتسارع في نظام الهيمنة يكبح بشدة عمليات التحول، كما أن إمكانية استبدال القوة الآفلة بقوة صاعدة جديدة – من المعسكر الغربي نفسه – غير قائمة، فالغرب يتخبط جماعياً في مزالق ومعضلات رهيبة ومخيفة، وهناك في الغرب نفسه من يجرّ الحضارة الغربية – عن عدم كفاءة، وعن غطرسة وجشع وضيق أفق – إلى المزبلة. مزبلة التاريخ المعروفة، وهناك من يمارس الاستبداد الرقمي ويحلم بالتحكم بالعالم من خلال مركزية تقنية أداتها المنصات الاجتماعية، وهناك من يخوض حرباً مجنونة ولا معنى لها لـ «إضعاف» روسيا، وزج بالصين في سباق محموم للتسلح، ومن يفرض العقوبات الاقتصادية، ويسرق النفط، ويتلاعب بتدفقات الغاز، ويتحكم بالوجهة النهائية للواردات الغذائية. لقد بات «الرجل الأبيض» عبئاً، وما من أحد يقبل بعد الآن تحمل سياساته الاستعمارية والعنصرية. ونتيجة لذلك، وضمن سلسلة طويلة من الإجراءات «الجرائم»، تتكشف هذه السياسات عن نتائج عكسية على أكثر من صعيد، لتبدأ بالفعل عملية تقويض الهيمنة الغربية المتواصلة منذ خمسة قرون على الأقل.

وللمفارقة ثانية، تبدو الفرصة غير متاحة لإعادة توحيد التحالف الغربي تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ويبدو الحفاظ على النظام العالمي الذي هيمن عليه المعسكر الغربي منذ نهاية الحرب الثانية أمراً ميؤوساً منه، بل مستحيلاً. وبرغم أن واشنطن حققت «بعض» النجاح في إجبار أوروبا على تجديد الولاء لها، مسقطة طموحات القارة العجوز بلعب دور مستقل على الساحة العالمية، إلا أنها لم تستطع وقف اندفاعة كل من روسيا والصين نحو هدف بناء نظام عالمي بديل، متعدد الأقطاب، باتت دول كثيرة، خارج التحالف الأطلسي، لا تخفي تطلعاته إليه، بل وتسعى للمشاركة في بنائه.

ما الذي تفعله واشنطن في مواجهة مثل هذه الاحتمالات؟ لا شيء حتى الآن إلا الإمعان في اختلاق بؤر صراع جديدة، ومحاولة تجنيد المزيد من الحلفاء لخدمة صراعاتها الجيوسياسية، مع الاستمرار برفض الاعتراف بالحقائق العالمية الجديدة، والتنكر للمتغيرات الحاصلة. لا تقبل واشنطن الاعتراف بأن العالم قد تغير بالفعل، وبأن ما تحتاج إليه، قبل كل شيء، هو التكيف مع البيئة العالمية الآخذة بالتنامي حالياً، وتقبّل واقع وجود مراكز قوة متعددة، وهو المطلوب فعلياً، ولا مخرج من دونه، فالولايات المتحدة الأمريكية لن تستطيع محاربة الجميع، وليس بوسعها تحويل العالم إلى جبهات عسكرية مفتوحة، كما أن قدرتها على إدارة الاقتصاد العالمي تتضاءل بسرعة أيضاً، ولا يمكنها فرض العقوبات إلى ما لا نهاية، أو استخدام كل شيء لفرض عقوبات جديدة. ولن يخرج الغرب من هذه الصراعات أكثر تماسكاً مما كان عليه منذ نهاية الحرب الباردة. وسوف تصبح الخلافات التكتيكية بين الحلفاء عقبة كأداء في طريق بلورة سياسة مشتركة تجاه الكثير من القضايا العالمية ذات الأهمية الحاسمة. ومنذ الآن تتوضح باضطراد العلاقة بين ضفتي الأطلسي، إن لم نقل أن الغرب عبر البرزخ فعلياً إلى عالمين منقسمين: عالم أنغلو ساكسوني وآخر أوروبي قاري لاتيني. ومن الواضح، في النهاية، أن الاتحاد الأوروبي نفسه مرشح للمزيد من الانقسامات بفعل مثل هذه الحسابات الخاطئة، وأن عملية الاستقطاب تتكثف حتى داخل الولايات المتحدة، وهو ما يتجلى بقوة في الانتخابات النصفية التي جرت أمس. والتي قد تكون آخر انتخابات تجري في الولايات الأمريكية «المتحدة»، كما قد يكون الهندي ريشي سوناك آخر رئيس وزراء للمملكة «المتحدة».

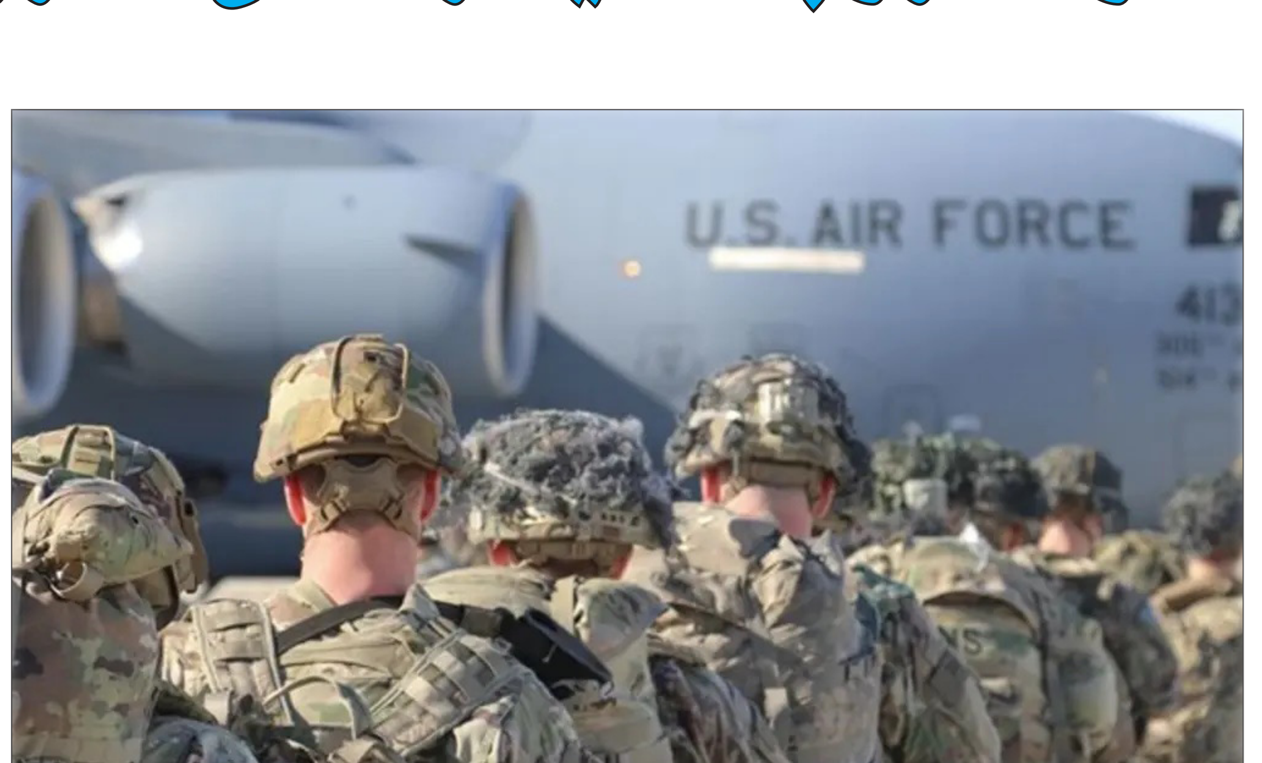
يعودون بالسياسة العالمية إلى حالة من الفوضى القائمة على الترهيب والعقوبات وتفجير الحروب وإذكاء صراعات القوة، وإشعال الثورات الملونة من الداخل، ولكن مقاومة الهيمنة الأمريكية، ورفض سياسات الغرب عموماً، تكتسب زخماً في أجزاء مختلفة من العالم. وكما تراجعت قدرة واشنطن على احتواء خصومها وأعدائها بشكل كبير، خاصة في الشرق الأوسط، حيث نشهد، في وقت واحد، صعود محور المقاومة وظهور تصدعات واضحة وعميقة حتى في تلك التحالفات التي قادتها الولايات المتحدة تاريخياً في المنطقة، تقدم أمريكا اللاتينية مؤشراً واضحاً على إرادة الانعتاق من الهيمنة الأمريكية والغربية.

إنه عصر من التحولات الكبرى الجديدة. وإذا كانت سورية قد دفعت ثمناً غالياً لإطلاقه، فإنما هي قدمت فاتورة مسبقة بمستقبلها ومستقبل أجيالها الطالعة والجديدة.

بدلاً من الازدهار وإرساء السلام
الغرب يثير التوترات والحروب للسيطرة على الثروات الطبيعية

البعث الأسبوعية –هيفاء علي

يحفل تاريخ الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي في دعم وافتعال الاضطرابات، والأزمات والحروب في معظم دول العالم طمعاً في ثرواتها الطبيعية، وفرض العقوبات الدولية على كل من يرفض الخنوع لهما ولتعليماتهما، التي يمكن أن تؤدي إلى مجاعات وإفقار الشعوب، والتدخل في الانتخابات والاضطرابات من أجل وضع «الدمى» على رأس السلطة، والأكثر من ذلك أنهما يسخران من القانون الدولي مع الإفلات التام من العقاب.



أزمة غذاء عالمية

انطلاقاً من الخطة الدولية التي تم تطويرها على نطاق واسع لتعديل الثقافات المحلية، وتعزيز إنشاء الكائنات المعدلة وراثياً جنباً إلى جنب مع تنفيذ العقوبات التي تهدف إلى تصدير المواد الغذائية والأسمدة، اقتربت أزمة الغذاء العالمية والأسمدة الزراعية مع نهاية العام الجاري، كما ذكر أنطونيو غوتيريش في الجمعية للأمم المتحدة. ومع الاستعداد لتصدير ٣٠ مليون طن من الحبوب، وأكثر من ٢٠ مليون طن من الأسمدة بنهاية عام ٢٠٢٢، تواجه روسيا عقوبات أمريكية وأوروبية كيدية لمنعها من تزويد العديد من الدول بما في ذلك القارة الأفريقية بالحبوب والطاقة. ومع ذلك، تم رفع هذه العقوبات، غير القانونية بموجب القانون الدولي، عن الدول الغربية التي يمكنها استيراد الحبوب والأسمدة الروسية في الوقت الذي يناسبها. وفي مواجهة ٣٥٠ مليون شخص مهددين بالمجاعة في إفريقيا، عرضت روسيا تقديم الأسمدة والحبوب مجاناً، ولا سيما الحبوب المحاصرة في الموانئ الغربية في السياق، يعد الهجوم على جسر القرم، الذي يربط شبه الجزيرة بمنطقة كراسنودار، في ٨ تشرين الأول ٢٠٢٢، فصل من فصول الإرهاب ارتكبته أوكرانيا، وضربة كبيرة للاتفاقية الموقعة في تموز الماضي بشأن تصدير الحبوب الروسية. وعليه، فإن هذه المجاعة التي سببها الغرب من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم التوترات الإقليمية، ويمكن أن تؤدي إلى صراعات وحروب أهلية.

التدخلات في الانتخابات الأجنبية

تدخلت الولايات المتحدة في العديد من الانتخابات الأجنبية، بما في ذلك روسيا، على وجه الخصوص حملة يلتسين في ١٩٩٥-١٩٩٦، والجزائر ولبنان والعراق وباكستان واليمن وفنزويلا. وهذا، باستثناء الدول التي شاركت فيها الولايات المتحدة في عدد كبير من الانقلابات: تشيلي ١٩٧٣- البرازيل ١٩٦٤- فيتنام -١٩٦٣- جمهورية الدومينيكان -١٩٦١- الكونغو -١٩٦٠- غواتيمالا -١٩٥٤- إيران ١٩٥٣.

التدخل في اثيوبيا

تم تدمير اقتصادات إثيوبيا والصومال في التسعينيات من قبل العملاء الأمريكيين، حيث تم سحب الحبوب من هذه البلدان في مقابل المساعدة والإمدادات المفترضة لمنتجات الكائنات المعدلة وراثياً، لكن تلاشت قبضة الولايات المتحدة الخانقة مع وصول رئيس الوزراء، الحائز على جائزة نوبل للسلام، السيد أبي أحمد الى السلطة. وبالتالي، تسعى واشنطن إلى اعادة السلطة لمتمردي الجبهة الشعبية لتحرير «تيغري» الذين حكموا إثيوبيا لما يقرب من ٣٠ عاماً، وأطاعوا الولايات المتحدة. وهذا ما يفسر لماذا رفضت الجبهة الشعبية لتحرير «تيغري» مفاوضات السلام التي يقودها الاتحاد الأفريقي، ودعت إلى التدخل الغربي في إثيوبيا قبل استئناف الحرب في ٢٤ آب ٢٠٢٢. وهكذا تم كسر الهدنة التي استمرت خمسة أشهر مع الحكومة الفيدرالية الإثيوبية، فيما أعلنت واشنطن منذ ذلك الحين فرض عدة عقوبات ضد إثيوبيا.

وفي ليبيا أيضاً

بعد التدخل العسكري الكارثي للولايات المتحدة والناتو في ليبيا، استمرت الانقسامات في تعريض البلاد للخطر، بعدما كان معمر القذافي يسعى على مستوى القارة انتشال إفريقيا من الفقر من خلال تطوير برنامج إنمائي كبير، لكن الناتو أحبط هذه المحاولة الرامية لإنشاء دول مزدهرة، والأسوأ من ذلك، أدى الإمداد الهائل بالأسلحة الغربية للمسلحين الليبيين إلى انتشار الأسلحة في منطقة الساحل وخاصة في مالي.

ففي ١٩ أذار ٢٠١١، بدأت القوات الأمريكية / الناتو القصف الجوي البحري لليبيا، وفي غضون ٧ أشهر، نفذت القوات الجوية الأمريكية / الناتو ١٠٠٠٠ هجوم جوي وبري. وفي ٣٠ أذار ٢٠١١، نشرت الصحف الدولية أن باراك أوباما، الذي تجاوز تماماً صلاحيات قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٩٧٣، وقع على أمر سري يهدف إلى دعم المسلحين الذين يسعون للإطاحة بالقذافي ثم قام الناتو بتزويد تلك الجماعات المسلحة بكمية كبيرة من الأسلحة في انتهاك كامل لحظر الأسلحة، حيث أدى هذا الدعم الغربي إلى ثني الجهات الفاعلة في الصراع عن الموافقة على وقف إطلاق النار. لقد كانت ليبيا قبل هذا الهجوم، وفقاً لتقرير البنك الدولي في عام ٢٠١٠، تنعم بمستوى مرتفع من النمو الاقتصادي مع زيادة سنوية في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٧,٥ ٪ وسجلت مؤشرات تنمية بشرية عالية بما في ذلك الوصول الشامل إلى التعليم الابتدائي والثانوي وأكثر من ٤٠٪ للجامعات، فيما وجد حوالي مليوني مهاجر، معظمهم من الأفارقة، عملاً هناك. وكانت الاستثمارات الليبية في إفريقيا أساسية لخطة الاتحاد الأفريقي لإنشاء ثلاث مؤسسات مالية هي: صندوق النقد الأفريقي ومقره ياوندي في الكاميرون، والبنك المركزي الأفريقي ومقره أبوجا في نيجيريا، وبنك الاستثمار الأفريقي ومقره طرابلس في ليبيا.

كانت هذه الهيئات ستعمل على إنشاء سوق مشتركة وعملة واحدة لأفريقيا. وبالتالي، ليس من قبيل المصادفة أن تبدأ حرب الناتو لتدمير الدولة الليبية بعد أقل من شهرين من قمة الاتحاد الأفريقي التي أعطت، في ٣١ كانون الثاني ٢٠١١، الضوء الأخضر لتأسيس صندوق النقد الأفريقي، حيث كشفت رسائل البريد الإلكتروني من وزيرة خارجية إدارة أوباما، هيلاري كلينتون، التي نشرتها «ويكيليكس» كيف أرادت الولايات المتحدة وفرنسا القضاء على القذافي قبل أن يستخدم احتياطيات الذهب في ليبيا لإنشاء عملة أفريقية بديلة للدولار والفرنك الأفريقي.

مالي

غادرت فرنسا مالي نهائياً في منتصف آب ٢٠٢٢ مع نهاية «عملية برخان» بعد أن تواجدت فيها عسكرياً لمدة عشر سنوات تقريباً، كما أنه تحت غطاء التدخل الفرنسي، يمكن للمرء أن يتساءل أيضاً عن اليد الخفية للبنتاغون وأفريكوم (القيادة الأمريكية في إفريقيا). خلف الحرب الغربية المنافقة ضد الإرهاب، هناك مناطق مرغوبة بما في ذلك الشمال، حيث تعمل الجماعات الإرهابية باحتياطيات نفطية ضخمة، وخلال اجتماع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ١٨ تشرين الأول ٢٠٢٢، حدثت نقاشات ساخنة حيث كانت باماكو تطالب دون جدوى منذ شهور بعقد اجتماع خاص للأمم المتحدة، متهمةً فرنسا بدعم الإرهابيين. وفي ١٦ آب ٢٠٢٢، قدمت مالي أيضاً شكوى متهمةً فرنسا بقيامها بجمع وتسليم المعلومات للجماعات الإرهابية وكذلك الأسلحة والذخيرة.

سورية

بعدما فشل الغرب في حربه العسكرية الشرسة على سورية، لجأ الى الحرب الاقتصادية بفرض العقوبات الاقتصادية الجائرة التي جعلت السوريين يعانون من تبعاتها الثقيلة في حياتهم اليومية، والسيطرة على آبار النفط والقمح، ودعم المشروع الانفصالي لميليشيات «قسد»، وشن الضربات الاستعراضية والإعلامية على أهداف للإرهابيين. انتهزت الولايات المتحدة تواطؤ الميليشيات الانفصالية لسرقة النفط السوري ونقله إلى قواعدها العسكرية في الأراضي العراقية. وكذلك سرقة القمح السوري. ومعروف للقاصي والداني أن الولايات المتحدة لا تتردد في دعم ما يسمى» هيئة تحرير الشام» الارهابية المتفرعة من تنظيم «القاعدة»، تماماً كدعمها المالي واللوجستي لبقية التنظيمات الإرهابية التي تم استقدامها إلى سورية، بالإضافة الى دعمها لتنظيم «داعش». و تشهد العديد من الوثائق بالتالي أن هذا التنظيم الذي تم تشكيله ودعمه من قبل الجنرال ديفيد بترايوس، أولاً بصفة عامة من وكالة المخابرات المركزية التي كان مديراً لها، ثم بصفة خاصة من الشركة المالية « كي كي أر» بمساعدة كبار المسؤولين الأمريكيين والدوليين. ولا يجب إغفال دور فرنسا في هذه الحرب الشرسة على سورية، حيث كانت رأس الحربة في جوقة المتآمرين، وقدمت كل الدعم بكافة أشكاله للإرهابيين المحليين والأجانب، كما قامت شركة «لافارج» المصنعة للإسمنت، التي أقرت بأنها مذنبة بارتكاب «انتهاك للحظر» و «تمويل مشروع إرهابي» و «تعريض حياة الآخرين للخطر» و «التواطؤ في الجرائم ضد الإنسانية، بتقديم حوالي ٦ ملايين طن من الأسمنت لـ «داعش» لبناء منشآت تحت الأرض، كما سمحت «لافارج» في وقت لاحق للقوات الخاصة الفرنسية باستخدام مصانعها كقاعدة عسكرية، والأهم أن «لافارج» تعاملت مباشرة مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ومديرية الأمن العام الفرنسية.

تايوان

تهدف التدخلات والرحلات الأخيرة التي قام بها المسؤولون الأمريكيون إلى تايوان في سياق اقتصادي عالمي الى ردع تقدم الاقتصاد الصيني الصناعي والاقتصادي عموما. ورداً على زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي إلى تايوان في آب الماضي، أجرى الجيش الصيني مناورات عسكرية واسعة النطاق بالقرب من الجزيرة. كما وضع الجيش الصيني أيضاً في حالة تأهب قصوى لقطع أي استفزاز بعد عبور سفينتين حربيتين أمريكيتين من مضيق تايوان، الأمر الذي أدى إلى تجدد التوتر في المنطقة.

العراق

أقدمت إدارة بوش الإبن على شن العدوان على العراق بناءً على اتهامات مفبركة وكاذبة، بامتلاكه أسلحة دمار شامل، بالتواطؤ مع حكومة بلير البريطانية، ومن ثم احتلال استمر عشرة أعوام أسفر عن قتل وتشريد وتهجير العراقيين، وسرقة ثروات العراق النفطية، بالإضافة الى استخدام الأسلحة المحرمة دولياً من قبل جنود الاحتلال الأمريكي ضد الشعب العراقي، ما سبب تشوهات وأمراض لم يسلم منها حتى الأجنة في أرحام الأمهات.

أوكرانيا

بالنسبة للولايات المتحدة، فإن هذه الحرب، التي أرادوها ودعموها مالياً وعسكرياً، هي وسيلة لتحقيق عدة أهداف تتمثل في الحفاظ على القبضة على أوكرانيا وتعزيزها، وإضعاف روسيا والاتحاد الأوروبي، المنافسين المباشرين لها، والحفاظ على إبقاء أوروبا إلى جانبها لإبقائها في حالة طاعة عمياء، وتعزيز التماسك داخل الناتو، والحفاظ على الأمل في عائد استثماراتها، حيث تعتبر الأراضي الزراعية الأوكرانية من بين أكثر الأراضي خصوبة في العالم، وتثير شهية الطامعين. مع العلم أن أوكرانيا لم تكن دولة ذات سيادة منذ نهاية عام ٢٠١٤، عندما دفعت الولايات المتحدة، مصحوبة بالاتحاد الأوروبي، نظام كييف الى عدم التفاوض مع روسيا على وقف إطلاق النار من خلال إرسال الأسلحة له بكافة أشكالها.

من الواضح أن مسرح الحرب الليبي والسوري لم يكن درساً للغرب، الذي يكرر نفس الأخطاء، ألا وهي الإيصال المكثف للأسلحة الذي سينتهي بأيدي الإرهابيين المنتشرين في جميع أنحاء المنطقة، وبالتالي أخطاء الناتو هذه متعمدة وتعمل على دعم الإرهاب الدولي. وخلاصة الكلام، إن تدخل الولايات المتحدة وتوابعها، الاتحاد الأوروبي، هو كارثة عالمية، وبدلاً من جلب الازدهار والسلام، تعمل على إثارة التوترات الداخلية في الدول السيادية من أجل تطبيق الأجندة الغربية المتمثلة في الاستيلاء على الثروة الطبيعية لهذه الدول على مرأى المنظمات الدولية التي تلتزم الصمت، لأنها بكل بساطة تحت السيطرة الأمريكية.

أربعائيات

فوضى المصطلحات : هل هناك حرب عادلة وأخرى غير عادلة ؟؟

د. مهدي دخل الله

لا . لا يوجد!! كل الحروب ظالمة بما في ذلك الحرب التي يسمح بها الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، المادتان / ٤٣ و ٤٤ /، والتي تسمى « حرباً شرعية « نسبة إلى الشرعية الدولية . عندما يتم تطبيق هذه المادة ضد دولة تهدد السلام العالمي لا يمكن تسميتها حرباً وإنما عملية لمواجهة التهديد.

الفرق بين مصطلح الحرب ومصطلح العملية الخاصة هو في أن الحرب لا يوجد فيها اعتبارات انسانية ، وإنما هي قتل وتدمير وعدوان ، بينما العملية تلتزم بالاعتبارات الإنسانية ، وتستخدم العنف عند الحاجة القصوى فقط . كما أن الحرب هدفها السيطرة ، أما العملية فهدفها إعادة الوضع الطبيعي. (وسأوضح في نهاية المقال العملية الروسية في الدونباس) . المشكلة هي أن من يستخدم مصطلح الحرب العادلة يقع في مطب الإيديولوجيا ، لأنه يؤمن بعدالة حربه لأن هذه الحرب تناسب مواقفه الإيديولوجية . والإيديولوجيا تفرق بين البشر والشعوب كافة .

أول من أنكر مصطلح الحرب العادلة هو المفكر السلوفيني إدوارد كارديل ، في سبعينيات القرن الماضي . ثم ظهر هذا المصطلح من جديد لتبرير عدوان بوش على العراق /٢٠٠٣/ بسبب الادعاء أن الولايات المتحدة تنقذ البشرية من خطر ما سمي بأسلحة الدمار الشامل . كان موقف ريتشارد هاس ، رئيس مجلس العلاقات الخارجية الامريكية ، التبريري لافتاً إذ اعتبر أن الحرب عادلة عندما تكون استجابة لما أسماه (الضرورة) . فالضرورات تبيح المحظورات كما هو معروف .

تكمن المشكلة في تعريف (الضرورة) . ما هو مستندها الفكري ؟ أي معيار موضوعي يمكن أن يقول أن الحرب هنا (ضرورة) وهناك (اختيار) ؟ هنا نقع في مطب الإيديولوجيا والتقدير المستند إليها .

وماذا عن (حرب التحرير) و (حرب مواجهة العدوان) ؟؟؟. المشكلة هنا في المصطلح . هذه ليست حروباً . إنها مقاومة . ليست الحرب مصطلحاً تقنياً حتى يمكن استخدامه في الحالات كلها . إنه مصطلح سياسي إيديولوجي بامتياز . مقاومة العدوان ليست حرباً ، إنها في مواجهة الحرب ، أي أنها ليست ظلماً في مواجهة ظلم . لا يمكن أن نسمي مقاومة سورية ضد الحرب حرباً ، ولا مقاومة مصر ضد العدوان الثلاثي /١٩٥٦/ حرباً . إنها مقاومة الحرب .

لم يعلن بوتين الحرب على أكرانيا ، ولم يصف حركته بأنها حرب . إنها (عملية خاصة) لتحرير الدونباس الروسية والمناطق الأخرى ، واستجابة لطلب جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك اللتين تتعرضان لعدوان أكراني . إنها (عملية خاصة) ضد الحرب ، لذلك فهي مقاومة ضد العدوان ، وهي كذلك نتاج انهيار الاتحاد السوفيتي وتقسيمه إلى دول متعددة ، عندما كانت موسكو ضعيفة في عهد غورباتشوف ويلتسن .

في سورية لا توجد حرب عادلة ضد حرب ظالمة ، أي لا توجد حرب ضد حرب . توجد مقاومة ضد حرب ، مهما كانت مضامين هذه المقاومة بما فيها استخدام الجيش النظامي . وتحرير جنوب لبنان لم يكن (حرباً) ضد العدو ، وإنما هي مقاومة احتلال وعدوان . وهذا الإيضاح الضروري يعطي المصطلحات مضمونها ، ويمنع تبرير العدوان، فأمريكا رأت في حروبها العدوانية في العالم حروباً (عادلة) . إنها حروب فقط . أما المقاومة فلا يمكن أن تكون إلا عادلة. وبما أنه لا يمكن أن تكون هناك حرب عادلة ، فإنه لا يمكن وجود مقاومة غير عادلة .

mahdidakhlala@gmail.com

قوة تصنيعية عالمية وصادرات متنوعة.. سر نجاح آسيا الاقتصادي



البعث الأسبوعية
- ترجمة هناء شروف

على الرغم من أن جائحة كوفيد ١٩ كان لها آثار اقتصادية واجتماعية مدمرة على الدول في جميع أنحاء آسيا والمحيط الهادئ، إلا أنه لا يمكن إخفاء الإنجازات العظيمة التي حققتها المنطقة في التنمية الاقتصادية، واللحاق بالركب على مدى نصف القرن الماضي.

في الستينيات كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في آسيا النامية ٣٣٠ دولاراً فقط (بالدولار الثابت لعام ٢٠١٥). في ذلك الوقت كانت المنطقة تعاني من الفقر على نطاق واسع، وتكافح من أجل إطعام سكانها الكبير والمتزايد. جونار ميردال، الاقتصادي السويدي الذي حصل على جائزة نوبل للاقتصاد عام ١٩٧٤ صور آسيا على أنها «أرض الركود الاقتصادي» مع تقدم بطيء واحتمال محدود للحاق بركوده في كتابه «الدراما الآسيوية» الذي نُشر عام ١٩٦٨.

لكن بعد نصف قرن تطورت آسيا إلى منطقة تتجاوز خيال ميردال، حيث تعد آسيا الآن قوة تصنيعية عالمية مع صادرات متنوعة، وزيادة القدرة على الابتكار، والمدن المزدهرة، والقوى العاملة الماهرة الآخذة في التوسع. في عام ٢٠٢١، بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في آسيا النامية ٥٥٠٠ دولار (بنفس الدولار الثابت)، أي ما يقرب من ١٧ ضعفاً عن أوائل الستينيات، في حين تضاعف نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي العالمي ثلاث مرات خلال نفس الفترة.

كيف يمكن أن نفسر نجاح آسيا الاقتصادي؟

في نصف القرن الماضي على الرغم من أن عدداً قليلاً من الدول دمرتها الحروب، حافظت آسيا ككل على السلام والاستقرار، كما أدى السلام والاستقرار إلى نمو سكاني سريع، وزيادة نسبة السكان في سن العمل مما أدى إلى «عائد ديموغرافي». وفي الوقت نفسه، خلقت سياسات التجارة والاستثمار المفتوحة للبلدان المتقدمة بيئة اقتصادية خارجية مواتية لآسيا، مما مكن المنطقة من الاستفادة بشكل كبير من التقدم التكنولوجي والعولمة، كما أتاح التقارب بين الاقتصادات فرصاً للنمو السريع.

ومع ذلك فإن السلام والاستقرار والعوائد الديموغرافية والبيئة الخارجية المواتية وحدها لن تؤدي بالضرورة إلى نمو اقتصادي سريع، حيث يشير كتاب حديث أصدره بنك التنمية الآسيوي بعنوان «رحلة آسيا إلى الازدهار: ٥٠ عاماً من السياسة والسوق والتكنولوجيا» إلى أن نجاح آسيا الاقتصادي على مدى الخمسين عاماً الماضية يرجع إلى سياساتها الاقتصادية السليمة ومؤسساتها الفعالة.

ويضيف الكتاب أن النهج العملي لتنفيذ الإصلاحات السياسية، والقدرة على التعلم من نجاحاتها وإخفاقاتها، وكذلك من نجاحات الآخرين كان وراء نجاح المنطقة وقد اتبعت الاقتصادات الآسيوية الناجحة جميعاً السياسات اللازمة لتحقيق النمو المستدام، وتشمل هذه السياسات:

الاعتماد على آليات السوق، والمؤسسات الخاصة لدفع النمو بدعم استباقي من الدولة لمعالجة فشل السوق.

تعزيز تنمية الصناعة مع تحديث الزراعة وتطوير الخدمات وتشجيع المدخرات المحلية وتراكم رأس المال ودعم الابتكار التكنولوجي والارتقاء به وبناء رأس المال البشري.

اعتماد أنظمة التجارة والاستثمار المفتوح في البنية التحتية مما أدى إلى الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي.

تعزيز الشمولية الاجتماعية والمساواة بين الجنسين والمشاركة مع شركاء التنمية وتعزيز التعاون الإقليمي.

يربط بعض العلماء التنمية الآسيوية بما يسمى بنموذج الحكومة التنموية، ويعزون النجاح الاقتصادي للمنطقة إلى دور التدخلات الحكومية. ومع ذلك فإن استعراض تجارب التنمية الآسيوية في نصف القرن الماضي يشير إلى أن الإصلاحات الموجهة نحو السوق، والانفتاح على العالم الخارجي كانت متبوعة دائماً بنمو اقتصادي سريع سواء في اقتصادات النمور الأربعة في الستينيات، وفي ماليزيا وتايلاند وإندونيسيا منذ السبعينيات، أو في الصين وفيتنام والهند من الثمانينيات والتسعينيات. لقد بدأ النمو يتسارع في هذه الاقتصادات عندما تحولت سياسة التنمية من التي تقودها الحكومة إلى السوق.

بالمقارنة مع الدول والمناطق الأخرى، تبنت الدول الآسيوية نهجاً أكثر تدرجاً وواقعية لتنفيذ الإصلاحات، بما في ذلك إجراء تغييرات في السياسات قبل التنفيذ الكامل وتدابير الإصلاح المتسلسلة بعناية. على سبيل المثال، أقروا بأن تحرير حساب رأس المال يجب أن يفترض مسبقاً تنمية كافية للقطاع المالي المحلي. لقد شكلت الأزمة المالية الآسيوية انتكاسة كبيرة للمنطقة، لكن تعلمت الدول الدروس وبذلت جهوداً كبيرة في إصلاحات ما بعد الأزمة.

لقد استخدمت العديد من البلدان الآسيوية ما يسمى بالسياسات الصناعية المستهدفة لتعزيز التصنيع بما في ذلك تدابير مثل التعريفات والإعانات والائتمان التفضيلي والحوافز الضريبية التي تدعم صناعات أو شركات معينة. كانت هذه السياسات مثيرة للجدل للغاية، وفقدت مصداقيتها بعد الأزمة المالية الآسيوية، حيث تم اعتبارها أحد الأسباب الجذرية للأزمة، لكن الحقيقة هي أن السياسات الصناعية المستهدفة لعبت دوراً مهماً في تطوير صناعات جديدة، وغير تقليدية في العديد من الاقتصادات الآسيوية عالية الأداء، وذلك على الرغم من أن هذه السياسات لم تكن ناجحة دائماً.

يعتقد الكثيرون أنه إذا تم استخدام السياسات الصناعية المستهدفة بشكل غير صحيح، يمكن أن تؤدي إلى السعي وراء والمنافسة غير العادلة وعدم الكفاءة. ومع ذلك إذا تم استخدامها بحكمة، أي إذا كانت قائمة على الأداء وتعزيز المنافسة العادلة وتأتي مع أهداف واضحة وقواعد تنفيذ شفافة، يمكن أن تكون هذه السياسات فعالة في تسهيل التنمية والتحول الهيكلي. كما يعتقد الكثيرون أيضاً أنه عندما يصبح بلد ما أكثر تطوراً يجب أن تركز السياسات الصناعية بشكل أكبر على دعم الابتكار الأقل تشويهاً.

يبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في آسيا النامية اليوم ١٥ في المائة فقط من متوسط منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. ولتضييق فجوات التنمية بشكل أكبر، يجب أن تستمر آسيا في اتباع سياسة سليمة وبناء مؤسسات قوية، ويجب أن تبذل الدول جهود متواصلة للقضاء على الفقر، وتقليل التفاوتات في الدخل وتعزيز المساواة بين الجنسين، وتعزيز حماية البيئة ومكافحة تغير المناخ، وزيادة الاستثمار في الرعاية الصحية والتعليم والكهرباء ومياه الشرب الآمنة.

قبل خمسين عاماً كان غالبية الآسيويين يعيشون في دول منخفضة الدخل، أما اليوم يعيش أكثر من ٩٥ في المائة من السكان الآسيويين في الدول ذات الدخل المتوسط. يعتبر الانتقال من الدخل المتوسط إلى الدخل المرتفع أكثر صعوبة بطبيعته. بالمقابل، في أمريكا اللاتينية، على سبيل المثال، بقيت العديد من الدول في مرحلة الدخل المتوسط لفترة طويلة جداً، وهي عالقة فيما يسمى بفخ الدخل المتوسط. في آسيا لم ينجح سوى عدد قليل من الاقتصادات في الانتقال من الدول ذات الدخل المتوسط إلى المرتفع في الخمسين عاماً الماضية .

يتطلب النجاح في الانتقال من الدخل المتوسط إلى الدخل المرتفع تغيير نموذج النمو من الاعتماد على الموارد إلى الابتكار، وهذا يعني زيادة الاستثمار في رأس المال البشري، والبحث والتطوير، وتعزيز المنافسة، وحماية حقوق الملكية الفكرية.

يتوقع بعض الناس أن تشكل آسيا على الأرجح أكثر من نصف الاقتصاد العالمي بحلول عام ٢٠٥٠، ويسمون القرن الحادي والعشرين على أنه «القرن الآسيوي». هذا أمر مشجع، ولكن لا تزال هناك العديد من العقبات التي يتعين على الدول الآسيوية التغلب عليها لتحقيق هذا الهدف.

أوروبا على وقع التناقضات المجتمعية والفردانية

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

تواجه الحضارة الغربية المزيد من المشاكل، فعلى مدى العقود القليلة الماضية، ظهرت العديد من أعراض الانحدار الفعلي للقوى الغربية. وقد انعكست هذه الأزمات بشكل واضح في التقرير الأخير لما يسمى بـ «نادي روما»، الذي يرى أن أزمة اليوم ليست أزمة عارضة، بل إنها تتفاقم وتزداد سوءاً، فالأمر لا يقتصر على الطبيعة من حولنا، بل يشمل أزمة اجتماعية وسياسية وثقافية وأخلاقية وأزمة الديمقراطية والأيديولوجيات والرأسمالية.

وفي ذات السياق يرى» نادي روما» أنه في الثمانينيات كان هناك انحطاط للرأسمالية، وأصبحت فيه المضاربة المالية المصدر الرئيسي للربح، وذلك كان هذا أحد أسباب الأزمة المالية العالمية ٢٠٠٨-٢٠٠٩. إن الغرب في مأزق، وعجزه الفكري يولد المزيد من الارتباك والتردد، كما أن العديد من الأساطير التي أصبحت شائعة تنهار. على سبيل المثال، تلك الأساطير المتعلقة بالتفوق الأبيض أو الاستثنائية الأمريكية في الوقت نفسه، أدى انهيار الاتحاد السوفييتي كقوة معارضة للغرب إلى تأجيل أو حتى تأخير تراكم التناقضات العضوية للنظام الرأسمالي، إلا أنه لا يمكن إيقاف عملية زيادة المشاكل ذاتها، وربما يكون أبرز مظاهر الأزمة الغربية المتفاقمة في الوقت الحاضر هو وضع المملكة المتحدة، حيث أصبحت الإمبراطورية التي كانت عظيمة ذات يوم، مؤخراً، كما وصفتها الصحف الأمريكية، مثاراً للسخرية، حيث توافد العديد من رؤساء الوزراء وذهبوا في السنوات الأخيرة، وكان كل واحد منهم أسوأ من سابقه.



جاء تولي ريشي سوناك، وهو من أصول آسيوية، لمنصب رئيس للوزراء في بريطانيا كنتيجة طبيعية للتطور التاريخي، حيث أصبحت المستعمرة البريطانية السابقة مركزاً رئيسياً للتنمية الاقتصادية، وبالتالي فإن حكومة المملكة المتحدة الآن يرأسها هندي من أصول مهاجرة. ومن المحتمل جداً أن يكون آخر رئيس وزراء لتلك المملكة، بالنظر إلى إصرار اسكتلندا على الانفصال عن المملكة المتحدة. كما أن البريطانيين أنفسهم متشككون في قدرة سوناك على معالجة الوضع الاقتصادي السيء في بريطانيا، وفي هذا السياق ترى وسائل الإعلام الأمريكية أنه لن يكون بوسع سوناك إنقاذ البلاد من أزماتها.

قد يبدو الوضع اليوم كما لو أن دول الغرب تتحد مع أوكرانيا ضد روسيا، لكن هذه الوحدة التي تم الإشادة بها ستنهار في غضون عام، وستصبح كل دولة بمفردها، وسيتجلى ذلك بوضوح على خلفية أزمة الطاقة، فقد أصبح الصراع من أجل الموارد أحد السمات الرئيسية للتنمية العالمية، وبناء على ذلك أصبحت العلاقة الأنغلو ساكسونية في مواجهة أوروبا القارية واضحة بشكل متزايد.

إضافة إلى أن المنافسة الاقتصادية ستصبح أكثر بروزاً، ومن الجدير بالذكر أن السباق التكنولوجي الذي يتكشف الآن يحكمه العديد من القيود. وبالتالي، فإن روسيا لا تعتبر منتجاً رئيسياً للنفط والغاز الطبيعي فقط، بل إن موادها الخام- الزنك والنحاس والنيكل- ضرورية للجيل القادم من السيارات، إضافة إلى أنها أكبر منتج في العالم لمجموعة معادن البلاتين المستخدمة في السيارات الهجينة والهيدروجينية، وتعتبر شركة «نوريلسك نيكل» عملاق التعدين الروسي والمورد الرائد للمواد الكيميائية لبطاريات الليثيوم أيون هي الأهم على المستوى العالمي.

تجدر الإشارة إلى أن الصين أيضاً أصبحت مورداً رئيسياً للتكنولوجيا النظيفة، فهي تتحكم في أكثر من نصف الإمداد العالمي الحالي من بطاريات الليثيوم أيون، كما أنها تنتج معظم الألواح الشمسية في العالم، وهي مورد رئيسي «للعناصر النادرة» المستخدمة في صناعة المغناطيس لتوربينات الرياح.

في المقابل، أظهر الغرب أنه غير قادر على سد الفجوة الكبيرة بين الأغنياء والفقراء، ولم يتمكن من التعامل بفعالية مع فيروس كورونا. علاوة على ذلك، خلال فترة مكافحة الفيروس، زاد عدد المليارديرات في القوى الغربية بشكل ملحوظ، بينما زاد عدد فقراء العالم، بمن فيهم أولئك الذين يعانون من سوء التغذية والجوع، وقد تمت مناقشة هذه الظاهرة على نطاق واسع في وسائل الإعلام الغربية، ووسائل الإعلام في البلدان النامية.

تحدث وانغ هونينغ، أحد أهم المنظرين في الحزب الشيوعي الصيني، في كتابه الأخير» أمريكا مقابل أمريكا»، أن أمريكا تواجه أزمة خفية و لا يمكن إيقافها، ناتجة من تناقضاتها المجتمعية وفردانيتها. وفي ذات السياق كتب العديد من المحللين السياسيين في الدول العربية عن غطرسة واشنطن، ورغبتها في الاستمرار في استغلال ثروات العالم الثالث كما كان من قبل لإجبارهم على التصرف وفقاً لمصالح الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة.

وفي سياق متصل تعرض منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، بشأن تصريحه حول الحاجة إلى حضارة بقية العالم، لانتقادات شديدة في العديد من البلدان الآسيوية والأفريقية، وتمت مقارنته بشكل مباشر بالملحق الاستعماري للقرن التاسع عشر «عبء الرجل الأبيض».

إن عملية مقاومة الهيمنة الأمريكية تكتسب زخماً في أجزاء مختلفة من العالم، وقد تجلى ذلك بعودة الحكومات اليسارية في المنطقة، في دلالة واضحة على رفض المنطقة لسياسات الولايات المتحدة.

كما أن عملية الاستقطاب داخل الولايات المتحدة نفسها تتكثف، وهناك مشاكل أمريكية أخرى تتصاعد أيضاً كالعنصرية والمخدرات وما إلى ذلك، لدرجة أن مؤيدي الحزب الديمقراطي مثل روس دوثات يتحدثون «عن أخطاء جو بايدن الفادحة».

من الواضح أن الحسابات الخاطئة في سياسة الطاقة للهياكل الأوروبية الحاكمة ستؤدي إلى مشاكل كبيرة لاقتصاد القارة، وعلى حد تعبير بن فان بيردن، الرئيس التنفيذي لشركة «شل» البريطانية، ستؤدي حتماً إلى تراجع انتاج الصناعة، وسيؤدي هذا الوضع في النهاية إلى مزيد من الانقسامات في الاتحاد الأوروبي، والتخلص التدريجي من تلك النخب الحاكمة التي قادت الاتحاد الأوروبي إلى مثل هذه النتائج الكارثية. في المقابل سيؤدي انتصار روسيا الوشيك في أوكرانيا إلى موجة جديدة من الارتباك والتردد في العالم الغربي.

الاقتصاد المجنون..
الرأسمالية نظام يكافئ التهور والدمار

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

من العشرينيات حتى التسعينيات، تناول كوين سلوبوديان في كتاب «العولمة»، تاريخ الفكر النيوليبرالي، وركز على أنه كان لدى مفكرو السوق الحرة في النمسا وألمانيا نموذجاً مشتركاً يتمثل في «تغطية» السوق بشكل قانوني لحمايتها من أضرار السياسة في كتابه طرح مثالاً مهماً هو الأسلاك النحاسية في شبكات الكهرباء، حيث أوضح أنه لتعمل بشكل فعال وآمن، يجب أن تكون الأسلاك محكمة الإغلاق بالبلاستيك، وبالتالي حمايتها من التدخل الخارجي.

كما يوضح سلوبوديان، أنه بعد عام ١٩٤٥، تمت محاولة كشف هذا الغطاء القانوني من خلال إنشاء هيئات تنظيمية دولية ومناطق تجارية، مثل الجماعة الاقتصادية الأوروبية، التي وضعت المجالات الرئيسية للسياسة الاقتصادية كالدفاع عن حقوق الملكية والمنافسة، على سبيل المثال، خارج السياسة الوطنية.



ما الذي كان يخشى هؤلاء المثقفون؟ في الأساس، كان التهديد من أن الاشتراكيين قد يغتصبون المنطق التلقائي للسوق بالخطط الاقتصادية الوطنية، حيث رأت شخصيات مثل فريدريك فون هايك شبح الاشتراكية في كل مكان، لكن كان هناك أيضاً تهديد من القومية، لا سيما في الأراضي المستعمرة سابقاً والتي حصلت على الاستقلال في فترة ما بعد الحرب. كانت المخاطرة ، كما تصورها النيوليبراليون الأوائل، تتمثل في أن تراجع الإمبراطورية سيفتح المجال أمام مشاريع اقتصادية وطنية غافلة عن مزايا الرأسمالية أو السوق الحرة، لكن إذا أصبح السوق مؤسسة عالمية يحميها القانون، فلن تسمح أي درجة من الاستقلال الذاتي الوطني والديمقراطي بالإفلات من انضباطها.

حقق مشروع تغليف السوق هذا أكبر نجاحاته في ربع قرن بين انهيار اشتراكية الدولة والانتصارات الشعبوية التي عطلت السياسة الأوروبية والأمريكية في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. تأسس «الاتحاد الأوروبي» في عام ١٩٩٣، و«نفتا» في عام ١٩٩٤، و«منظمة التجارة العالمية» في عام ١٩٩٥، و«اليورو» في عام ١٩٩٩، ويمكن القول إن انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية في عام ٢٠٠١ كان الحدث الأكثر أهمية في هذا التسلسل. في سنوات إجماع واشنطن قبل هذا العصر الذهبي لحكم السوق متعدد الأطراف، استولت حكومة الولايات المتحدة على الإمكانات الكامنة للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وكلاهما يتخذ من واشنطن مقراً له، لفرض سياسات مؤيدة للسوق العالمي كشرط للوصول إلى الائتمان.

في هذه الأثناء، كانت السياسة الوطنية في هذا العصر تتم كما لو أن كل خطوة وكل قول من قبل شخصية عامة سيحكم عليه «الأسواق»، وهو ما يعني الأسواق المالية الدولية. عندما تم إخبار بيل كلينتون في عام ١٩٩٣ أنه إذا تابع مجموعته الكاملة من التزامات الإنفاق، فسيقوم الاحتياطي الفيدرالي ببساطة برفع أسعار الفائدة لحماية قيمة السندات الحكومية حتى في حالة حدوث ركود، كان رده: «أنت تقصد أن تقول أن نجاح البرنامج وإعادة انتخابي يتوقفان على الاحتياطي الفيدرالي ومجموعة من تجار السندات اللعين».

في أعقاب الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٧-٢٠٠٩، واصل السياسيون المحافظون مثل جورج أوزبورن، وولفغانغ شوبل الإصرار على أن مساحة صنع القرار كانت، سواء أحبها الناس أم لا ، مقيدة بشدة بما تسمح به الأسواق. كان أحد الإجراءات الأولى لـ أوزبورن عند دخوله وزارة الخزانة في أيار ٢٠١٠ هو إنشاء مكتب داخلي لمسؤولية الميزانية، وهو نوع من «الأنا العليا» المالية التي ستحكم على أي إعلانات مالية صادرة عن «وايتهول». عندما أخبر أوزبورن مؤتمر حزب المحافظين في عام ٢٠١٢ بأن «نحن جميعاً في هذا معاً»، تم تفسيره على أنه وعد بأن ألم التقشف سيتم تقاسمه على قدم المساواة، لكنه ربما كان يشير ضمنياً إلى أن الجميع مرتبطون معاً تحت العين الساهرة دائماً لسوق لا يرحم، بمعنى أن الأسواق ليست فقط مغطاة قانونياً من خلال القانون والتنظيم، ولكنها محصورة نفسياً في الخيال السياسي.

ربما كان الليبراليون الجدد يخشون أن التهديد الرئيسي جاء من اليسار، ولكن مع استثناءات قليلة، أظهرت الأحداث السياسية منذ عام ٢٠١٥ أن اليمين هو الجاد في التخلص، أو ببساطة تجاهل قيود اللوائح وانضباط الأسواق الدولية. فسر سلوبوديان سياسات ترامب التجارية التدخلية على أنها رد فعل عنيف ضد العولمة «من أعلى»، تخدم مصالح النخبة مثل مصنعي الصلب في الولايات المتحدة. كما كان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي هجوماً صريحاً على قيود التنظيم الأوروبي، الذي احتضنه الجناح اليميني لحزب المحافظين منذ أواخر الثمانينيات فصاعداً، حتى أصبح التشكيك في أوروبا سمة مركزية لمنصات السياسة القومية عبر «منطقة اليورو».

قد يتم توجيه الانفعالات السياسية لليمين إلى الخارج تجاه المنظمين الدوليين و «النخب العالمية»، لكنها تميل إلى جلب الفوضى إلى السياسة الداخلية. قبل ثلاث سنوات، وجدت المحكمة العليا أن بوريس جونسون قام بتأجيل البرلمان بشكل غير قانوني في محاولة لإحباط التشريع ضد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بدون اتفاق». أعطت المواجهة جونسون قشرة الشرعية الشعبوية التي كان يسعى إليها، حيث تمكنت الصحف المحافظة ومنظرو «البريكست» من تصوير البرلمان والقضاة وحزب العمال كمتآمرين ضد تنفيذ «إرادة الشعب»، كما تم التعبير عنها في استفتاء ٢٠١٦.

ليس سراً أن أعضاء حزب المحافظين يؤيدون الفكرة المحافظة الراديكالية القائلة بأن الإنفاق العام يكافئ الكسل والجنوح الأخلاقي. كانت مثل هذه المعتقدات هي التي دفعت ٨١٣٢٦ من أعضاء حزب المحافظين إلى تعيين تراس كرئيس للوزراء في المقام الأول. بعد أقل من أسبوع من «الميزانية المصغرة»، كان كريس فيلب، وزير الخزانة، يلمح إلى انعكاس التزام ريشي سوناك زعيم حزب المحافظين، ورئيس الوزراء الجديد بزيادة الفوائد بما يتماشى مع التضخم.

قد يكون الأمر كذلك كجزء من إعادة هيكلة كبيرة لنموذج بريطانيا للرأسمالية، بغض النظر عن مدى الضرر الذي يلحقه بشركات الرهن العقاري. هناك منطق محتمل مرتبط بكل هذا، مشتق في الأصل من تقليد الاقتصاد النمساوي، حيث تفهم هذه المدرسة الرأسمالية بشكل خاص في أشكالها الأكثر تحرراً، على أنها نظام تطوري يعيد تصميمه باستمرار، ولكن يجب أن يعاني بشكل دوري فترات من الأزمات الكبيرة كشكل من أشكال التطهير المنهجي للشركات غير الفعالة، والتقنيات التي عفا عليها الزمن، لكن من وجهة نظر الاقتصاديين فإن الرأسمالية هي نظام غالباً ما يكافئ التهور والدمار.

قلق الغرب من الجوع العالمي..
نفاق وسخرية على الملأ

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

من السخف إلقاء اللوم على موسكو لاستخدامها «الغذاء كسلاح»، في حين أن أولئك الذين يوجهون أصابع الاتهام لموسكو، هم نفس الأشخاص الذين يمنعون روسيا من تصدير السلع.

يبدو أن التفكير الملتوي لقادة الناتو، والدول الغربية، ووسائل الإعلام التابعة لا يعرف حدوداً، فقد سارعوا منذ بداية العملية العسكرية لروسيا في أوكرانيا، باتهامها بالعدوان غير القانوني، ثم اتهامها بالتهديد باستخدام الأسلحة النووية، وتفجير خطوط أنابيب الغاز التي تملكها، والأكثر وضاعة اتهامها باستخدام الغذاء كسلاح ضد الملايين من الجياع في العالم.

تقوم الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة بشيطنة روسيا، وتدفع وسائل الاعلام لتوجيه الاتهامات الكاذبة عبر مقالات وتحليلات إخبارية مبتذلة لحرف الحقائق الأساسية، مثل: الدور التخريبي للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في تسليح أوكرانيا لمدة ثماني سنوات، ودعم الانقلاب من وكالة الاستخبارات المركزية في كييف عام ٢٠١٤ لوصول نظام نازي جديد معادي لروسيا إلى السلطة.

كما تتجاهل وسائل إعلامهم، تحذيرات روسيا المتكررة من خطر تصاعد الحرب التي يغذيها حلف شمال الأطلسي في أوكرانيا إلى كارثة نووية، بينما تواصل نشر المخاوف بلا هوادة ما تدعي أنه «مخطط» روسيا لشن هجوم نووي.

في الواقع، هذه هي الخلفية الدعائية لنظام كييف الذي يعيد حادثة «العلم الكاذب» باستخدام «قنبلة نووية قذرة»، كما يتمثل جانب آخر من هذا الواقع المتحول رأساً على عقب، بالاستهداف المتكرر لنظام كييف لمحطة زابوروجيا للطاقة النووية المدنية بصواريخ الناتو لإحداث كارثة إشعاعية، فضلاً عن تفجير أنابيب الغاز «نورد ستريم» تحت بحر البلطيق في ٢٧ أيلول الماضي، وإتهام روسيا بتخريب بنيتها التحتية المملوكة لروسيا حيث استثمرت عشرات المليارات من الدولارات في أكثر من ١٠ سنوات.



مؤخراً، ادعت مرة أخرى بأن روسيا كانت تحتجز الغذاء عن الدول الجائعة في العالم للحصول على فدية بعد أن أعلنت موسكو أنها ستعلق مشاركتها في اتفاق تصدير البضائع للصادرات الزراعية ومنها القمح من موانيء على البحر الأسود، حيث سارع الرئيس الأمريكي جو بايدن بالقول: «إن إلغاء روسيا اتفاقية الحبوب في البحر الأسود كان شائناً، وأن هذه الخطوة ستفاقم من خطر المجاعة».

كما انتقد كبير الدبلوماسيين الأمريكيين أنطوني بلينكين روسيا بسبب «تسليح الغذاء مرة أخرى»، كما يدعي. ونقلت شبكة «سي إن إن» عن مدير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية سامانثا باور قولها: «أي محاولة لتقويض الاتفاقية هي بمثابة الهجوم على العائلات الجائعة في جميع أنحاء العالم التي تعتمد حياتها وسبل عيشها على هذه المبادرة».

كانت روسيا مؤخراً علقت- لفترة وجيزة- اتفاق تصدير الحبوب من مؤانيء البحر الأسود بعد هجوم جماعي بطائرات بدون طيار استهدفت مرافق الموانيء الخاصة بها في سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم، نفذه نظام كييف بمشاركة خبراء بريطانيين ضد سفن في أسطول البحر الأسود، وسفن مدنية تشارك في ضمان أمن ممرات نقل الحبوب، حيث وجهت روسيا أصابع الاتهام إلى بريطانيا بالضلوع في تدريب وإمداد وحدات من قوات العمليات الخاصة الأوكرانية، بما في ذلك لغرض تنفيذ عمليات تخريبية في البحر، وطالبت لندن بالتوقف عن ذلك فوراً.

وفي بيان الخارجية الروسية، ذكرت أنه بعد استدعاء السفيرة البريطانية في موسكو ديبورا برونرت على خلفية تورط بريطانيا في الهجوم الإرهابي الذي استهدف سفن أسطول البحر الأسود الروسي في سيفاستوبول، تم تقديم احتجاج شديد اللهجة فيما يتعلق بالمشاركة النشطة للمتخصصين العسكريين البريطانيين في تدريب وإمداد وحدات من قوات العمليات الخاصة الأوكرانية، بما في ذلك لغرض تنفيذ عمليات تخريبية في البحر. وأضافت الخارجية أنه تم تقديم «حقائق ملموسة» للسفيرة تثبت ضلوع لندن في مثل هذا النشاط.

ومن الجدير بالذكر، تورطت القوات البحرية البريطانية الخاصة، والقوة الجوية الأمريكية سابقاً في الانفجارات التي دمرت خطوط أنابيب «نورد ستريم».

وللإشارة، تم التوصل إلى اتفاق تصدير الحبوب الذي تقوده الأمم المتحدة في تموز الماضي، حيث وافقت روسيا على تسهيل المرور الآمن لشحنات الحبوب من موانئ البحر الأسود بشرط عدم استخدام الممرات الملاحية لأغراض عسكرية. وتضمن جزء أساسي من الاتفاقية أيضاً السماح لروسيا بتصدير الحبوب والأسمدة، ونظراً لأن مساهمة روسيا في الأسواق العالمية لهذه السلع الزراعية أكبر بكثير من مساهمة أوكرانيا، فسيكون ذلك أكثر أهمية من حيث زيادة الإمدادات والحفاظ على انخفاض الأسعار.

ومع ذلك، فقد تم انتهاك اتفاقية الشحن التي توسطت فيها الأمم المتحدة، ويبدو أن الهجوم بطائرات مسيرة على سيفاستوبول، قد تم دعمه وتحريضه من خلال عملية عسكرية سرية استغلت الممرات الآمنة التي ضمنتها روسيا.

كما أنه على مدى الأشهر الثلاثة الماضية، لم تفي صفقة تصدير البضائع بوعودها برفع العقوبات الغربية عن روسيا من أجل تسهيل نقل الحبوب والأسمدة إلى الأسواق العالمية. وإذا كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون، وحلفاؤها في الناتو قلقين حقاً من الجوع العالمي ومصير الملايين، فلماذا تستمر هذه القوى في إعاقة الصادرات الزراعية لروسيا؟

إنه لأمر شائن بقدر ما هو سخيف أن تلقي هذه الدول باللوم على موسكو، في حين أن الأشخاص الذين يوجهون الاتهامات هم نفس الأشخاص الذين يفجرون الممرات الآمنة، ويمنعون روسيا من تصدير السلع، بل هم نفس الأشخاص الذين يتهمون روسيا باستخدام الطاقة كسلاح أثناء تفجير خطوط الأنابيب إلى أوروبا، وهي الدول نفسها التي استأثرت بالحصة الأكبر من صادرات الغذاء من البحر الأسود خلال الأشهر الثلاثة الماضية، إذ تشكل الصادرات إلى البلدان الأفريقية والآسيوية حوالي ٣ في المائة فقط من الإجمالي المسموح به بالمرور، حيث يتم التحكم في سوق الغذاء العالمي من قبل حفنة من الشركات التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، وقد تسببت المضاربة في السوق وكذلك سياسة «الدولار القوي» في الولايات المتحدة في ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية.

إن حالة الضعف التي يعانيها فقراء العالم أمام الجوع، متجذرة في النظام الرأسمالي العالمي الذي تحاول واشنطن وحلفاؤها بشكل يائس دعمه. ولهذا يرى مراقبون إن إيجاد حلول لهذه المشاكل ممكن من خلال الإرادة السياسية والنزاهة الأخلاقية، لكن النخب الغربية ليست مهتمة بالحلول كما يظهر بوضوح نفاقها المذهل وسخريتها.

صناعة الأزمات.. تخبّطٌ لا ينقذ واشنطن من مصيرها

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

لا يختلف اثنان على أن السياسة الأمريكية المتبعة حول العالم تاريخياً هي إشعال الأزمات ومحاولة النفاذ من خلالها إلى البلد المستهدف من صناعة الأزمة، فليس بعيداً أن الولايات المتحدة كانت تقف في الظل في بدايات الحرب العالمية الثانية، ثمّ تولّت فيما بعد جنيَ ثمار هذه الحرب التي كان أغلب ضحاياها في أوروبا الطبيعية وآسيا بعيداً عن الولايات المتحدة التي وقعت الحرب خارج أرضها.

هذا البرنامج تتعمّد واشنطن استخدامه في جميع الأزمات، حيث تعمد إلى صناعة أزمة ما في مكان معيّن من العالم وتصبّ الزيت على نارها من بعيد محاولة عدم وصول النار إلى ثوبها، فجميع الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة تاريخياً كانت خارج أرضها، لأنها على وجه الحقيقة لا تستطيع أن تضمن الوضع الداخلي لها إذا كانت الحرب تجري في أراضيها، ومن هنا كان أكبرَ تحدٍّ يواجه الولايات المتحدة منذ تأسيسها عام ١٧٨٧، أزمة الكاريبي التي وضعت البرّ الأمريكي في مواجهة مباشرة مع الصواريخ الاستراتيجية السوفييتية، حيث انتهت الأزمة بسحب كل من الطرفين صواريخه الاستراتيجية من حدود الطرف الآخر، بعد أن نشر الاتحاد السوفييتي صواريخه النووية في كوبا، بينما نشرت الولايات المتحدة صواريخها في كل من إيطاليا وبريطانيا وتركيا.

ومنذ ذلك الحين تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على محاصرة الاتحاد السوفييتي أو وريثه الشرعي روسيا الاتحادية داخل حدودها عبر نشر قواتها على مقربة من حدود هذه الدولة، ومن ضمنها الصواريخ النووية طبعاً، وهذا الأمر جعلها تتمدّد تحت ستار حلف شمال الأطلسي إلى حدود روسيا الغربية عبر البلقان ودول المعسكر الاشتراكي السابق، وعبر تركيا جنوباً وأفغانستان التي احتلّتها لاحقاً، وهذا كله طبعاً بالاعتماد على صناعة الأزمات في هذه المناطق أو بالقرب منها لتبرير وجودها العسكري هناك.

الخوف الوجودي الذي يجتاح هذه الدولة منذ البدايات الأولى لتأسيسها جعلها دائماً تعمل على إشعال الجبهات في المناطق التي تعدّها تهديداً استراتيجياً لها لاستنزاف عدوّها المفترض ومنعه من التفكير لاحقاً بالتمدّد نحوها، وهذا على الأغلب ما تصنّفه واشنطن دائماً تحت عنوان عريض هو «الدفاع عن أمنها القومي»، فهي إذن تعدّ كل محاولة في العالم حتى لو لم تكن مستهدَفةً من خلالها بشكل مباشر تهديداً لأمنها القومي، ومن هنا فإن التمدّد الأمريكي العسكري خاصة خارج حدود الولايات المتحدة الأمريكية هو في العقلية الأمريكية بمنزلة حرب استباقية على الخصم المفترض، لمنعه من التفكير في التمدّد نحوها، أو تهديد أمنها القومي كما تدّعي سواء أكان ذلك مبرّراً أم غير مبرّر.

والآن وبعد أن وصلنا إلى هذه المرحلة العالمية الدقيقة التي يتعيّن فيها تشكيل نظام عالمي جديد يأخذ مصالح القوى العظمى الجديدة بعين الاهتمام، ازدادت الحاجة في داخل الولايات المتحدة إلى العودة إلى هذه السياسة، فكان أن غامرت الإدارة الأمريكية بمصالح من تعدّهم حلفاءها الأوروبيين، بدفع أوكرانيا من داخل أوروبا إلى الاشتباك مباشرة مع روسيا لمنعها من حجز مكان لها في النظام العالمي الجديد أو الإبقاء على الوضع القائم الذي تحتلّ فيه مرتبة الهيمنة الكاملة، ولكنها وجدت أن الفخّ الأوكراني لم يأتِ بالنتائج المرجوّة منه بعد نحو ثمانية أشهر من الحرب بالوكالة مع روسيا عبر أوكرانيا، فلجأت مجدّداً إلى إشعال جبهات أخرى تستنزف فيها روسيا وحلفاءها دون أن تضطرّ إلى إطلاق رصاصة واحدة، فكان أن أعادت إلى الواجهة الأحلام الانفصالية لتايوان على الرغم من إقرار الرؤساء السابقين للولايات المتحدة الأمريكية بسياسة الصين الواحدة، وهي تسعى في جميع الاتجاهات لاستفزاز الصين في هذه المنطقة الحيوية من العالم، في محاولة لضرب التحالف بين روسيا والصين في الصميم، ولكن محاولاتها باءت بفشل ذريع، الأمر الذي جعلها تثير الأزمة بشكل آخر عبر أستراليا، وفي هذه المحاولة فشلت أيضاً، والآن تركّز على استفزاز كوريا الديمقراطية خدمة للأهداف ذاتها، وإلى الآن لم تتمكّن من ذلك.

وتأتي محاولاتها المستمرّة لصناعة الأزمات حول العالم بشكل ربما يوحي أحياناً بنوع من التخبّط، ولكنه في حقيقة الأمر مبرمجٍ ومنظّم للحؤول دون فقدان هيمنتها، فالأمر الآن صار وجودياً بامتياز، وحقيقة صعود أقطاب أخرى إلى العالم تؤرّق بالدرجة الأولى حكام الظل في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي هم يوجّهون سياسة البيت الأبيض دون اكتراث بآراء السياسيين في هذا المجال، لأن إمبراطورية المال التي تمّ بناؤها في ظل هذه الإمبراطورية التي هي في حقيقة الأمر واجهة سياسية فقط، باتت معرّضة للانهيار، وبالتالي فإن المعركة الآن أخذت شكلاً آخر ينذر باندلاع مواجهة كبيرة في هذا العالم، وربما كما تكهّن بعض الساسة الأمريكيين، معركة هرمجدون «نهاية العالم»، ومن هنا صار كل حليف لروسيا أو الصين في هذا العالم معرّضاً لردّات الفعل الأمريكية هذه.

ومن هنا يأتي حديث الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن حول «تحرير إيران» صدى حقيقياً لما يحدث في أروقة السياسة الأمريكية، ولكن لسان بايدن خانه فاضطرّت السلطات الأمريكية إلى تصحيح الموقف، وأبلغت طهران عبر قنوات دبلوماسية أن هذه التصريحات لا تمثل الموقف الأمريكي.

ولكن ما دعا مجلس الأمن القومي الأمريكي فعلاً إلى التراجع أن ذلك يمكن أن يدخل واشنطن في صراع عسكري مباشر مع طهران، وخاصة بعد فشل جميع المحاولات الأمريكية في صناعة الثورات الملوّنة في إيران، واعترافها الصريح بهذه المحاولة، مقابل تهديد إيراني واضح باستهداف المحرّضين، الأمر الذي يضعها مباشرة في مواجهة ردّ الفعل.

وبالمحصّلة الردّ الإيراني جاء حاسماً على هذه المحاولات الأمريكية، ولم تتمكّن واشنطن خلال الأربعين سنة الماضية من تغيير سياسة إيران وإعادتها إلى الحظيرة الأمريكية، فكيف بتصريح يعترف مؤخراً أن واشنطن وقفت خلف الأحداث الجارية في إيران مباشرة وأنها تدعم «داعش» بشكل مباشر في زعزعة استقرار هذا البلد؟

كل ذلك ربما يؤكّد أن السياسة الأمريكية المثيرة للأزمات حول العالم يمكن أن تنزلق في اتجاه يجعلها في مواجهة مباشرة مع الأطراف التي تحاربها بالوكالة، فمجلس الأمن القومي يدعم «داعش» في محاربة إيران بالوكالة، ولكنه لا يتبنّى التصادم معها بشكل مباشر، وهو يدعم أيضاً تحريض الأوروبيين بمن فيهم أوكرانيا على محاربة روسيا ولكنه لا يستطيع مواجهتها بشكل مباشر، لذلك لا بدّ من جرّ قدم واشنطن إلى حرب مباشرة تكون كفيلة بإعلان نهاية هذه الإمبراطورية التي تستمدّ أسباب بقائها من صناعة الأزمات حول العالم.

واشنطن تتخبط بين الدعوات للتفاوض سراً.. وتصريحات التصعيد علناً

«البعث الأسبوعية» ـ بشار محي الدين المحمد

كعادتها تتخبط الإدارة الأمريكية في سياساتها الخارجية التي وصلت حد ذروة الفشل بفترة رئيسها «الديمقراطي» جو بايدن، ويتمظهر ذلك في التسريبات التي نشرتها مؤخّراً صحيفة «واشنطن بوست - القريبة من الحزب الديمقراطي - حول دعوة الإدارة الأمريكية لرئيس نظام كييف فلاديمير زيلينسكي للتفاوض مع روسيا، على الرغم من أنّ تلك الإدارة ما زالت حتى اللحظة لا تدخر جهداً في تسخين جميع جبهات الحرب الأوكرانية ضدّ روسيا، ما يترك الكثير من علامات الاستفهام عن مغزى ذلك، وخاصةً بعد أن بلغ حجم آخر دفعة مساعدات عسكرية أمريكية إلى أوكرانيا ٤٠٠ مليون دولار تضمنت مبالغ لشراء مسيّرات، وإقامة مقر للمساعدات العسكرية في ألمانيا، وغيرها من دفعات صواريخ هيمارس المستخدمة في قصف المدنيين في دونيتسك، والذخائر والمساعدات الأمنية، إضافةً لإعلان نظام كييف عن قرب امتلاكه لمنظومة دفاع جوي من حليفة أمريكا الأولى «إسرائيل» قبل نهاية العام الحالي، على الرغم من تحذيرات موسكو الجدية لـ «تل أبيب» من الإقدام على هذه الخطوة، واعتبارها خطاً أحمراً، وإن تمت تحت غطاء بلد ثالث، متوعدةً بأنّ ذلك سيكون له تبعات كثيرة.

لقد رأى بعض الخبراء في تسريبات الـ «واشنطن بوست» عملية خداع للشارع الأمريكي والغربي المطالب بقطع إمدادات السلاح إلى نظام كييف وإنهاء الصراع على «الجبهة الأوكرانية»، نتيجة تأثير ذلك في تكاليف المعيشة اليومية ومستويات التضخم وغيرها من الأزمات الاقتصادية وما يترتب عليها من ملفات اجتماعية.

لكن بالمقابل، يرى خبراء آخرون أنّ هناك متغيرات عديدة تشي بفرضيات أقوى من الفرضية السابقة، كفرضية التطويع التدريجي لموقف نظام كييف بعد أن صرّح رئيسه بأنه لن يتفاوض مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورسالة للغرب أيضاً بتغيير تدريجي قد يحدث في صفوف الإدارة الأمريكية تجاه الحرب الأوكرانية، وخاصةً إذا فاز الجمهوريون في الانتخابات النصفية الأمريكية، كونهم أعلنوا أنّ الحرب لا تعنيهم بقدر ما يعنيهم تصحيح الوضع الاقتصادي الأمريكي بعد تنديدهم المتكرر بما أقدم عليه منافسهم بايدن وحزبه الأزرق من إغداق للمساعدات على نظام كييف دون تحقيق أي نتيجة على الأرض، وبشكل مترافق مع الفشل الذريع للأخير في سياسته الخارجية سواء على صعيد الملف النووي الإيراني، أو الحرب على اليمن، أو أزمة المناخ.

إنّ هذا التسريب بالميل نحو التفاوض، يعكس في طياته أيضاً حالة الرعب التي يعيشها بايدن من إمكانية عزله من الحزب الأحمر، مع تعالي أصوات أنصاره من نواب حزبه الداعية أيضاً إلى إنهاء الدعم لأوكرانيا وعدم إطالة أمد الصراع بسبب استنزافه للاقتصاد الأمريكي بشكل كبير.

كذلك يعكس هذا التسريب تأثر ما وصل إليه حال دول الغرب نتيجة تأييدها الحرب والعقوبات ضدّ روسيا، وسقوط الحكومات الواحدة تلو الأخرى مع صعود اليمين إلى السلطة، واتساع المظاهرات والاحتجاجات والإضرابات العمالية في أنحاء أوروبا، بل تسلل ذلك التململ من الإملاءات الأمريكية الداعية لإطالة أمد هذه الحرب إلى المواقف الرسمية لعدد من مسؤولي الغرب، وبشكل متصاعد مع قدوم شتاء سيكون الأعنف على أوروبا بعد إعلان العديد من دولها عن انخفاض منسوب احتياطي الغاز، وعجزها عن شراء البديل بالسعر ذاته من دول أخرى أو وجود البديل بالحجم ذاته لدى دول أخرى، مع العجز أيضاً عن تفريغ حمولات مئات سفن الغاز المسال في الموانئ الأوروبية غير المهيّأة لمثل هذا الأمر حتى اللحظة، على الرغم من زعم ألمانيا قيامها بتجهز معامل تغويز الغاز اللازمة في الفترة القادمة، يضاف إلى ذلك التغير الواضح في الموقفين الألماني والفرنسي بشكل تدريجي من هذه الحرب، فكل ما ذكر بدأ يرمي بثقله على موقف الإدارة الأمريكية من حرب، باستثناء الموقف البريطاني وتعنته الذي وصل إلى درجة إفناء اقتصاده في سبيل دعم موقف أمريكا تحقيقاً لفوائد مستقبلية يظن أنه سيحققها في الحرب ضدّ الروس.

ولا ننسى أيضاً أنّ للميدان حساباته، فحتى اللحظة، يصب الوضع الميداني، على الرغم من صعوبة الحرب وتقلباتها، في مصلحة الروس، إذ إن النظام الأوكراني لم يتمكن من تحقيق أي مما أعلن عنه بسبب فشله في تحقيق تقدّم على جبهات دونباس وليمان ونيكلاي وخيرسون وأوديسا، بل علاوة على ذلك فقد أعلن النازيون الأوكران وقف استعدادهم للهجوم على خيرسون ونيكلاي، وأصبح المشهد يشير بشكل واضح إلى الاستعداد لتحقيق تقدّم روسي كاسح على تلك الجبهات، وهذا أيضاً سيشكل عاملاً حاسماً في إعادة النظر من أمريكا والغرب في مواصلة حرب فشلت في إحداث أي قلب لميزان القوى حتى اللحظة.

المحور الثاني هو التناقض الشيزوفريني لمواقف الإدارة الأمريكية بين دعوتها للتفاوض، وما يقابل ذلك من تصريحات تصعيدية، وعلى رأسها تصريح وزير خارجيتها أنطوني بلينكن ووعوده بإلحاق «هزيمة بروسيا» بالتعاون مع دول الأطلسي، في خطوةٍ تبدي قلق ومخاوف الإدارة الأمريكية من العالم الجديد الذي تسعى روسيا والصين وعدد من الدول المستقلة لإنشائه عبر كيانات جديدة ذات طابع اقتصادي بالدرجة الأولى، واعترفت واشنطن صراحةً بأنها تتعرض لمنافسة شديدة من نظام عالمي جديد. وهذا الأمر يقودنا لقراءة مشهد قد يتضمن حرباً معلنة مع روسيا بسبب مخاوف أمريكا من خسارة ما ربحته من تفكك الاتحاد السوفيتي دون خوضها حربا معه، فهي الآن تريد «هزيمة روسيا»، وبالتالي توجيه درس إلى أي دولة قد تعاند الإرادة المنفردة الأمريكية من الدول المستقلة المناهضة لأمريكا سواء في الجنوب أو أفريقيا أو إيران، ما يضمن استمرار سياستها في الهيمنة على الشعوب ونهب خيراتها خدمةً لمصالحها.

وفي ظل هذا المشهد، يبرز أيضاً مدى التخبط الأمريكي في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي التي تمّ تعديلها، فبعد أن كانت تعتبر الصين الخطر الأول، أصبحت تعتبر روسيا من تمثل ذلك الخطر، على الرغم من أنها انطلقت سابقاً من الحسابات الاقتصادية وحدها كونها من ترسم العالم في وقتنا الراهن وبشكل واضح، لكنها عادت الآن إلى الحسابات الميدانية والعسكرية كمعيار وحيد، خاصةً بعد تراجع قوتها والاعتراف الغربي من أقرب حلفائها بذلك، ويمكننا أن نلمس هذا الاعتراف في بمطالبات ألمانيا وفرنسا بتشكيل جيش أوروبي يؤمّن لأوروبا الحماية بعد فشل أمريكا والناتو.

بالنتيجة فإنّ الحرب الأوكرانية هي حرب فاصلة بين مرحلتين تاريخيتين متمايزتين من منظور الإدارة الأمريكية، وهذا يرجّح عدم الاتجاه نحو سلوك التفاوض، واستمرار الاستنزاف لتحقيق أحلام اليقظة التي تعيشها أمريكا حالياً، مع استمرارها بتصوير نفسها على أنها قوة محققة للسلم العالمي، وأنّ غيابها عن الساحة العالمية سيسبب فراغاً وخطراً، في وقت لم تستلم فيه دول الجنوب وأفريقيا والدول المستقلة لهذه الهيمنة لحظةً واحدة، بل إنها مستعدة للاتحاد ضدّها بأي شكل من الأشكال مع تنامٍ يومي للعالم الجديد.



من أجل لقمة العيش.. تعاون وتكامل عائلي في أعمال إنتاجية.. وفوائد معنوية ومادية جماعية

البعث الأسبوعية

تتجلى أهمية المشاريع متناهية الصغر على خلق فرص عمل لدى الباحثين عن عمل بتكلفة قليلة، أي مشاريع تزداد فيها أهمية عنصر العمل، والإنتاج، والجودة، على أهمية عنصر رأس المال، وهذا يتناسب مع حالة المواطنين التي تقل فيها الإمكانات المادية لدى معظم المواطنين غير العاملين لديها، ومن إيجابيات هذه المشاريع، بحسب أحد المختصين بهذا النوع من المشاريع، إمكانية نشرها على مختلف المحافظات والمناطق، وحتى في أصغر التجمعات السكانية، ما يساهم بدوره في تحقيق عدالة أكبر لتوزيع الدخل، وتقليل معدل الفقر، مع تحسين المستوى الصحي لأفراد الأسرة لتمكّنهم من الحصول على الرعاية الصحية بسبب تحسين دخلهم، وحرصهم على المحافظة على صحتهم باعتبارها أهم ما يملكون لاستمرار العمل، ولكن هناك بعض الآثار السلبية، حيث بيّنت أحدى الدراسات الأولية أن العلاقة عكسية بين المشاريع متناهية الصغر والمستوى التعليمي، ويمكن تفسير ذلك بأن بعض أفراد الأسرة يضطرون لترك التعليم لصالح العمل في المشروع متناهي الصغر.

مازالت بعض الجهات العامة والخاصة تسعى لنشر ثقافة المشاريع المتناهية الصغر لما لها من فؤائد مادية ومعنوية للأسرة، وهي مشاريع لا تتطلب رأس مال، أو حتى أدوات، أو آلات مكلفة، وفي معظم الأحيان تتطلب الجهد والإتقان الذي يقدمه الشخص في عمله لمنتج ما، وقد اشتهرت ربات المنازل بإعالة أسرتها من خلال العديد من الحرف والمهن التي يمكن القيام بها في المنازل مع أطفالهن وعائلاتهن كالخياطة وصناعة الملابس الصوفية والتطريز وغيرها. الفطرة دفعت النساء للقيام بهذا النوع من الأعمال لتأمين لقمة العيش، حيث باتت تتخذ أشكالاً أخرى من الأعمال في ظل متغيرات كثيرة ترتبط بتطور أساليب الحياة، ومنها ما يتعلق بتجهيز الخضار للطبخ كحفر الكوسا والباذنجان، وتجفيف الملوخية، وفرم البقدونس، وتقشير الثوم، ثم تغليفها بأكياس شفافة، وبيعها في الأسواق.

ولاشك أن سوق الشعلان من أهم نوافذ البيع لهذا النوع من المنتجات، حيث يرتاده من ليس لديهم الوقت الكافي، أو الخبرة لتحضير هذا النوع من الخضروات، وهنا توضح المختصة في علم الاجتماع منيرة السيد أن معظم المستهلكين لهذا النوع من الخضروات الجاهزة هم ميسورو الحال ممن تأخذهم طبيعة عملهم بعيداً عن الحياة العائلية، حيث يفتقدون الوقت الكافي لعمليات تجهيز وتجفيف الخضروات، لذلك فهم يجدون فرصة موفقة في توفر هذا النوع من المنتجات في الأسواق الذي يسمح لهم بتقبل فكرة الطبخ في المنزل، والابتعاد عن الأكل الجاهز، وتضيف السيد بالمقلب الآخر: إن هذا النوع من المنتجات يؤمن فرصة عمل حقيقية ومردوداً مادياً لعائلة لديها الخبرة والوقت لتصنيع هذه الأصناف من الخضروات الجاهزة.

يدخل هذا النوع من الأعمال بما يسمى «مشاريع متناهية الصغر»، إلّا أنه يتم تنفيذه ببساطة بالغة، ودون تعقيدات إدارية، ومن وجهة نظر اقتصادية يرى الباحث الاقتصادي منيرمحمد أهمية دور هذه المشاريع اقتصادياً واجتماعياً، حيث بات العالم يعمل على تقسيم المشاريع على أساس مشاريع «كبيرة، متوسطة، صغيرة»، إلا أنه لا توجد معايير موحدة لهذا التقسيم، وكل دولة لها معاييرها الخاصة، فيما يمكن أن تطلق مشروعاً كبيراً، أو متوسطاً، أو صغيراً، وتزداد مشكلة التعريف مع مصطلح رائج الاستخدام للتعبير عن بعض أصناف المشاريع «المشروع المتناهي الصغر، «لكن مع ذلك لا يوجد تعريف محدد لهذا النوع من المشاريع على مستوى مختلف الدول حتى ضمن الدولة الواحدة، قد تتباين الآراء في تكوين فهم جامع لها، ومع ذلك نجد الكثير من التوصيفات للمشروع متناهي الصغر، ويوضح محمد أن سورية تواجه هذه المشكلة، فالغالب أنه لا توجد أي جهة تمتلك حالياً مؤشراً كمياً عن نسبة المشروعات متناهية الصغر إلى إجمالي المشروعات القائمة في البلاد، ولكن من المتوقع أن يتم في صيف هذا العام تعداد شامل لمختلف المشاريع، ما سيساعد إلى حد ما بتكوين صورة أفضل عن حجم المشاريع وتوزعها وفق معايير توضع لهذه الغاية.

تقدر نسبة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في سورية بأكثر من ٩٨٪ قبل الحرب، ويبدو أن هناك تداخلاً في كثير من الأحيان بين المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر بسبب عدم دقة التعريف للفصل بينها في تلك الفترة، علماً أن معظم المشاريع في سورية تراجع حجمها في سنوات الأزمة، ولعل من أهم سمات المشاريع متناهية الصغر عدم حاجتها إلى رأس مال كبير، لاسيما في مجال الآلات، حيث تعتمد على وسائل بسيطة نوعاً ما، أو كمية قليلة من التجهيزات، وترتكز بشكل رئيسي على الأفكار المبدعة، وخبرة صاحب المشروع، ويضيف محمد بأنه من السهل تأمين مكان المشروع لأنه في الأغلب يتداخل مع سكن صاحبه، وقد يكون مكان السكن نفسه، كما أن صاحب المشروع هو العامل فيه، ويعاونه في معظم الأحيان أشخاص من عائلته، أو من المقربين منه، وتتميز النماذج الرئيسية للمشروع متناهي الصغر بأنها مشاريع تنتج منتجات محددة، وتطرحها في السوق، أي أن صاحب المشروع لا يستهدف زبائن معروفين من قبله، بالإضافة إلى أن هذه المشاريع قد تنتج منتجات محددة لزبائن تم الاتفاق معهم مسبقاً، أي أن هذه المنتجات لا تطرح في السوق كصناعة الصوف، والخياطة، وغيرهما.



مع كثرة حالاتها... تشخيص طبي خاطىء لعمليات جراحية بقصد الانتفاع.. وثقافة الشكوى غير موجودة

البعث الأسبوعية

لن نتحدث عن الأخطاء الطبية التي تتسبب بموت الكثير من المرضى وتصنف في لائحة القضاء والقدر وفي معظم هذه الحالات لا تطالب عائلة المتوفى بأي تحقيق او مسائلة عن سبب الوفاة أو حتى إدانة الطبيب الذي اخطأ ،لكننا نتساءل عن ظاهرة جديدة تجتاح العيادات الخاصة وهي إجراء العمليات للمرضى قبل التأكد من ضرورتها ،حالات كثيرة استمعنا لها ممن تعرضوا لهذا النوع من الابتزاز الطبي حيث تتكرر هذه القصص التي تبرز حالة بعيدة عن الإنسانية داخل الكوادر الطبية فمثلا أحدى الزميلات شخص لها أحد الأطباء حالتها الصحية وبعد فحص بسيط وبأجهزة متواضعة أن لديها كتلة يجب استئصالها من رححمها ، ونصحها بإجراء عملية سريعة وحدد لها الموعد والمشفى الخاص الذي سيجري فيه العملية مباشرة وذلك كله بعدٍ فحص لم يتجاوز ثواني ،والاهم أنه طالب باجر العملية مسبقاً ،ومع متابعة الزميلة لحالتها في عيادة أخرى تبين عدم وجود كتلة أصلا ،وللاطمئنان ذهبت إلى احد المشافي الحكومية لتثبت لها التحاليل والصور أنها سليمة ولا تحتاج لأي عمل جراحي ،وفي حالة أخرى تعرض لها احد الاشخاص لكشف عن الم يشعر به بامعاءه حينها أصر الطبيب ان يجري له عملية استئصال «الزايدة » علما ان المريض لايشكو منها وبنفس الاسلوب تم توجيهه الى مشفى خاص مع المبلغ الذي يجب ان يدفعه للطبيب ،حالات عديدة لا يمكن ذكرها قد تكون اخطر بكثير مما ذكرناه .



خلل الاجهزة

العديد من الأطباء الذين وجهنا لهم سؤالنا حول أسباب هذه الظاهرة أعادوا الأسباب في هذه الحالات لسوء التشخيص وهنا نتسائل لماذا لا يلجا هذا النوع من الأطباء الى طلب التحاليل والفحوصات المطلوبة قبل دفع المريض إلى تلك المشافي والتأكد من حالة المريض قبل إجراء أي عمل جراحي له ، وفي المقابل اعترف أحد الأطباء أن هناك دافع مادي يبحث عنه هذا النوع من الأطباء وعلى المريض أن يتأكد من حالته قبل إجراء أي عملية واللجوء لأكثر من مختص خوفا من حدوث عواقب لايحمد عقباها ،وأضاف بعض العيادات لاتمتلك الأجهزة الدقيقة التي تكشف عن الأمراض بصورة واضحة وقد يكون هناك خلل في تلك الأجهزة إضافة إلى وجود رغبة مادية عند الطبيب للاستفادة من المريض ،مما يتسبب بتشخيص خاطئ ،لذلك على المريض التأكد من حالته قبل اي عمل جراحي عن طريق التحاليل أو الصور الإشعاعية وهي إجراءات هامة للتأكد من جود أي مرض وعدم الاستسلام لرأي طبيب في جلسة واحدة فهي غير كافية لإجراء عمل جراحي .

نعلم جيدا انه لايوجد أي رقابة على العيادات الخاصة من قبل وزارة الصحة وان الطبيب لا يلام على تشخيصه الخاطئ او حتى على عدم وجود أجهزة طبيبة مناسبة في عيادته لكشف الأمراض كوجود عطل أو خلل فيها يؤدي إلى تشخيص خاطئ ، ومن وجهة نظر طبية اخرى لعدد من الأطباء أكدوا فيها أن حالات ابتزاز المريض ودفعه لعمل جراحي فقط من اجل الحصول على المال هي حالات نادرة وقليلة والمسؤولية هنا تقع على المرضى لعدم تقديم شكوى على الطبيب الذي يقوم بهذا النوع من الابتزاز وعدم لجوءه للفحوصات والتحاليل المطلوبة قبل إجراء أي عمل جراحي ،وأكدوا أن نقابة الأطباء فيها محكمة يتم من خلالها دعوة الطبيب المدعى عليه الى المجلس التأديبي وهو يضم ثلاث أطباء من نفس الاختصاص يعملون على إثبات حقيقة الشكوى ،وفي حال تبين خطا الطبيب تتم معاقبته ، و هناك عقوبات تقضي بإغلاق العيادة لمدة ثلاثة أشهر أو منع الطبيب من مزاولة المهنة وغيرها من العقوبات الرادعة بحسب الخطأ الحاصل ،لكن المشكلة انه لايوجد ثقافة الشكوى والادعاء على الطبيب عند تعرضه للابتزاز .

وطبعاً لا ننكر أن ثقافة الشكوى غائبة في مجتمعنا فالجميع يلجا للصمت والكتمان وقد يكون ذلك نتيجة عدم الثقة بجدوى الشكوى وفعاليتها وهذامايفرض نشر ثقافة الشكوى وفهم وجهة نظر الناس لرفضهم في تقديم شكوى على طبيب سبب لهم الأذى الجسدي والنفسي معا ،كفقدان عامل الثقة بينهم وبين الجهة المعنية من جهة كالتفاف النقابة «نقابة الأطباء «لحماية الطبيب دون الاهتمام بما تسبب به نتيجة الطمع والاستخفاف بأوجاع الناس ولكن في المقابل ورغم الاعتراض على بعض عمل الأطباء الذين تغريهم «الكشفيات » وأجور العمليات المرتفعة ،إلا أننا لن نتجاهل نخبة من أهم الأطباء الجراحيين اللذين يقدمون خدماتهم مجانا في المراكز الصحية وبعضهم الأخر لم تجبرهم الحرب لرفع أجور المعاينات بل قدموا خدماتهم بأسعار رمزية خاصة للمهجرين والفقراء فمهنة الطب مازالت تحمل جانب مهما من الإنسانية والرحمة لايمكن تجاهلها عند الكثير من الأطباء الذين نعول عليهم الارتقاء بهذه المهنة ورفع مستوى المستشفيات والمراكز الطبية والخدمة العلاجية فيها نتيجة التزامهم بميثاق الشرف في عملهم لخدمة الناس والمرضى بعيدا عن الإطماع المادية والرغبة في الثروات الطائلة .

صرخة الطفولة!

بشير فرزان

حالات الطلاق التي تصل إلى المحاكم الشرعية وأسماع المصلحين والمرارة التي تتحدث بها صغيرات أُجبرن على الزواج في سن مبكرة أمور ليست جديدة على المجتمع السوري الذي اعتبر الزواج من الصغيرة سواء في أيام الحرب أو قبلها حدثاً اجتماعياً لا يستحق الالتفات إليه شأنه شأن بقية نواحي الحياة اليومية

وبصراحة نحن جميعا لسنا إلا شهود زور على جرائم قتل الحياة بالنسبة لآلاف الفتيات الصغيرات اللواتي ننأى بأنفسنا عن المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية تجاههن ونتغاضى عن قباحة وبشاعة قضيتهن المندرجة في خانة فوضى الحياة وزحمة الهموم ولسنا أيضاً إلا مختلسي النظر على مزاد الأنوثة المستباحة بحكم العقود العرفية وبمئات الليرات السورية التي تختزل في الكثير من الأحيان بكسرة خبز وسقف يأوي طفولة مشردة وأجساد غضة بريئة تبحث عن الأمان الحياتي الذي تحول إلى منزلق اجتماعي خطير تعيشه الأسر السورية في ظل المحنة.

وطبعاً الأيام العصيبة التي يعيشها الناس باتت مبرراً ومناخاً اجتماعياً ملائماً لازدهار تجارة الجسد التي لبست ثوب الشرعية في سوق الزواج العرفي الذي يلقى رواجاً كبيراً وخاصة من الفتيات القاصرات اللواتي قد تجبرهن الظروف أو أسرهن للدخول إلى قفص الزواج المبكر وبدون مبالغة أو تجميل للواقع بحقائقه المؤلمة يمكن التأكيد على أن الحالات التي تصل إلى المحاكم الشرعية وأسماع المصلحين والمرارة التي تتحدث بها صغيرات أُجبرن على الزواج في سن مبكرة توازي في انتهاكاتها وعنفها بدعة النكاح الجهادي التي وضعت المرأة في مراتب دون مستوى البشر وأجهضت السنوات الحبلى بالتضحيات من أجل حريتها وكسر قيود عبوديتها.

وفي النهاية لابد من القول أننا لا نهدف إلى تشويه الواقع ورسم صورة سوداوية لمجتمعنا المتساقط في زواريب الرذيلة والفساد الاجتماعي والعنف الجنسي والأخلاقي ضد المرأة بل نحاول أن نرفع الغطاء عن حياة الناس لنرسم بفرشاة الواقع لوحات ومشاهد حية نابضة بالحقيقة المرة التي تشرب من كؤوس علقمها آلاف النساء السوريات.

وبالعودة إلى المجتمع السوري المنهك بالتحديات والذي تبرز فيه اليوم ظاهرتان متناقضتان ففي الوقت الذي نشهد فيه تأخرا في سن الزواج أو عزوفاً عنه نشهد في الوقت ذاته زواجاً من قاصرات اختطفتهن الظروف من ساحات اللعب إلى فراش الزوجية المبكرة وهنا يحق لنا القول أن الزواج مؤسسة قائمة على المشاركة وتفهم الأخر وتشترط الوعي والنضج النفسي والعاطفي والحالة الاقتصادية الجيدة فأين الزواج في المجتمع السوري سابقاً والآن من الشروط التي تقتضيها هذه المؤسسة التي يسود في الكثير منها العنف وتزهق في يومياتها براءة الطفولة آلاف المرات؟

أزمة نقل خانقة في القنيطرة تفاقمها الفوضى وتقصير المعنيين والجميع بانتظار «GPS»

البعث الأسبوعية - محمد غالب حسين

عشرات الركاب من أبناء محافظة القنيطرة، كانوا في مركز انطلاق السومرية يصل سرفيس القنيطرة، يتراكض الركاب متدافعين نحوه، يزيد سرعته بعيداً عن موقف القنيطرة، يقول ضاحكاً : (مالي طالع . ما في مازوت).

جاء سرفيس جديد، تراكضنا نحوه، بدأ بالصعود أولاً من استطاع دفع الركاب يمنة ويسرة، ليفوز بمقعد، لكنه صاح مذعوراً (ما في كراسي وين بدنا نقعد)، وعرفنا أن السائق يقوم بتصليح مقاعد السرفيس، واقتلعها جميعاً من أجل ذلك، ضحكت على نفسي وعلى الركاب، لكن ما أرّقني أن أغلبهم صعدوا للسرفيس، وافترشوا الأرض مرددين القول المأثور : مكره آخاك لا بطل.

جاء سرفيس آخر، وقف فجأة فصاح السائق بحدّة (ما في سرافيس . ماعم يعطونا مازوت، لو سمحتو خمسة ركاب بالكرسي الأخير وأربعة بكل كرسي . اللي مابدو مايطلع)!!!!. سيدة بدينة ضحكت، ابتعدت، قالت : (والله أنا بدي مقعدين لحالي)، واستغربتُ مرة ثانية عندما بدأ الركاب يتحاشرون متخلّين عن إنسانيتهم في ظل غياب وسائل النقل، وعدم ضبطها من قبل المعنيين بمحافظة القنيطرة.

وأخيراً إن أرقام السرافيس محفوظة لدينا لمن يبحث عن خدمة المواطنين.



هذا المشهد الذي عاينته بنفسي، وجدته المدخل المناسب للحديث عن أزمة النقل الخانقة بمحافظة القنيطرة والتي تتضح مرتساماتها يومياً على (٥٥٦٥) طالباً وطالبة يدرسون بالكليات الجامعية بمحافظة القنيطرة، ومئات الطلاب الملتحقين بمعاهد : الرياضيات واللغة الفرنسية واللغة الانكليزية والعلوم العامة، والتقاني التجاري، والتقاني الصناعي، والتقاني الزراعي، والتربية الفنية وأخيراً التربية الموسيقية ناهيك عن ثانوية المتفوقين بمدينة البعث التي تضم طلاباً من أغلب قرى المحافظة فضلاً عن مئات الموظفين والعاملين الذين يتجهون من القنيطرة لدمشق يومياً.

انتظار مقيت طويل

ففي مركز انطلاق خان أرنبة ينتظر عشرات المواطنين أكثر من ساعة لقدوم أحد السرافيس، فيتسابقون إليه في منظر منفر، ويتكرر هذا المشهد يومياً من الساعة السابعة صباحاً حتى العاشرة وهذا الواقع ينطبق على الركاب المنتظرين بمركز انطلاق السومرية حيث نشاهد منذ الساعة السادسة صباحاً مئات طلبة المعاهد والجامعات ينتظرون وسيلة نقل، ليصلوا كلياتهم ومعاهدهم دون تأخير، كما تبدأ المعاناة للمواطنين بمركز السومرية أيضاً من الساعة الثانية عشرة ظهراً، وتمتد حتى الساعة الخامسة مساء دون جدوى.

نقل خاص

مدير نقل محافظة القنيطرة محمد زيتون أوضح أن هناك ٣٥٦ سرفيساً مسجلاً على خط دمشق القنيطرة والخطوط الداخلية بالمحافظة، وهناك شركة نقل خاصة تعمل على خط دمشق القنيطرة، وبعض باصات مجلس مدينة القنيطرة التي تؤدي دوراً مهماً عبر تدخلها الإيجابي عندما تبلغ معاناة النقل ذروتها. لكن هذه الأرقام نظرية توثيقية مسجلة بأرشيف مديرية النقل فقط، ولا وجود لها على الواقع، فكثير من السرفيس تركت خط دمشق القنيطرة، وتمّ فرزها لخطوط سير بريف دمشق، ومنها متعاقد مع جهات عامة وخاصة، وبعضها يحصل على مادة المازوت المدعوم، ولا يعمل على الخط، لأن هناك من يغضّ البصر عنه بعد أن يبيع المازوت المخصص له.

فاقمت الأزمة

نقابة عمال النقل البري المعنية بتنظيم الدور وتسيير السرافيس وتعيين مراقبي الخط في السومرية وخان أرنبة، لا حول لها ولا قوة، ولا تمتلك الصلاحية لتنفيذ المقترحات التي ترتقي بواقع النقل بالمحافظة، كما أشار رئيسها ياسر الجاسم الذي طالب بإنهاء فرز جميع السيارات المسجّلة على خط دمشق القنيطرة، وإلزامها بالعودة لخطها وعدم تقديم مادة المازوت المدعوم إلا للسيارات العاملة على الخط فعلياً، وضرورة تحديد سيارات مناوبة تعمل حتى الساعة السابعة مساء على خط دمشق القنيطرة وجميع الخطوط الداخلية بالمحافظة، داعياً لإلزام جميع السرافيس بالوصول إلى نهاية خطها، وعدم السماح لها بالتوجه إلى دمشق إن لم تؤكد وصولها لنهاية الخط عبر ختم الدفتر من مخفر الشرطة هناك.

وأوضح رئيس نقابة عمال النقل البري أن السرافيس المسجلة على خط دمشق القنيطرة تستطيع أن تؤمّن جميع الركاب لو تمّ ضبطها ومراقبة عملها، فلا يوجد خط اسمه دمشق خان أرنبة، لأن سرافيس القنيطرة موزعة بشكل عملي لتغطية جميع الخطوط .

الحل سهل

لقد أجمع عشرات المواطنين الذين تحدثنا معهم خلال إعداد هذا التحقيق على أن الحل ليس عسيراً، بل هو سهل وميسور إذا توفرت النوايا، وتعاونت جميع الجهات الفاعلة بالنقل والمرور كلجنة نقل الركاب ومديرية النقل وشرطة المرور ونقابة عمال النقل البري ويكمن الحل بقمع كل التجاوزات والشفاعات، وإلزام السرافيس التي تحصل على المازوت المدعوم بالوصول لنهاية خطها المسجل بميكانيك السرفيس عبر ختم سجل الركاب من مخافر الشرطة في نهاية كل خط إضافة لحجز كل سرفيس يتغيب عن الخط لأكثر من ثلاثة أيام دون عذر مبرر كإصلاح السرفيس، وإلغاء تسجيل السرفيس بمديرية نقل القنيطرة إذا زادت مدة غيابه عن شهر دون إذن مسبق من الجهات المعنية، وإنهاء فرز كل سرافيس القنيطرة لخطوط خارج المحافظة.

معاناة قرى

من يتسنى له مراقبة مئات الركاب المجتمعين ببلدة خان أرنبة منتظرين وسيلة نقل لقرى جبا ومسحرة وأم باطنة وممتنة ونبع الصخر، يشعر بالأسى والحزن، ويتأكد من فشل المعنيين بمرفق النقل على تنظيم السرافيس والباصات العاملة على خط دمشق القنيطرة.

ويلاحظ المتابع المنظر ذاته أي عشرات الركاب المنتظرين للذهاب إلى رويحينة وبئر عجم وبريقة وكودنة والقحطانية والأصبح وغدير البستان وصيدا والرفيد وسويسة وعين التينة وقرقس وقصيبة بالريف الجنوبي للمحافظة.

أما سكان مدينة البعث وقرى الحميدية والحرية ورسم أبو شبطة ورسم الرواضي والصمدانية الغربية ومدينة القنيطرة، فتغيب وسائط النقل عنها بعد الساعة الثالثة عصراً. لذلك يضطر المواطن مكرهاً لدفع أكثر من سبعة آلاف ليرة أجرة تكسي لمدينة البعث، وتسعة آلاف لقرية الحميدية، وعشرة آلاف لرسم أبو شبطة وقرية الحرية والصمدانية الغربية ومدينة القنيطرة، كما أكد المواطنون فوزي محمد وأحمد طه وعلي السعد ومنصور الأحمد، لأن سيارات التكسي بالمحافظة ترفض تشغيل العدادات، وتعمل حسيب أو رقيب يقمع جشعها الكبير!!.

وخلال الدوام يوجد بضعة سرافيس تعمل على خط خان أرنبة مدينة البعث وتخالف التعرفة المحدّدة أمام بصر وسمع جميع المعنيين، وتأخذ مئتي ليرة أجرة الراكب بينما التعرفة المحدّدة من قبل المكتب التنفيذي للمحافظة ثمانون ليرة فقط. ومع ذلك تغيب هذه السرافيس جميعها عن الخط خلال يومي الجمعة والسبت، وبعد الساعة الثالثة في باقي الأيام؛ لتعمل على خطوط أخرى كما يحلو لها كما ذكر المواطنون الذين يقعون فريسة جشع سيارات التكسي.

دور المواطن

مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك المهندس حمدي العلي تحدث عن تنظيم مئات الضبوط التموينية بالسرافيس المخالفة باستيفاء زيادة عن التعرفة المحددة أو عدم الإعلان عن التعرفة، لكنه تمنى مزيداً من التعاون من قبل المواطنين بالإبلاغ عن أي مخالفة تتعلق بزيادة التعرفة المحددة عبر الاتصال الهاتفي، وذكر رقم السرفيس وخطه ، لتتم مخالفته أصولاً. وأشار لضرورة قيام المواطن بتقديم شكوى للمديرية عندما يستوفي السائق أية زيادة على التعرفة المقرّرة، لتتمكن من ضبط المخالفة وتحرير الضبط التمويني اللازم.

يُشار أن تعرفة دمشق القنيطرة (٩٠٠) ليرة، ويطلب السائق ألف ليرة بينما تعرفة الركوب من خان أرنبة لمدينة البعث ثمانون ليرة فقط، لكن السائقين فرضوا تعرفتهم البالغة (٢٠٠) ليرة، وهذا ينطبق على كل الخطوط داخل المحافظة دون استثناء، أما تعرفة الشركة الخاصة فحُدّد ب (١٥٠٠) ليرة سورية، ويراها المواطنون باهظة وغير مدروسة مع أن خط سير بولماناتها من السومرية لخان أرنبة فقط.

بانتظار (GBS)

لم تقم الجهات المعنية بتركيب أجهزة (CBS) للسرافيس العاملة على خط دمشق القنيطرة والخطوط الداخلية بالمحافظة لضبط حركتها وبيان وجهتها، لكن وجود مراقبَين للخط الأول في مركز انطلاق خان أرنبة والثاني في مركز انطلاق السومرية يستطيعان ضبط حركة سير السرافيس إذا عملا بشكل جيد، ولم يغضا البصر عن السرافيس المخالفة .

الاتجاه نحو الطاقة المتجددة.. خطوة لمواكبة التطور أم فرض أمر واقع؟

البعث الأسبوعية - ذكاء أسعد

مع فتح باب التسجيل على قروض منظومات الطاقة المتجددة ، رأى الكثير من المواطنين أن هذه الخطوة هي إنذار مبطن باستمرار الوضع الحالي للتقنين الكهربائي وربما مضاعفته في قادم الأيام وهذا ما أراد قوله المعنيون بطريقة غير مباشرة، ورأى آخرون أن شروط التقدم للاستفادة من القروض تعجيزية لجهة بعض الأوراق المطلوبة وأهمها «ورقة الطابو « التي لاتتوفر لدى الكثيرين خصوصاً أولئك القاطنين في الأرياف والمناطق غير المنظمة وبالتالي سيتم حرمانهم من ميزات هذا القرض الذي يمكن أن يساهم بطريقة أو بأخرى بدعم عديد المشاريع ، كما شكك آخرون بمصداقية الشركات التي ستقوم بتركيب المنظومة أو الكفالات التي يمكن أن تمنحها للمستفيد من تلك القروض .

رافد موازي!

وطالب العديد من المواطنين بأن تكون هذه القروض ميسرة للجميع بشروط مريحة لاستثمار منظومة الطاقة المتجددة بتنمية مشروعات زراعية أو تصنيعية غذائية تسهم في تحسين الوضع المعيشي خاصة في الريف ،و لكن بالمقابل اعتبر مدير كهرباء حماة المهندس حبيب الخليل أن تلك القروض لا تعني استمرار وضع التقنين الكهربائي على وضعه الحالي بل ربما تكون رافداً موازياً له خاصة وأن الاتجاه نحو الطاقة المتجددة لجأت إليه أغلب الدول المتطورة لما له من فوائد كبيرة في توفير الطاقة والحفاظ على البيئة ، كما أن هذه الخطوة تدعم الكثير من المشاريع الزراعية في الأرياف ويمكن أن تساهم في توفير كثير من التكاليف والمحروقات على أصحاب المحال التجارية في المدن وكذلك المستثمرين وأصحاب المنشآت الصناعية ، وبين الخليل أن شركة الكهرباء تقوم بمساعدة المستثمرين عن طريق شراء الفائض من الكهرباء لديهم لربطها على الشبكة العامة وبالتالي يستطيع مستثمر محطات الطاقة التي تغذي المنشآت الصناعية أن يسترد رأس المال خاصته خلال ٣ سنوات ونصف.

٥ آلاف متقدم

من جهته زهير مخلوف مدير صندوق الطاقات المتجددة أوضح أن عدد المتقدمين الراغبين بالحصول على صندوق الدعم في حماه بلغ ٥٠٠٠ راغباً حتى اليوم وذلك لدعم القطاع المنزلي وضمن شرائح السخان الشمسي وعنفات ريحية باستطاعة تصل إلى ٣٥٠٠ واط ، واعتبر أن الإقبال جيدا في شتى أنحاء المحافظة من قبل القطاع الاقتصادي «صناعي،تجاري وخدمي» للحصول على منظومات كهرضوئية مدعومة من الصندوق ، وقد كان هناك رغبة كبيرة لاستخدام الطاقات المتجددة بالقطاع الزراعي لضخ المياه إضافة إلى المداجن وبرادات الفواكه وأيضا تركيب الهاضم الحيوي لتوفير الغاز العضوي للاستخدامات المنزلية .

آلية وتنفيذ

وعن آلية تنفيذ المشاريع التي يدعمها الصندوق يتم بداية تقديم الطلب وفق الأوراق الثبوتية المتضمنة موافقة البلدية في حال كان السطح لملكية جماعية وإن كانت ملكية السطح خاصة يتم الإكتفاء ببيان عقاري أو حصة سهمية أو حكم محكمة أما إذا كان العقار ضمن عشوائيات فيتم قبول موافقة البلدية أو بيان قيد مالي ثم يتم إحالة الطلب إلى المصرف المختص أو المعتمد من قبل المستفيد لتتم دراسة الملاءة المالية من قبل المصرف.

وبين مخلوف أنه يتم الآن مراسلة المصارف لإتمام عملية الإقراض بعد التنسيق والتعاون مع كافة المصارف العاملة في سورية سواء أكانت مصارف خاصة أم عامة وهذا الإتفاق الإطاري يحكم العمل في الصندوق والمصارف بإشراف مصرف سورية المركزي ممثلا بمفوضية الحكومة للمصارف ، كما تم توقيع اتفاقيات مع مصرف التوفير والتسليف والتجاري لتقديم الدعم للراغبين بالإستفادة على هيئة قروض تمنح من أموال الصندوق وتدعم أسعار الفائدة المترتبة على الإقراض من المصارف المذكورة بحيث يستطيع المستفيد بالنتيجة الحصول على قرض بلا فائدة ، وقد تم تحديد سقوف الإقراض للقطاعات السابقة بنحو ٣٥٠٠ واط للمنزل و٢٠ ألف واط للزراعة و٢٠ ألف واط للقطاع الإقتصادي «صناعي،تجاري وخدمي»

ومع هذا التوجه الذي يوفر الكهرباء بشكل مقبول للمستفيدين ويخفف الطلب على الطاقة عن طريق الطاقات المستدامة التي تعتمد على الطاقات المتجددة كالشمس والرياح،الخ ،يشير مخلوف إلى أن الصندوق يرعى القيمة الحقيقية في السوق السورية لجهة حساب كون أن إدارة الصندوق تعتمد على الموافقات الفنية المعيارية العالمية والتي قام بإعدادها المركز الوطني لبحوث الطاقة ويتم تزويد إدارة الصندوق بها عند الحاجة وفقاً لمتطلبات السوق وحركة التطور في هذا المجال وتقوم الشركات المنفذة بتوقيع تعهد وإقرار خطي بالالتزام بالمواصفات الفنية المعتمدة ويقع على مسؤوليتها جودة المنتج وجودة التركيب وتحال للمساءلة القانونية في حال المخالفة

عدم التعاقد

وكشف مدير فرع المصرف الزراعي في حماه بسام الحلبي عن عدم التعاقد مع صندوق دعم الطاقة المتجددة حتى الآن، لكن المصرف الزراعي يقوم بتقديم قروض بغية تمويل مشاريع زراعية بشقيها النباتي والحيواني بالاعتماد على الطاقة البديلة لري الأراضي وسقاية الثروة الحيوانية إضافة إلى برادات الفواكه بفوائد ١٧٪ ولمدة لا تتجاوز ١٠ سنوات بموجب تقديم بيان قيد عقاري أو رخصة بئر، مبينا أن المصرف منح منذ بداية العام أكثر من ١١ مليار ليرة في حماه .

أما في منطقة سلمية فاعتبر المهندس ضياء شاهين «فني مختص بتركيب منظومات الطاقة المتجددة « أن نسبة الإقبال قليلة جدا بحيث لم تتجاوز ٧٪ من السكان ٧٠٪منها للاستخدام المنزلي وتتنوع ٣٠٪منها بين الأغراض الزراعية وبعض المحال التجارية التي تستخدم البرادات لحفظ الأغذية وتعتبر هذه النسبة ضئيلة جدا نظرا لارتفاع تكاليف تركيب المنظومة قياسا بالمعاشات والدخول في سورية ، حيث تقدر حاليا تكلفة المنظومة البسيطة وهي منظومة الإنارة مع تشغيل راوتر ومروحة صغيرة بنحو ٢ مليون ونصف الى ٣ ملايين ، بينما تتراوح تكلفة المنظومة المتوسطة التي يمكن من خلالها تشغيل براد لمدة ٧ ساعات تقريبا بين ١١ إلى ١٣ مليون ، أما منظومة المنزل بأكمله فتقدر تكلفتها بنحو ٢٢ مليون وهذه المنظومة تنحصر بميسوري الحال لذلك تعد نادرة في منطقة سلمية .



ضبط حالات غسل أموال وتوثيقها رسمياً.. مخلص جمركي يحرك سحوبات نقدية تجاوزت الـ٢٥ مليون دولار و١٠٠ مليون يورو.. محادثة واتس أب تكشف حوالة مالية مشبوهة!

البعث الأسبوعية – المحرر الاقتصادي

رغم أهمية التقرير السنوي الصادر عن هيئة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب لجهة ما تضمنه من معلومات تتعلق بعمل ومهام وحدات الهيئة، إلا أن هذه المعلومات لم تكن واضحة بالشكل المطلوب، لاعتبارات ربما تتعلق بطبيعة العمل وما تقتضيه من خصوصية اضطرتها بأن تعرضها بهذا الشكل!

أياً يكن الحال، إلا أننا نعتبر أن ما سنعرضه لاحقاً مما أورده تقرير الهيئة، هو جهد مشكور لعمل على غاية كبيرة من الأهمية وإن كان في مواطن كثيرة عبارة عن خلاصات بعيدة عن كثير من التوضيحات المتوجب تسليط الضوء عليها، ولاسيما ما تضمنه من حالات وصفتها الهيئة بـ«النموذجية» استطاعت بالتعاون مع الجهات المختصة ومن خلال عمليات التحري والتحقيق القبض عليها وإحالتها للقضاء المختص.

مكتب صرافة غير مرخص

عرض التقرير ثلاث حالات نموذجية بدا واضحاً عبر سردها، أنها معقدة لاسيما لجهة ارتباطها بالخارج، وسنبدأ بالحالة الأولى، إذ بين التقرير ورود معلومات من إحدى الجهات الأمنية تفيد بقيام المجموعات الإرهابية بافتتاح مكتب صرافة غير مرخص تحت اسم «ن.ص» لصاحبه «س.ن» الذي يدير المكتب بالتعاون مع أشقاءه، ويقع الفرع الرئيسي له في إحدى المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة السورية، وله فروع عدة في بلدات عدة في محافظتين مختلفتين، ويتم إرسال واستقبال حوالات من بلدان العالم كافة، كما أن المكتب المذكور مرتبط بأحد المجموعات الإرهابية التابعة لما يسمى الائتلاف المعارض، ويهدف إلى جمع أكبر قدر ممكن من العملات الأجنبية، وتم تزويد الهيئة ببعض الأرقام الخليوية الخاصة بهذا المكتب، وتم البحث بالإنترنت عن المكتب المذكور وتبين وجود إعلانات حول التوسع في نشاطه في الكثير من دول العالم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ومن خلال عمليات التحريات والتحليل المالي، والبحث ضمن قاعدة بيانات الهيئة، تبين وجود عدد من الحوالات المرتبطة بأحد المذكورين، ووجود إعلانات حول التوسع في نشاط المكتب في الكثير من دول العالم، وبناء عليه تمت مخاطبة المؤسسات المالية للاستعلام عن كل من المدعو «س.ن» وأشقاءه، وجاءت الردود متضمنة وجود حوالات عدة مرتبطة بهم صادرة وواردة من وإلى القطر، وبالتالي تمت مخاطبة إحدى الجهات الأمنية لبيان عائدية الأرقام الهاتفية وتبين أنها تعود لأشقاء المدعو «س.ن»، إضافة إلى قائمة تتضمن أكثر الأرقام المحلية والدولية التي تواصل معها كل من الرقمين وعدد من نصوص الرسائل التي تبين قيام مستخدمي الرقمين بتحويل الأموال من خارج القطر إلى دخله.

وبعد الاستعلام عن السجلات الجنائية لعدد من الأشخاص المستفيدين من حوالاتهم ولعدد من الأشخاص المتواصلين مع أشقاء المدعو «س.ن» تبين تورط عدد كبير منهم بالعمليات الإرهابية ووجود إذاعات بحث عدة بحق مجموعة أخرى منهم لصالح جهات أمنية عدة.

ولدى مخاطبة إدارة الهجرة والجوازات حول أرقام جوازات السفر وحركة القدوم والمغادرة للمدعو «س.ن» وأشقاءه تبين وجود عدد من حركات القدوم والمغادرة من وإلى القطر والوجهة كانت إلى بعض الدول التي تورط بعض مواطنيها ببعض العمليات الإرهابية ودعمها.

بناء على ما سبق تمت مخاطبة إحدى الجهات الأمنية وتزويدها بالمعلومات والطلب منها اتخاذ ما يلزم، وبالفعل قامت الأخيرة بتزويد الهيئة بمعلومات تفيد بتقديم عدد من الأشخاص المتعاملين مع المكتب المذكور إلى القضاء المختص بتهم عدة منها العمل في مجال الحوالات والصرافة دون ترخيص، وجرم شراء وتعاطي الحشيش المخدر وتصريف العملات في السوق السوداء بدون ترخيص، وجمع العملات الأجنبية والمعادن الثمينة من المناطق الآمنة ونقلها إلى مناطق سيطرة المجموعات الإرهابية المسلحة، وتمت إحالة المدعو «س.ن» إلى القضاء المختص بجرم غسل الأموال وتمويل الإرهاب وتجميد حساباته.

حركات مالية كبيرة

وتحدث التقرير عن الحالة الثانية والتي بدأت قصتها بورد إبلاغ إلى الهيئة من أحد المصارف العاملة في القطر حول وجود حركات مالية على حسابات المدعو «ح.ع» لا تتناسب مع طبيعة نشاطه حيث يعمل كمخلص جمركي، وبعد أن تم طلب الحسابات المرتبطة به تبين وجود عدد كبير منها عائدة لعملاء مختلفين قاموا بتوكيله لتحريكها ومن ضمنها حساب يعود لابنه «ش.ع»، كما تبين وجود حركات سحب نقدي تم تنفيذها من قبله بمبالغ كبيرة تجاوزت الـ٢٥ مليون دولار أمريكي و١٠٠ مليون يورو دون معرفة مآل القطع المسحوب، وعمليات السحب المذكورة كانت تتم بشكل يومي وبمبالغ تتجاوز المليوني يورو أو دولار يومياً.

كذلك تبين من الحركات المالية للمدعو «ح.ع» وجود عمليات مشتركة عدة مع المدعو «م.ج» الذي يعمل موظفاً لدى أحد البنوك، حيث قام الأخير بفتح حسابات عدة لدى البنك نفسه وإجراء حركات ضخمة عليها، وبمزيد من التحريات تبين أن المذكور يعمل بتجارة مواد عدة بالاشتراك مع أحد المجموعات التجارية، كما تبين أنه على علاقة مع تاجر يحمل جنسية إحدى لدول العربية الذي اتفق معه تجارة بضاعة معينة، وتبين أيضاً من خلال أحد نماذج اعرف عميلك أن الابن «ش.ع» شريك بالمجموعة التجارية ويعمل بمنصب مدير فيها.

وفي إطار التعاون والتنسيق بين الهيئة وإحدى جهات إنفاذ القانون تم تقديم خبرة فنية حول بعض الوثائق والأجهزة الصادرة من أحد الشركات العائدة للمدعو «ح.ع» والتي يعمل فيها بعض أولاده، حيث تبين قيامهم بعمليات شراء وإقراض بالدولار الأمريكي وامتهان بيع وشراء العملات الأجنبية وتنفيذ الحوالات المالية الداخلية والخارجية بشكل غير مرخص تحت اسم شركة تجارية وهمية، إضافة لقيامهم باستئجار سجلات تجارية لآخرين واستخدامها لتكرار الحوالات الداخلية بمبالغ مرتفعة لتغطية عملهم بتوزيع الحوالات الخارجية غير المرخصة، وقيامهم بتهريب مبالغ مالية كبيرة إلى إحدى الدول الأجنبية بطرق مباشرة وغير مباشرة، وحيازتهم أختام مزورة صادرة عن مؤسسات أخرى، وكانت النتيجة إحالة المذكورين إلى النيابة العامة بجرم غسل الأموال عن الجرائم الأصلية المذكورة.

محادثة واتس أب

كشفت محادثة واتس أب خيوط الحالة الثالثة، إذ تلقت الهيئة إبلاغاً من إحدى الشركات المالية يتضمن قيام المدعو «م.ش» بمراجعة أحد فروعها في المحافظات والاستفسار عن حوالة مالية واردة له من المدعوة «ص.ل» ولدى البحث من قبل الشركة المبلغة عن الحوالة تبين عدم وجودها، فتم سؤاله عن الإشعار، ولدى اطلاع موظفة الشركة على محادثة الواتس أب تبين وجود عبارة تشير إلى احتمال ارتباطه بعمليات إرهابية، حينها قامت بإجراءات عدة مكنت الفرع من إلقاء القبض عليه من قبل إحدى الدوريات الأمنية، وتم إجراء استعلام مالي عن المذكور وتبين وجود عدد كبير من الحوالات المرتبطة به، كما تبين لدى الاستعلام عن اتصالاته الهاتفية وجود رسائل تتضمن الإشارة إلى بعض المعلومات المتعلقة ببعض التنظيمات الإرهابية، وتمت مخاطبة إحدى الجهات الأمنية للاستعلام عن سجلاته الجنائية وتبين وجود بحث بحقه لصالح أحد الأفرع الأمنية، ثم تم إعادة مخاطبة تلك الجهة الأمنية لإعلامها بتوفر معلومات لدى الهيئة حول توقيف المذكور لدى إحدى الجهات الأمنية، وجاء الرد بأنه تمت إذاعة البحث عن المذكور وسيتم موافاة الهيئة بنتائج التحقيقات والضبوط عند إلقاء القبض عليه، والنتيجة تمت إحالة المعلومات المتوفرة لدى الهيئة إلى إحدى الجهات الأمنية وحفظ الحالة في قاعدة بيانات الهيئة لحين ورود أية معلومات جديدة.

أنشطة

وعرض التقرير أنشطة وحدات الهيئة المختلفة ومتابعاتها لما يردها من إبلاغات حول عمليات مشبوهة ومعالجة طلبات الاستعلام، إذ بين التقرير أن وحدة التحقيق تلقت خلال العام الماضي ١٤١ إبلاغاً، منها ٣٧ إبلاغاً يتعلق بعمليات مشبوهة مختلفة، و٣٥ إبلاغاً يتعلق بملف الحوالات المكرر وحوالات ذات مصدر خارجي، كما تلقت الوحدة ٦١ طلب استعلام داخلي، كما قامت الوحدة بمتابعة الحالات الواردة إليها إضافة إلى متابعة العمل على الحالات التي لا زالت قيد التحقيق من السنوات السابقة.

معالجة

عالجت وحدة جمع المعلومات المالية كل الإبلاغات عن العمليات المشبوهة وطلبات المساعدة الداخلية وكذلك طلبات المساعدة الخارجية، إذ بلغ العدد الإجمالي للحالات المنفذة خلال العام الماضي ١٤١ حالة، منها ٧٢ إبلاغاً في القطاع المصرفي والمؤسسات المالية «مصارف عامة وخاصة، شركات صرافة، شركات حوالات» و٦١ طلب مساعدة داخلية «من الوزارات والجهات الحكومية والأمنية»، و٨ طلبات مساعدة خارجية «من وحدات التحريات المالية الخارجية النظيرة».

متابعة

كما تابعت الوحدة التصاريح الجمركية الواردة إلى الهيئة من الأمانات الجمركية وتم إدراجها في البرمجية، بلغ عدد التصاريح خلال العام الماضي ١٩٦ تصريح، «١٨٩ تصريح قدوم و٧ تصاريح مغادرة».

وتابعت الوحدة بوالص التأمين الواردة إلى الهيئة من شركات التأمين العاملة كافة، وتم إدراجها في جداول الإكسل الخاصة، وبلغ عددها ١٣٨١ بوليصة، إضافة إلى ترحيل بيانات الحوالات في برمجية التحقق وفقاً للصيغ لقياسية من المصارف وشركات الصرافة والحوالات المالية الداخلية، ومتابعة مدى التزام الشركات والمصارف بتزويد الهيئة بالبيانات حسب الصيغ القياسية، وإعداد تقرير التزام شامل خاص بالصيغ القياسية.

وعالجت الوحدة كل طلبات الاستعلام الواردة من ضمن وحدات الهيئة ومن مديريات المصرف المركزي للاستعلام عن أشخاص وشركات أو البحث في برمجية الحوالات أو قوائم السجل التجاري أو القائمة الوطنية للإرهاب وبكل قاعدة بيانات أو جداول مخصصة للبحث في الوحدة، إضافة للقيام بإعداد التقارير الإحصائية اللازمة لموافاة رئيس الهيئة والجهات الدولية النظيرة بتقارير سنوية عن أعمال الهيئة، ومعالجة طلبات التسوية الواردة من فروع المصرف المركزي فيما يخص قائمة الممنوعين من التحويل، وإعطاء ترميز للمنظمات الدولية كافة ومنظمات الأمم المتحدة وشركات الحوالات وفروع البنوك وشركات الصرافة في برمجية التحقق، إضافى إلى العمل بملف الحوالات المكررة من ناحية الاستعلام عن أسماء مكرري الحوالات واستتخراج تقارير إكسل بالحوالات والإبلاغات، والعمل على موضوع القوائم التفصيلية للعملاء ذوي المخاطر المرتفعة الواردة من شركات الحوالات المالية وشركات الصرافة، إلى جانب القيام بدورات تدريبية على برمجية التحقق للمصرف الصناعي، وكذلك دورة تدريبية في مركز التدريب لمصرفي.

رقابة

أما وحدة التحقق من الإجراءات فقد تابعت مهامها ذات الصلة بالتأكد من التزام المؤسسات المالية والمصرفية والأعمال والمهن غير المالية وغيرها من الجهات المعنية بالمتطلبات المفروضة عليها لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وذلك من خلال أعمال الرقابة المكتبية والميدانية على الرغم من تأثر تلك الأعمال بشكل ملحوظ بسلسلة الإجراءات التي اتخذتها سورية لمكافحة تفشي فيروس كورونا، وتجسدت تلك المهام بتنفيذ أعمال الرقابة المكتبية من خلال دراسة التقارير التي أعدت من قبل مراقبي الجهات الإشرافية المختصة فيما يتعلق بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وإعداد خلاصات عنها ورفعها أصولاً مع المقترح المناسب إلى لجنة إدارة الهيئة.

وقامت وحدة التحقق من الإجراءات بدراسة التقارير والاستبيانات التي أعدت من قبل مسؤولي الإبلاغ المعينين والمعتمدين لدى المؤسسات المصرفية والمالية ولاسيما تقرير تقييم المخاطر والتقارير المرفوعة إلى مجلس إدارة تلك المؤسسات والتي تظهر مدى الالتزام بالمتطلبات ذات الصلة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وإعداد خلاصات عنها وعرض النتائج مع المقترحات وفرض الإجراءات الفعالة والرادعة أحياناً، إضافة إلى تقديم التغذية العكسية التي تشمل الإرشادات والتعليمات التي تضمن تعزيز الالتزام.

ورفع الوحدة الاقتراحات والتوصيات حول تفعيل أعمال الرقابة المكتبية والميدانية ووضع وتعديل إجراءات وأنظمة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ومتابعة إجراءات تعيين مسؤولي الإبلاغ لدى عدد من المؤسسات المالية والمصرفية، وقد بلغ عدد هذه المتابعات ٦ لدى القطاع المصرفي، و٦ لدى القطاع المالي «شركات صرافة وشركات تأمين».

ونفذت الوحدة مهاماً رقابية ميدانية من خلال زيارات ميدانية لعدد من المؤسسات المالية والمصرفية والمهن غير المالية، وذلك بناءً على مقاربة مبينة على المخاطر، بهدف تقييم الإجراءات المطبقة لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، إضافة إلى التعاون والتنسيق مع الجهات الإشرافية المختصة وجهات إنفاذ القانون والضابطة العدلية لدى مصرف سورية المركزي لتنفيذ مهمات خاصة تستهدف من يزاول أعمال الصرافة غير المرخصة وتوزيع الحوالات المالية بدون ترخيص.

كما اتخذت الوحدة إجراءات فعالة ومناسبة ورادعة من خلال فرض جزاءات إدارية وغرامات مالية على بعض المؤسسات المالية والمصرفية المخالفة للالتزامات المفروضة عليه، إذ طال عدد من البنوك الخاصة والعامة ومصارف تمويل أصغر ٣ تنبيهات، وفرض على أخرى ١٨ مليون ليرة غرامات مالية، كما طال إحدى شركات الحوالات المالية الداخيلة تنبيه، وأخرى تنبيهان، وتم إيقاف ٩ شركات، فيما فرض على إحداها غرامة بقيمة ٢ مليون ليرة.



الندوات والملتقيات لا تخفف من البطالة..
الشباب يريدون شراكة حقيقية بين القطاعين العام والخاص

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

بالرغم من عدم وجود إحصائية رسمية صحيحة لنسبة البطالة في سورية، إلا أن الواقع الحالي يشير إلى أن الأرقام كبيرة، علماً أن نسبتها كانت في عام ٢٠١٠ بحدود الـ ١٢,٦٪، وارتفعت في عام ٢٠١٥ إلى ٥٠٪، وذلك بحسب المرصد العمالي للدراسات، في حين يرى باحثون في الاقتصاد أن أرقام البطالة اليوم تتخطى الـ ٥٥٪، وسط غياب أي إجراءات وتدابير حكومية، إلا ما قلّ وندر لكنها تبقى محاولات خجولة لا تحقق الغرض بتطويق المشكلة، وقد ظهر ذلك واضحاً منذ بداية الحرب إذ أصبحت البطالة إحدى أكبر المشكلات التي تهدد المجتمع باستنزاف أهم طاقاته عن طريق الهجرة.

صحيح أن المسابقة المركزية للتوظيف التي تمت مؤخراً والتي تقدم لها أكثر من ٢٠٠ ألف متقدم، لكنها لن تحقق أمنيات ورغبات كل طالبي العمل الذي يزيد عددهم عن ٣٠٠ ألف في كل عام، علماً أن المسابقة لن تستوعب أكثر من ٦٠ ألف فرصة، ما يعني استمرار وجع الشباب من آلام البطالة، وحتى وإن توسعت مظلة المستفيدين منها إلى مئات الآلاف فالمشكلة ستبقى ماثلة.

لازلت أبحث عن وظيفة!!

مجرد كلام!

مضى أكثر من عام على إقرار البيان الوزاري للحكومة الحالية، ومن يقرأه يجد أنه يركز فيما يخص فرص العمل على رسم منهجية واضحة للتوظيف الحكومي معتمدة على خارطتي الموارد البشرية والشواغر الوظيفية، وتتضمن التوجه إلى التعيين من الفئتين الأولى والثانية، والعمالة المهنية في القطاع الاقتصادي عبر اعتماد نظام المسابقات المركزية والتوظيف الالكتروني.

واللافت في البيانات الحكومية أنها كلها تؤكد على مكافحة الهدر بالقوى البشرية وتنظيم العمالة، من خلال برامج تضع في أولوياتها «تحديث إدارة الموارد البشرية وفق متطلبات إصلاح الإدارة العامة في سورية وتحقيق العدالة الوظيفية بين العاملين، عن طريق وضع معايير لضبط حركة دوران العمالة بكافة أشكالها القانونية بين الجهات العامة، ومعالجة حالات الاستخدام التي لا تتوافق مع أحكام القانون الأساسي للعاملين في الدولة وإعادة النظر في التشريعات المتضمنة (التعيين / إعادة التعيين) على شواغر محدثة، والحد من التوسع غير المدروس في الملاكات العددية، ووضع المعايير الفنية للحفاظ على الخبرات النوعية في القطاع العام وتوظيفها بالشكل الأمثل في جميع الوزارات، وغير ذلك من خطط ..»، لكن للأسف تبقى تلك البرامج والخطط مجرد كلام يحتاج لخطط تنفيذية على الأرض تشعر الشباب بأهمية دورهم في اعمار المجتمع، لا أن نبيعهم الوهم!

ملتقيات وندوات

الشباب كانوا يمنون أنفسهم بحراك عملي وفعلي على الأرض بعيداً عن إقامة المعارض والملتقيات التي تتعلق بتقديم فرص عمل للشباب من خلال التعاون والتنسيق بين جهات حكومية وشركات وجمعيات أهلية، وبالرغم من أهمية هذا النشاطات، غير أنها تبقى مجرد شكل استعراضي يوجه ويرشد إلى كيفية اقتناص فرصة العمل لدرجة أن الشباب أصيبوا بالتخمة من تلك المواعظ التي حفظوها عن ظهر قلب!.

وفي هذا السياق أقيم منذ أيام أقيم ملتقى لفرص العمل بمبادرة من وزارتي السياحة والشؤون الاجتماعية والعمل بالتعاون مع الأمانة السورية للتنمية، وبمشاركة نحو ٧٠ شركة متخصصة بالمجال السياحي والفندقي والمصارف والتمويل وشركات التأمين وشركات الدعم اللوجستي وبعض المؤسسات التنموية، بالإضافة لشركات دعاية وإعلان.

تمكين الشباب

وبحسب تصريحات وزير السياحة المهندس محمد رامي مرتيني أن الملتقى سيعرض عدداً من فرص العمل الدائمة والمؤقتة، مشيرا إلى أن عدد المنشآت السياحية في سورية يبلغ ٣٠٠٠ منشأة، وخطة عمل الوزارة عرض نحو ١١٠ آلاف فرصة حتى عام ٢٠٣٠، وكل المنشآت السياحية ملزمة بنسبة توظيف خريجي كليات السياحة والمدارس والمعاهد الفندقية ومراكز التدريب السياحي الخاصة، وأشار مرتيني إلى أن كل من يسجل في برامج التدريب سيحظى بفرصة في سوق العمل، وسيكون هناك إشراف ومتابعة مستمرة لهذه الفرص، فيما بيّن وزير الشؤون الاجتماعية والعمل محمد سيف الدين أن دور الوزارة في الملتقى يتركز بشكل أساسي على التشبيك بين الباحثين عن عمل وأصحاب العمل وتأمين التدريب لهم عبر مركز تمكين الشباب لتحسين قدراتهم ودخول سوق العمل بفعالية ولمواءمة رغباتهم مع احتياجات السوق، لافتاً إلى أنه يتم التنسيق مع جميع الجهات لتعزيز دور الشباب وتأمين فرص عمل لهم والتوجه للقطاع السياحي لقدرته على استيعاب أعداد كبيرة منهم.

على الهامش

اللافت أن الملتقى لم يحظَ بإقبال كبير من الشباب رغم الدعاية الإعلانية الكبيرة له على مواقع التواصل الاجتماعي وفي وسائل الإعلام الرسمية والخاصة، وأمام أحد الأجنحة قابلنا بعض الشباب من الخريجين في الجامعة وممن ما زالوا على مقاعد الدراسة، وكان القاسم المشترك لآرائهم أن هكذا ملتقيات مهمة للتعرف على الشركات التي تتسابق في عرض فرص العمل المستقبلية، لكنها تبقى عاجزة عن إعطاء الفرص الحقيقية التي يريدها الشباب، متسائلين: هل تأمين آلاف فرص العمل سيحل المشكلة؟.

وسأل جانب آخر من الشباب الذين يشعرون أنهم باتوا على الهامش عن سر غياب إستراتيجية وطنية لتشغيل الشباب، وضعف الإجراءات الفاعلة للحد من هجرة الكفاءات والخبرات، مؤكدين أن التعاطي مع ملف مستقبل الشباب يجب أن يكون أكثر جدية وحيوية ومرونة في استثمار طاقاتهم، وتحقيق أحلامهم المهدد بالتلاشي!.

جدل بين المالية والمنظرين حول
اعتمادات الدعم الاجتماعي في موازنة ٢٠٢٣!

البعث الأسبوعية . علي عبود

ما أن تعلن الحكومة عن مشروع الموازنة العامة للدولة حتى يندلع نقاش حاد بين الباحثين والمحللين والأكاديميين الاقتصاديين حول أرقام الدعم الاجتماعي، ففي حين تؤكد وزارة المالية بأن أرقام الدعم ارتفعت يبرهن الاقتصاديون بالأرقام أن الدعم الاجتماعي ينخفض من موازنة إلى أخرى، وبالتالي نسأل: هل أرقام الدعم الاجتماعي في موازنة ٢٠٢٣ ارتفعت أم انخفضت؟

وبغض النظر عن الإعتمادات المرصودة في الموازنة سواء كانت كبيرة أم صغيرة فإن السؤال المهم: ماذا تنفق الحكومة فعليا من الدعم الاجتماعي على ملايين الأسر السورية؟

وبما إننا لن نعرف حجم الإنفاق الفعلي وليس الورقي قبل إنجاز قطع حسابات موازنة ٢٠٢٣ ، والتي ستكون استنادا لتجارب العقود الماضية في عهد حكومة أخرى، فإن الجدل حول أرقام الدعم الاجتماعي يبقى جدلا نظريا بحتا، لكنه يؤشر إلى نهج الحكومة بالتخلي تدريجيا عن تقديم الدعم للشرائح المهمشة في المجتمع.

انعكاس الدعم على المواطن

ولا يهتم المواطن بأي جدل حول سياسات الدعم الحكومية، فهو منشغل بكيفية تأمين مادون الحد الأدنى من مستلزمات عيشه اليومي بدخل تنخفض قوته الشرائية مع كل تعديل لسعر الصرف!

ولو سألنا: أي مواطن لأجاب عن انشغال الحكومة بوضعه المعيشي: أين هذا الدعم الذي «يمنّنونا» به على مدار الساعة؟

بالنسبة للأسرة السورية التي اختفى الكثير من السلع الأساسية عن موائدها اليومية، فالدعم يتراجع أكثر فأكثر والدليل التالي:

. مخصصات الأسرة من اسطوانات الغاز انخفض من ١٢ اسطوانة إلى ٣ اسطوانات سنويا.

. مخصصات الأسرة من المازوت انخفضت من ١٠٠٠ ليتر بسعر ٨ ليرات لليتر الواحد إلى ١٠٠ ليتر سنويا كحد أقصى بسعر ٥٠٠ ليرة لليتر الواحد

. تقلص توزيع مادتي السكر والرز المدعومتين من مرة شهريا إلى أقل من ثلاث مرات سنويا عبر ما يسمى ببدعة «الدفعات» مع رفع سعر الكيلو غرام الواحد من كل منهما بنسبة ١٠٠٪.

. إلغاء توزيع مادة الشاي واقتصار توزيع الزيت مرة أو اثنتان سنويا!

. تحرير أسعار المحروقات أدى إلى رفع أسعار جميع السلع والخدمات إلى درجة انكمش معها الاستهلاك وتراجع الإنتاج!

. التعليم المجاني لم يعد مجانا لأن مستلزمات التعليم من ألبسة وكتب وقرطاسية تحتاج إلى قرض مصرفي، والطبابة لم تعد أيضا مجانية بارتفاع أسعار الأدوية إلى مستويات تفوق القدرة على شرائها للمصابين بأمراض مزمنة

بعد كل هذا تسأل ملايين الأسر: أين هذا الدعم الاجتماعي أمام واقع يومي لا نستطيع فيه تأمين الحد الأدنى من مستلزمات العيش الكريم؟

ماذا نستنتج من تصريح وزير المالية؟

صحيح أن وزارة التجارة من جهة، واللجنة الاقتصادية من جهة أخرى، هما المسؤولان عن ضبط الأسواق ورفع الأسعار، ولكن وزارة المالية هي المسؤول الفعلي عن رصد إعتمادات الدعم الاجتماعي، فعلى أساس ما ترصده تقوم الجهات الحكومية الأخرى بإنفاق الدعم على المواطنين بأشكال وصيغ مختلفة، وبالتالي السؤال: ماذا عن إعتمادات الدعم الاجتماعي في موازنة ٢٠٢٣ . التي أقرها مجلس الوزراء هل ارتفعت أم تقلصت؟

يؤكد وزير المالية أن (الدعم الاجتماعي الإجمالي الذي سوف تتحمله الحكومة خلال العام القادم يقدّر بنحو ١٣٥٦٥ مليار ليرة، مقابل ٩١٨١ مليار ليرة في عام ٢٠٢٢ وبالتالي فإن الدعم الاجتماعي الإجمالي لم ينخفض أبداً، بل ازداد خلال العام القادم بمقدار ٤٣٨٤ مليار ليرة، بنسبة ٤٧،٧ بالمئة، وهذا ما يؤكد استمرار الدولة بتقديم الدعم الاجتماعي للمواطنين.

ونستنتج من كلام الوزير إن المواطن سيلمس تحسنا كبيرا في أوضاعه المعيشية بنسبة لا تقل عن ٤٧٪ . فهل هذا الانطباع صحيح؟

نظريا، لا يمكن الجزم فيما إذا كانت أرقام الدعم الورقية والبالغة ١٣٥٦٥ مليار ستنفق فعلا، بل السؤال الذي لم ولن يجيب عليه وزير المالية: ما نسب الإنفاق من إعتمادات الدعم الاجتماعي في الموازنات السابقة؟

ما القوة الشرائية لمليارات الدعم؟

لنبقى في الجانب النظري ونسأل:ما القوة الشرائية لمليارات الدعم الاجتماعي؟

ونتبعه بسؤال أكثر أهمية: هل زاد الدعم الاجتماعي (الورقي) في موازنة ٢٠٢٣ فعلا بنسبة ٤٧,٧ ٪ عن مثيله في موازنة ٢٠٢٢؟

حسنا، يمكن معرفة الأجوبة على هكذا أسئلة بسهولة في حال استندنا إلى سعر الصرف المعتمد في موازنتي ٢٠٢٢ و ٢٠٢٣، فوفق سعر الصرف فقط يمكن الوقوف على القوة الشرائية لمليارات الدعم

اعتمدت موازنة ٢٠٢٢ على سعر صرف للدولار بـ ٢٥١٢ ليرة، وبالتالي فإن قيمة الدعم الاجتماعي في موازنة ٢٠٢٢ البالغة ٩١٨١ مليارا تساوي ٣,٦٥ مليار دولار تقريبا، واعتمدت موازنة ٢٠٢٣ سعر صرف للدولار بمبلغ ٣٠٠٠ ليرة، وبالتالي فإن قيمة الدعم البالغ ١٣٥٦٥ مليارا يساوي ٤,٥٢ مليار دولار، وبالتالي فالزيادة الفعلية الورقية للدعم الاجتماعي لا تتجاوز ٠,٨٧ مليار دولار أي بنسبة ٢٣ ٪ فقط ، وهذه الزيادة في حال إنفاقها فعليا، بالكاد تغطي عدد الأسر الجديدة الناتجة عن عقود الزواج في عام ٢٠٢٢، والزيادة في عدد أفراد الأسر القائمة.

وللاقتصاديين حديث آخر

وإذا كانت الوقائع المدعومة من معاناة ملايين الأسر السورية تؤكد هزالة الدعم الاجتماعي، فهذا يدفعنا للاستنتاج أما أن الدعم أقل بكثير من الحاجات الأساسية، أو أن هذا الدعم لا ينفق منه سوى القليل، ومع ذلك فإن المحللين، وتحديدا أساتذة الاقتصاد لهم حديث مناقض تماما لما أعلنه وزير المالية.

يرى الدكتور حسن حزوري أستاذ الاقتصاد بجامعة حلب «أن أرقام الدعم الاجتماعي وضعت بشكل عشوائي ، بعيدة كل البعد عن الأساليب العلمية والموضوعية . والتضخم الحاصل كانت نتيجته أن المبالغ المعتمدة بمجملها هي أقل من العام الماضي كقوة شرائية».

ورأى الحزوري أن مبلغ الدعم الاجتماعي انخفض بمقدار ٦٠٠ مليار ليرة على عكس تصريح وزير المالية الذي قال فيه إن الدعم الاجتماعي لم ينخفض بل زاد أكثر من ٤٧٪ !

وكشفت الباحثة الاقتصادية د. رشا سيروب أن دعم الدقيق التمويني انخفض بنسبة ٣٧,٥٪ عن العام السابق، وأن كتلة الرواتب والأجور لم ترتفع عن العام السابق، فالزيادة عبارة عن تضمين محاسبي للزيادات التي طرأت على رواتب العام الحالي لأنها لم تكن مدرجة في موازنة ٢٠٢٢، حيث جرت العادة أن تصدر الزيادة بعد صدور الموازنة.

الخلاصة:

أكد وزير التجارة الداخلية الدكتور عمرو سالم أن هناك ٤ ملايين بطاقة دعم يستفيد منها ما يقارب ١٤ مليوناً ومئة شخص تقريباً، فإذا فكرنا بتحويل قيمة الدعم إلى دعم مادي أو بدل دعم فإن القيمة الكلية ستفوق قيمة الميزانية الكلية للدولة و هذا شيء غير ممكن، ونستنتج من كلام الوزير إن الدعم الاجتماعي الفعلي المرصود في الموازنات السنوية الذي يسد حاجات ملايين الأسر محدودة الدخل سيبقى ورقيا، وما ينفق منه فعليا هزيل جدا!!



نسخة جديدة من كأس العالم على خط الانطلاق وجمهورنا على مقاعد المتفرجين..
القائمون على كرتنا على محك إيجاد السبل الكفيلة بالوصول إلى المونديال القادم!

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

اقترب موعد المونديال أكثر من ذي قبل، والأنظار تتجه اليوم إلى كأس العالم القادمة يترقبونه لحظة بلحظة وخبراً بعد خبر، كل ينظر من زاويته أو حسب اهتمامه ورؤيته، من المؤكد أن المتابعة تركز في الوقت الحالي على النجوم التي ستشارك بهذه البطولة العالمية أو النجوم الغائبة، ولا شك أن التوقعات بدأت تأخذ جزءاً كبيراً من الاهتمام والمتابعة.

العرس العالمي يشبه سوق عكاظ بالعرف العربي القديم فهو ملتقى الكرويين في العالم، وهو سوق حقيقي يعرض فيه كل منتخب بضاعته من مدربين ولاعبين وخطط وأفكار جديدة.

من هذا المنطلق ندرك أن كرة القدم ليست عبارة عن رياضة فقط بل هي أبعد من ذلك بكثير، فهي علاقات اجتماعية أخلاقية تجمع الكرويين في كل دول العالم مع مشجعيهم في بقعة جغرافية يتم التواصل فيما بينهم تحت جسور الأخلاق الرياضية لتنمية هذه العلاقات وفتح أبواب التواصل من خلال كرة القدم، فالرياضة تجمع ولا تفرق والدليل على ذلك أن العالم بكل مكوناته وأطيافه يستنفر في هذا الشهر الكروي ليتابع هذا العرس الكبير كلٌ في مكانه ومن أتاحت له ظروفه الحضور شخصياً كان من أسعد الناس في هذا المجمع الكروي العالمي.

وهذا الأمر بكل تفاصيله يجب أن ينعكس على واقعنا الكروي الحالي وأن نقلد كرويي العالم بهذه الجزئية المهمة، فإن كنا لا نستطيع تقليدهم بفنون الكرة وإبداعاتها وجمالها في الوقت الحالي، فيمكننا تقليدهم بالأخلاق الرياضية سيما أننا منبع هذه الأخلاق وقد صدرناها إلى العالم أجمع فتركناها وتمسك بها الآخرون، ولا نجد ضيراً في التحلي بهذه الصفات النبيلة فنجعل من الرياضة ملتقى يجتمع فيه الرياضيون يتنافسون ويتحاورون بمجمل القضايا الرياضية بود ومحبة بعيداً عن التعصب الأعمى الذي يؤدي بدوره إلى الضرر والأذى ولا تجني منه رياضتنا إلا الشقاق والمزيد من الخلاف.

حوارات مطلوبة

من المفيد أن تبدأ الحوارات الهادفة من خلال تبادل الأحاديث الرياضية الودية بين جماهير الأندية المختلفة وتكريس لغة الرياضة المبنية على عاملي الفوز والخسارة وتقبلها وسط كل الظروف، وتكون مبادئ الأخلاق الرياضية المنطلق الرئيس في كل هذه الحوارات.

ما نراه اليوم أمر يندى له الجبين من خلال تبادل الشتائم وتقاذف التهم بين جمهور هذا النادي وذاك ليصل الأمر حد الالتحام بين الجماهير في الملاعب والصالات لأسباب غير مبررة وبعيدة كل البعد عن الأخلاق الرياضية.

لا ننكر أن حدة الشغب في الملاعب والصالات انخفض وتيرتها بشكل جيد ومبشر في الآونة الأخيرة وهذا يبعث على التفاؤل ويشكل نقطة انطلاق يمكن البناء عليها وصولاً إلى تشجيع هادف وإلى مفهوم الرياضة تجمع ولا تفرق قولاً وفعلاً.

الحوار الرياضي البناء يجب أن يبدأ من إدارات الأندية وأن تقوده نحو لحمة رياضية جميلة، فعندما نجد أن الإدارات تتبادل الزيارات فيما بينها بكل المناسبات، وعندما نجد الفريقين ينزلان أرض الملعب سوية وأيديهما بأيدي بعض، فإن هذه الحالات الإيجابية سينتقل عدواها إلى الجمهور في كل مكان.

بمثل هذه الإجراءات يتم تقليص التوتر الحاصل بين القلة من الجماهير ويتم اختصار الشغب إلى درجاته الدنيا، أما أولئك الذين يصرون على بث الفتن وافتعال الشغب فيمكن اقتلاعهم بسهولة وسط هذا التعاضد والتعاون بين الأندية.

من المأمول أن نرى مدرجات نظيفة من الشغب خالية من التعصب الأعمى، تواكب فرقها وتشد من أزرها وتشجعها بأسلوب حضاري، كما نشاهده في الكثير من الدوريات العالمية والعربية، وآن الأوان لنبذ كل حالات الشطط المفتعلة وعدم الانسياق نحو المبررات التي تتهم القرار التحكيمي أو اتحاد الكرة أو غيرهما لأن كل ذلك لا يفيد ويزيد الطين بله والمشكلة تعقيداً، ونحن نتمنى أن يكون الجمهور نعمة على فريقه لا نقمة حتى لا يجر الويلات على النادي من العقوبات والغرامات المالية التي تثقل كاهل الفرق.

السياحة الرياضية

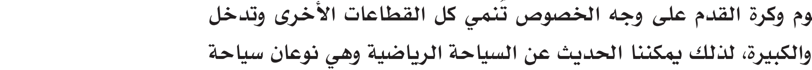
الرياضة على وجه العموم وكرة القدم على وجه الخصوص تُنمي كل القطاعات الأخرى وتدخل في كل تفاصيلها الصغيرة والكبيرة، لذلك يمكننا الحديث عن السياحة الرياضية وهي نوعان سياحة داخلية وسياحة خارجية، فكل المباريات تساهم في تنشيط السياحة بشكل مباشر، فعندما ينتقل جمهور من مدينة لأخرى ليشجع فريقه فإن ذلك عامل مهم في تنشيط السياحة من خلال استثمار المرافق العامة واستعمال الفنادق وشراء الهدايا والحاجيات، والسياحة الخارجية تكون فائدتها أكبر من خلال السياح الرياضيين القادمين من بلاد شتى.

من هنا ندرك أهمية النشاط في تحريك الأسواق التجارية وزيادة حجم المبيعات وتنشيط السوق بحركة بيع جيدة تصبح دائمة بدوام النشاط الرياضي وتستثمر في هذا المجال كل المرافق السياحية في حال كان النشاط خارجياً فتنشط كل المرافق السياحية بدءاً من الفنادق إلى المطاعم إلى الأماكن الأثرية والسياحية.

وهذا أحد آثار الحركة الرياضية، ولا شك أن كل ذلك يساهم بزيادة فرص العمل بالكثير من الاختصاصات غير الرياضية عندما تنشط الرياضة وتتحرك خارج ميدانها المفترض.

فرص الاستثمار

هذا الحديث يقودنا إلى الاستثمار الرياضي واغتنام كل فرصه، عندما نتكلم عن كأس العالم ومنتخباته ولاعبيه والأندية التي جاؤوا عليها، علينا أن ندخل في تفاصيل مهمة جداً، تفاصيل داخلية لا تظهرها عدسات الكاميرات، فأكثر الأندية في العالم أجمع ومنها العديد من الأندية العربية اتجهت إلى الاستثمار الرياضي عبر الصناعة الرياضية إضافة لوسائل الاستثمار المعروفة كالشركات الراعية والإعلان والإعلام بمختلف اتجاهاته واستثمار الأماكن سواء كان المشروع فيها رياضياً أو ترفيهياً أو تسويقياً، هذه الاستثمارات دخلت بعضها أنديتنا وإن كانت خبرتها الضعيفة في هذا المجال أوقعتها بإشكالات قضائية وشبهات كثيرة، لكن الاستثمار الفاعل الذي لا تلتفت إليه أنديتنا حتى الآن هو الصناعة الرياضية وهذه الصناعة تتعلق بمحوريين أساسيين، أولهما صناعة اللاعبين من خلال العناية بهم من الصغر وتأهيل المواهب والخامات ليتم بيعها والاستفادة من هذه العمليات التجارية في دعم خزينة النادي وتوفير السيولة المالية التي تحرك العمل الرياضي بمختلف رياضاته وأجزائه الأخرى المساعدة.





© Reuters/M. D

وثانيهما تصنيع المنتجات الاستهلاكية باستثمار شعار النادي من خلال الترويج لبضائع مستهلكة تدر على النادي مردوداً كبيراً تجعله في بحبوبة وفائض ليقوم بمهامه الرياضية على أكمل وجه دون أي ضغوط نفسية وعصبية ومناوشات قضائية ومطالبات من هنا وهناك.

المقارنة في كرة القدم بين كرتنا وكرة الآخرين مقارنة ظالمة لنا ولكرة القدم على وجه الخصوص، نحن مازلنا في البدايات ولم نبدأ الخطوات الصحيحة في هذا العالم المشوق الجميل، الآخرون حفظوا أبجدية كرة القدم وقواعدها والطرق التي تصل بهم إلى النجومية وإلى الفائدة الفنية والمالية.

كل العالم رابح مع كرة القدم إلا كرتنا فهي خاسرة، والسبب في ذلك أنها كرة عشوائية تفتقر إلى الأبجدية التي بنيت عليها الكرة الجميلة.

فإذا قمنا بجولة في أنديتنا نجد أنها سراديب تقودنا إلى الظلمات، تتغذى على الفتن والخلافات، ومن المؤسف ألا نجد الكثير ممن هم بموقع المسؤولية في كل المناصب الرياضية صغيرها وكبيرها متصالح مع نفسه، الكل يغوص في مستنقع الأنا ويسعى إلى خلق المشاكل ليعيش عليها.

كل أنديتنا مديونة ومفلسة، القليل جداً من الأندية تعتمد على موارد ثابتة، حتى هذه الموارد تبقى غير كافية لبناء الرياضة الاحترافية المطلوبة التي يمكن أن تصل بنا إلى مصاف الكبار لنتأهل إلى كاس العالم ولنكون ضمن الكوكبة الذهبية التي ستسلط عليها الأضواء في هذا العرس الكروي وسيتحدث الآخرون عنها.

مجال للتعريف

فرصة الوصول إلى كأس العالم ليست غايتها تقديم كرتنا وليست غايتها الأساسية منافسة كبار الكرة العالمية، إنما غايتها العظمى تقديم سورية بكل شيء، التعريف عن بلدنا أرضاً وشعباً عن تاريخنا وعن حضارتنا وعن كل شيء جميل في البلد، ألم نقل أن كأس العالم مثل سوق عكاظ؟

في كأس العالم سينتشر اسم بلدنا في كل القارات، وسيتساءل الكثيرون عن سورية وعن موقعها وتاريخها وعن عاداتها وعن تفاصيلها، لذلك عدم تأهلنا إلى كأس العالم ليس خسارة لنا على الصعيد الكروي والرياضي بشكل عام فقط، بل خسارته أكبر بكثير من هذا المفهوم.

نحن لا نمارس كرة القدم، نمارس شيئاً يشبهها، نعيش حول الكرة المستديرة ولا ندري في أي اتجاه نركلها!

كأس العالم اليوم في بقعة جغرافية صغيرة، ونحن حتى الآن على مقاعد المتفرجين، نراقب ونتابع ونشجع عن بعد، ونقيم السهرات على صيحات الآخرين نشجع الأصفر والأحمر والأبيض والأخضر، كل الألوان حاضرة في كأس العالم إلا لون منتخبنا.

من هذا المنطلق نأمل من كرتنا أن تستفيد مما ترى، ونأمل من القائمين على كرتنا أن يبحثوا عن السبل التي توصلنا إلى كأس العالم القادمة، أمامنا أربع سنوات قادمة، فهل نعمل منذ الآن لتحقيق هذا الهدف أم إننا سنبقى نغوص في الجزئيات الصغيرة التي لا تسمن ولا تغني من جوع؟

نبض رياضي

العلاج المتأخر وظاهرة الشغب

البعث الأسبوعية -مؤيد البش

لم تخرج مباراة نهائي بطولة السوبر بكرة السلة بين فريقي الوحدة وأهلي حلب عن قاعدة لقاءات الفريقين في الفترة الأخيرة، فلم تنته مع صافرة النهاية بل فضّل فريق الأهلي الانسحاب في الربع الثالث نتيجة مقذوف ألقي على لاعبه عبد الوهاب الحموي.

مشهد البطولة التي ذكرت بالأيام الخوالي لسلتنا شوهه الشغب الجماهيري غير المبرر وتشنج الإداريين الذين تحولوا من فاعلين لضبط الأمور إلى منفعلين بلا داع، لتضاف الحادثة لسلسلة من وقائع الشغب التي لم يوج لها حل جذري مع الاكتفاء بالمسكنات والمهدئات دون الدخول في جوهر التفاصيل والأسباب.

مقاربة حادثة مباراة نهائي السوبر يمكن النظر إليها من عدة زوايا أهمها أن مباريات الفريقين في كرتي القدم والسلة تشهد حساسية مفرطة سببها الرئيس صفحات التواصل الاجتماعي التي تزرع الكراهية وتحرض الجماهير على بعضها في سياق بعيد عن الرياضة، كما أن إدارة الناديين والكوادر الفنية لم تسهم حتى اللحظة في وأد بذور الخلاف بل تغذيه أحياناً بتصرفات وتصريحات طائشة.

الغريب أن كل التوجه والتركيز في المباراة المذكورة كان نحو هل أصاب المقذوف اللاعب أم لم يصبه؟ ، وهل هناك توجه لانسحاب الأهلي خوفاً من الخسارة التي بدت شبه حاصلة؟، والحقيقة أن قصر النظر في فهم ما حصل سببه أن المعالجة دائماً ما تكون للنتائج دون العودة للمسببات.

فجمهورا الوحدة والأهلي وبقية الأندية هم المحرك الأساس للنشاط الرياضي وهم واجهة رياضتنا التي تحسدنا عليها الكثير من الدول، فالشغف الجماهيري وحجم المتابعة يفوق بمراحل ما تحققه ألعابنا، لكن علينا ألا ننسى أن هذا الجمهور هو جزء من منظومة رياضية متكاملة وأي خلل في جزء من المنظومة من الأكيد أنه سيؤثر على بقية الأجزاء وهذا ما يحصل.

فثقافة الفوز وتقبل الخسارة تفتقدها فرقنا ولاعبونا وأنديتنا وليست الجماهير فقط، والحديث عن مشكلة في الوعي بين الجمهور يمكن إسقاطه على الأندية وكوادرها، وبالتالي العلاج لظاهرة الشغب يجب أن يسير بالتوازي بين الجماهير وبقية المفاصل فلاعب غير منضبط سيوصل الجمهور لذروة الانفعال حتى وإن كان على سوية عالية من الفهم والوعي!

القيادة الرياضية مطالبة وبشكل عاجل بالالتفات لهذه الظاهرة المسيئة وبترها قبل أن تمتد وتصل لمرحلة لا تحمد عقباها، وهذا لن يتم إلا من خلال الدخول في التفاصيل بعيداً عن العقوبات السطحية التي لم تجر على رياضتنا سوى مزيد من الشغب المرفوض.

لاعبو السنوكر يشتكون «التهميش» ويطالبون بحل اتحاد اللعبة.. ورئيس الاتحاد يكشف عن استقالته!

البعث الأسبوعية - عماد درويش

يبدو أن عدوى المشاكل بين كوادر اتحادات الألعاب تنتقل من اتحاد لآخر، ووصل الحال الآن إلى اتحاد البلياردو والسنوكر والبولينغ، وباتت المشاكل تهدد عمل الاتحاد (الصغير) بحجمه الكبير بنتائجه.

الكثير من كوادر اللعبة أبدوا أسفهم على الحالة التي وصلت إليها اللعبة من عدم اهتمام من قبل القيادة الرياضية واتحاد اللعبة الذي لم يقم بأي بطولة منذ شهر آذار الماضي، إضافة إلى عدم المشاركة في البطولات الخارجية العربية أم الآسيوية.



غياب كامل

بعض لاعبي منتخبنا الوطني للسنوكر أكدوا لـ «البعث الأسبوعية» أنهم كانوا يمنون النفس بالمشاركة في البطولات الخارجية لتحسين التصنيف الدولي للعبة إلا أن كافة المحاولات باءت بالفشل، محملين الاتحاد مسؤولية تراجع اللعبة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أضاف اللاعبون أن السفرات والمعسكرات قليلة وتكاد تكون نادرة منها مرة واحدة للبلياردو، وتم من خلال أحد المعسكرات إجراء انتقاء للاعبي المنتخب، في حين لا توجد معسكرات للسنوكر خاصة بالفئات العمرية مثل الناشئين، حيث لم يتم إجراء سوى معسكر واحد لهم وهي الفئة التي يجب الاعتماد عليه بالمستقبل، كما أن هناك لاعبين أحرزوا بطولات جمهورية ولم يتم ضمهم للمنتخب الأمر الذي دعاهم لترك اللعبة والالتفات لأعمالهم الخاصة.

الأمر الثاني (حسب كوادر اللعبة) تمثل بعدم وجود دعم لمستلزمات للعبة لا للاعبي البلياردو ولا السنوكر، كما أن اتحاد اللعبة قام بإزالة طاولات السنوكر من الصالة الخاصة باللعبة وأبقى على طاولات البلياردو كما أن الطاولات بحاجة للإصلاح والصيانة لكن اتحاد اللعبة.

شكوى وصمت

كما اشتكى اللاعبون من عدم إقامة بطولات الجمهورية بشكل دوري بحيث تقام البطولات كل سنتين، إن أقيمت فعلاً وأخر بطولة تم إقامتها في الشهر الثالث من العام الحالي، حتى أن تدريبات لاعبي المنتخب متوقفة منذ فترة طويلة، وبناء عليه لم يتم المشاركة في بطولة العرب التي أقيمت في مصر، ولو شاركنا فيها (حسب لاعبي المنتخب) لحقق لاعبونا مراكز متقدمة، وكذلك الأمر بالنسبة لبطولة البحرين التي لم نشارك فيها.

كل ما ذُكر أدى تقدم أكثر من ستين لاعباً وإدارياً ومدرباً وحكماً بكتاب إلى رئيس الاتحاد الرياضي العام مطالبين فيه بحل اتحاد اللعبة بشكل كامل بسبب واقع اللعبة المحزن، والذي يفتقد للتنظيم والمتابعة الحثيثة، إضافة إلى الإهمال من قبل رئاسة الاتحاد وأعضائه حيث ابتعدوا عن الجوهر الأساسي للعمل القيادي والإداري التنظيمي في المتابعة الدائمة للعبة بشكل دوري، كما جاء في الكتاب أن اتحاد اللعبة قام بتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة، مطالبين بتشكيل اتحاد جديد قادر على النهوض باللعبة ويبث فيها روح التعاون وفق أسس ممنهجة مصلحتها الأولى والأخيرة تنمية المواهب الرياضية.

إبعاد ظالم

اللعبة فقدت الكثير من محبيها وبعض أعضاء اتحاد اللعبة هجروها بسبب المشاكل التي تعيشها اللعبة، وهو ما ذكره لـ «البعث الأسبوعية» أحد خبرات اللعبة جورج مخول، موضحاً أن اتحاد اللعبة ومنذ عام ٢٠١٠ هو نفسه لم يتغير خاصة على صعيد رئاسة الاتحاد الذي قام بإبعاد الكثير من كوادر اللعبة لأسباب شخصية.

وبيّن مخول أن البطولات هي نفسها مثل بطولة الجمهورية، والأسماء نفسها التي يتم دعوة اللاعبين لها، حسب أهواء رئيس الاتحاد الذي يضع الأسماء والقرعة كما يريد ليحقق بعض اللاعبين المقربين منه اللقب، وفي حال نال أحد اللاعبين غير المقربين للاتحاد لقب بطولة الجمهورية يتم التحايل على الموضوع بإقامة معسكر انتقاء للاعبين عدة مرات ليتم انتقاء اللاعبين المقربين والأمثلة على ذلك كثيرة، أما بالنسبة للبطولات الخارجية فاللاعب الذي لا ينال الرضا يتم إبعاده عن المنتخب، كاشفاً أن جميع اللاعبين حالياً متذمرين من الطريقة التي يتم فيها قيادة اللعبة، ومنها المشاركة في إحدى البطولات الخارجية بإشراك لاعبين يعيشون خارج سورية، وغير مؤهلين للمشاركة، ورغم عدم موافقة المكتب التنفيذي على المشاركة أصّر رئيس الاتحاد على المشاركة بالبطولة المذكورة لغايات شخصية.

مشاركات لم تكتمل

من جانبه رئيس اتحاد البلياردو والسنوكر ميشيل خوري أكد لـ«البعث الأسبوعية» أنه سبق له وأن تقدم باستقالته من رئاسة الاتحاد لكن القيادة الرياضية لم توافق عليها، أما بالنسبة لما يشاع عن عمل الاتحاد فشدد خوري أن هذا الكلام عارٍ عن الصحة فجميع القرارات التي يتم اتخاذها في الاتحاد هي قرارات جماعية وبدون أية ضغوط، وهذا الأمر لم يعجب الكثيرين من أبناء اللعبة، وبالنسبة للمشاركات الخارجية فقد تقدم اتحاد اللعبة بعدة كتب للاتحاد الرياضي العام للموافقة على المشاركة ببطولة غرب آسيا بالبحرين وبطولة العرب المجمعة بمصر، لكن لم يتم الموافقة على المشاركتين بحجة أنه لا يوجد ميزانية كافية بالاتحاد الرياضي ، مشيراً إلى أن الاتحاد يقف على مسافة واحدة من كافة اللاعبين، علماً أن البعض منهم تم أشراكه في البطولات الخارجية رغم أنه غير مؤهل، وتمت مشاركته بزمن قياسي وبجهود شخصية.

وكشف خوري أن اتحاد اللعبة كان لديه الكثير من النشاطات المحلية والمشاركة بالبطولات الخارجية ، لكن فيروس كورونا أجل كل تلك المخططات ، فعلى الصعيد المحلي كان من المقرر أن تقام بطولات الجمهورية بالبلياردو (٩ و٨ كرات) والسنوكر، وبطولة احتفالية بمناسبة اليوم العالمي لألعاب البلياردو وغيرها من البطولات ولكافة الفئات، إضافة لبطولة الجمهورية المفتوحة بالكرامبول والبولينغ، أما على الصعيد الخارجي فكان من المقرر المشاركة في بطولة مدن آسيا بالسنوكر بالصين، وبطولة غرب آسيا للبلياردو والسنوكر، وبطولة الدوري العالمي للفرق ، وبطولة آسيا بالسنوكر للشباب والرجال ، وبطولة العالم بالسنوكر للناشئين والشباب ، والعالم بالسنوكر ٦ كرات والكثير من البطولات الأخرى، لكن وباء كورونا وميزانية الاتحاد الرياضي العام وقفتا في وجه كل تلك المشاركات.

صعوبات عديدة

ونوّه خوري إلى أن اللعبة محلياً تواجه الكثير من الصعوبات أهمها إهمال اللعبة في الأندية حيث تحاول بعض الإدارات تجاهلها، كما أن البعض عمل على إلغاء اللعبة نهائياً، إضافة إلى التقصير الإداري فيما يخص عمل اللجان الفنية الفرعية، كما تعاني اللعبة من قلة وجود الحكام المعتمدين للمشاركة في البطولات مع ضعف كوادرها الفنية وقلة المراكز التدريبية التي تفتقر إلى نقص التجهيزات المناسبة بسبب ارتفاع أسعارها، مطالباً في الوقت نفسه القيادة الرياضية العمل على نشر اللعبة في الأندية وتطوير نظام الحوافز المادية ومنحها للأندية المجتهدة، سيما وأن هنالك مقترحات لتطويرها مثل العمل على افتتاح مراكز تدريبية نوعية مجهزة بشكل جيد لتدريب القواعد، وزيادة حوافز المدربين والحكام والإداريين واللاعبين بما يتناسب مع الجهود المبذولة.

نجوم وأسماء كبيرة في عالم كرة القدم حُرمت من المشاركة في المونديال

البعث الأسبوعية- سامر الخيّر

تشكل المشاركة في كأس العالم لكرة القدم حلم كل لاعب مهما كبرت نجوميته وارتفعت قيمته السوقية، فهي مناسبة تتفاعل معها الشعوب في انحاء المعمورة، ولكن لم يبتسم الحظ لجميع نجوم كرة القدم لأن يكونوا جزءاً من هذه التظاهرة العالمية على مرّ تاريخها، فبعضهم غاب بسبب الإصابة وأكثرهم بسبب عدم التأهل، واليوم سنتعرف على أبرز الغائبين عن كأس العالم في نسخه كلها والبداية ستكون من المونديال القطري.

يغيب عن البطولة عدة نجوم أبرزهم وأعلاهم قيمةً تسويقيةً النرويجي إيرلينغ هالاند (١٥٠ مليون يورو) والذي لم يتمكن منتخب بلاده من التأهل حيث خرج من دور المجموعات، يليه النجم المصري محمد صلاح مهاجم ليفربول الإنكليزي (٩٠ مليون يورو)، أما ثالث النجوم فهو لاعب خط الوسط في إنتر الإيطالي نيكولو باريلا (٧٠ مليون يورو)، ومهاجم نادي يوفنتوس الإيطالي فيديريكو كييزا (٦٥ مليون يورو) بعد فشل منتخب «الآزوري» في بلوغ كأس العالم لكرة القدم للمرة الثانية على التوالي، إضافةً إلى زملائهم في المنتخب الإيطالي أليساندرو باستوني مدافع إنتر (٦٠ مليون يورو) وحارس مرمى باريس سان جيرمان جيانلويجي دوناروما (٥٠ مليون يورو) وزميله في النادي ماركو فيراتي (٥٠ مليون يورو).

كما سيفتقد المونديال حضور النيجيري ويلفريد نديدي نجم ليستر سيتي الإنكليزي والذي تبلغ قيمته السوقية ٥٥ مليون يورو، بعد أن عانت نيجيريا من إقصاء مذهل على أرضها على يد غانا، وسيغيب النمساوي دافيد ألابا نجم ريال مدريد الإسباني (٥٥ مليون يورو) عقب خسارة منتخب بلاده أمام ويلز ٠-١ في نصف نهائي المسار الأول للملحق الأوروبي، وأدرج اسم زلاتان إبراهيموفيتش بعد إقصاء السويد عقب خسارتها ٢-٠ أمام بولندا في نهائيات تصفيات كأس العالم.

وإضافةً إلى صلاح هناك العديد من اللاعبين العرب المميزين الغائبين عن هذه النسخة، أولهم الجزائري رياض محرز الذي خرج مع منتخب بلاده من المونديال بعد واحدة من أكثر المباريات دراماتيكية في التصفيات، فقبل لحظات من صافرة نهاية الوقت الممدّد، بدّد الكاميروني كارل توكو إيكامبي أحلام الجزائري ذو ٣١ ربيعاً بالتوقيع على مشاركته المونديالية الثانية، بعد خوضه دقائق محدودة أمام بلجيكا في الدور الأول لمونديال ٢٠١٤، ومع محرز زميله في المنتخب إسماعيل بن ناصر.

وتلاشى حلم الجناح المغربي طارق تيسودالي في المشاركة إلى جانب زملائه بعد تعرضه لإصابة قوية في ركبته ستغيبه عن الملاعب ٦ أشهر على الأقل، كما سيغيب كل من الإماراتي علي مبخوت والمصريان محمد النني (لاعب أرسنال) ومصطفى محمد (لاعب نانت الفرنسي)، والمغربيان عمران لوزا (لاعب واتفورد الإنكليزي) وآدم ماسينا (لاعب أودينيزي الإيطالي)، والجزائريان رامي بن سبعيني (لاعب بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني) ويوسف بلايلي (لاعب أجاكسيو الفرنسي)، وبطبيعة الحال نجمنا عمر السومة.

أما النجوم العالميين الذين لم يشاركوا في أي نسخة من كأس العالم رغم كل إنجازاتهم الفردية وشهرتهم، وأولهم الفرنسي إيريك كانتونا أسطورة مانشستر يونايتد السابق والملقب بالمالك وأحد أشهر اللاعبين في الدوري الانكليزي، حيث حققه ٤ مرات مع الشياطين الحمر، غير أن تجربته مع المنتخب الفرنسي لم تكن ناجحة حيث حرم من المشاركة في كأس العالم ثلاثة مرات، والثاني هو الليبيري جورج ويا أحسن لاعب في أوروبا عام ١٩٩٥ والفائز بجائزة الكرة الذهبية كأول لاعب أفريقي يتوج بها، من مجلة فرانس فوتبول حرم من المشاركة بسبب تواضع إمكانيات منتخبه تزامناً مع ظروف الحرب الأهلية التي عاشتها البلاد.

ولم يشارك الألماني بيرند شوستر في المونديال ولا مرة رغم أنه كان أفضل اللاعبين في أوروبا والعالم عندما كان يلعب مع برشلونة وريال مدريد، ويكفي أنه قاد منتخب بلاده للتتويج بأمم أوروبا عام ١٩٨٠، وهو في العشرين من عمره، لكن موهبته المتميزه لم تشفع له سوء مزاجه وطباعه حيث دخل بخلاف مع الاتحاد الألماني بسبب حادثة بسيطة سبقت تصفيات مونديال ١٩٨٢، ولم تنجح محاولات المدرب فرانز بيكنباور في إعادته لصفوف المنتخب خاصة محاولة قبل مونديال إيطاليا ١٩٩٠ الذي حققته ألمانيا في غيابه.

وهناك الغاني عبيدي بيليه الذي فاز بجائزة أفضل لاعب في القارة السمراء ٣ مرات متتالية، الذي تراجع أداء منتخبه عقب تتويجه بطلاً للقارة عام ١٩٨٢ ما جعله يفشل في مرات عديدة أهمها عام ١٩٩٤ عندما واجهت غانا منتخب الجزائر الذي أخرجها من التصفيات خلال الدور الثاني، وبالعودة لأوروبا لم يوفق الويلزي إيان راش نجم فريق ليفربول في الثمانيات الذي نال ألقاب محلية وقارية بالجملة مع نادية الإنكليزي، وكان أحد أبرز عناصر الجيل الذهبي حيث حقق لقب دوري الأبطال مرتين والدوري الإنكليزي ٥ مرات، إلّا أنه عجز عن التأهل للمونديال، ومع ذلك اقترب من تحقيق حلمه في نسخة عام ١٩٨٦ عندما حجز المركز الثالث بفارق الأهداف عن اسكتلندا التي تأهلت كمركز ثاني بفارق الأهداف.

وأدى ضعف منتخب أيرلندا الشمالية إلى عدم مشاركة جورج بيست لاعب مانشيستر يونايتد السابق والذي توج بجائزة الكرة الذهبية، وساعد فريقه على تحقيق الألقاب، أغلاها وأهمها لقب دوري الأبطال للمرة الأولى في تاريخ النادي، أما أسطورة مانشستر يونايتد واللاعب الأكثر تتويجاً بلقب الدوري الإنكليزي الذي أحرزه ١٣ مرة، فضلاً عن لقبين في دورى أبطال أوروبا الويلزي ريان غيغز، والذي أعلن اعتزاله وهو فى سن الأربعين، وشارك مع منتخب بلاده في العديد من التصفيات وحتى عندما تم رفع عدد المنتخبات إلى ٣٢ بنسخة فرنسا ١٩٩٨ وزيادة عدد مقاعد أوروبا بقي منتخب ويلز بعيداً عن البطولة التى لم يشارك فيها سوى نسخة عام ١٩٥٨ عندما لم يكن غيغز ولد بعد.

وهناك حالتان نادرتان في تاريخ كرة القدم للاعبين مميزين يحملان أكثر من جنسية، كنجم برشلونة الإسباني في الخمسينيات لازلو كوبالا، الذي لعب لثلاثة منتخبات كبيرة هي تشيكوسلوفيكا وهنغاريا وإسبانيا، إضافة إلى منتخب كتالونيا، مستفيداً من قوانين الفيفا وقتها التي كانت تسمح بتغيير المنتخب، ومع ذلك لم يحقق حلمه بخوض المونديال، حتى عندما أتيحت له الفرصة مع أسبانيا فى نسخة ١٩٦٢، حيث حالت الإصابة بينه وبين المشاركة لتبقى مسيرته الدولية دون المشاركة في أي بطولة قارية.

والهداف ألفريدو دي ستيفانو أسطورة ريال مدريد، الذي يعد أحد أفضل اللاعبين في تاريخ المستديرة، حيث حقق لقب دوري أبطال أوروبا ٥ مرات متتالية و٨ ألقاب للدوري الأسباني، ومع ذلك لم يحصل على فرصة للمشاركة في المونديال بالرغم من أنه لعب لمنتخبين قويين هما الأرجنتين وإسبانيا، إلا أنه عندما لعب للأرجنتنين لم يكن جاهزاً وعندما لعب للمنتخب الأسباني عجز عن التأهل فى نسخة ١٩٥٨ وفى النسخة التالية تعرض للإصابة.



عبد اللّه فاضل «مترجم النسويات»: نحن خَدَم النص وسدنته وهذا ما أحاول تجسيده في عملي!!

البعث الأسبوعية ـ سلوى عباس

عبد الله فاضل شاعر ومترجم سوري ينتمي لإنسانيته قبل انتمائه لأية قيمة أخرى، مؤمناً أن الحوار والاختلاف مع الآخر هو الجوهر في فكره، وهو الطريق إلى التوافق، فيصوغ له رأياً يفتح الباب لسجال ثقافي مديد الأبعاد متمسكاً بمبادئ هي الأولى في الحياة وبعدها يأتي أي شيء، تلك المبادئ ينسجها كل يوم بصيغة جديدة تبعد عنها مواتها ونمطيتها لتشع بروح جديدة في فضاء الفكر والمعرفة، حيث قدّم إبداعاً متفرداً عبر مشروعه في الترجمة الذي يصوغه برؤية متكاملة ومنسجمة، وهذا دليل على صدق تجربته التي أعطاها نداوة روحه وعمره، وقد ارتقى بالترجمات التي حققها إلى مصاف الإبداع الحقيقي، فهو لا يترجم لأجل الترجمة فقط، بل ليؤدي دوره كمترجم شغوف ودؤوب وليصبح علامة فارقة في الترجمة، إذ ترجم عن الانكليزية عدداً من الكتب النسوية، هي: «اللغز الأنثوي» لبيتي فريدان، «المرأة المخصية» لجيرمين غرير، «نحو نظرية نسوية في الدولة» لكاترين أ.ماكينون، «الدليل إلى دستور متوافق مع منظور النوع الاجتماعي (الجندر)»، وشارك في ترجمة كتب أخرى: «دفاع عن حقوق المرأة» لماري ولستونكرافت، «القومية والنسوية في العالم الثالث» لكوماري جايا واردينا، «مقالات في النسوية». وللوقوف على تفاصيل تجربته كان لنا معه هذا الحوار حيث حدثنا عن بداية علاقته مع الترجمة ومعايير اختياره للكتاب الذي يرغب بترجمته، وماذا أضافت له الترجمة:

قد تكون علاقتي مع الترجمة قديمة، بدأت مع بداية قراءة الكتب المترجمة، لكن ممارسة الترجمة جاءت لاحقاً، وهي تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين: مرحلة الترجمة من باب الهواية، ولم تكن بقصد النشر، ثم جاءت المرحلة الثانية، وفيها صارت الترجمة مهنة، فتوّجت المرحلة الأولى بترجمة رواية جورج أورويل «الخروج إلى الهواء الطلق» التي لم تنشر إلا بعد ست سنوات، حين قررت أن الترجمة ستكون مهنة حياتي.

وبالنسبة لاختيار الكتب بقصد الترجمة فهو على الأغلب حصيلة اتفاق مع الناشر الذي له اعتباراته الخاصة. ومبدئياً، هناك ثلاثة عوامل تؤثر في اختياري، أو تفضيلي ترجمة كتاب ما: أن يكون الكتاب ممتعاً، وأن يتضمن قيمة معرفية، وأن يشكل تحدياً في الترجمة. أما ماذا أضافت لي الترجمة. بالتأكيد أضافت الكثير، كالبحث والتنقيب في عالم الأفكار المُنتَجة في أمكنة أخرى، وأزمنة أخرى، وثقافات أخرى؛ تجارب أشخاصٍ، وتجارب شعوبٍ وجماعات. أظنّ أن الترجمة جعلتني أغنى، وأرحب، وأوسع أفقاً.

هناك من يرى أن «الترجمة هي خلق جديد للنص بينما يقول آخرون «أن تكون مترجماً فأنت خائن» ويقصدون هنا «الخيانة الجمالية». هل لك وجهة نظر أخرى؟

أؤمن، مبدئياً، أنّ الترجمةَ خلقٌ جديدٌ للنص في اللغة الهدف، وقد تكون خلقاً مبدعاً يحقق معايير الجودة، وقد تكون عملاً رديئاً يسيء للنص الأصلي. أنا لست من أنصار فكرة «المترجم الخائن»، لكنني أعتقد أن الاختلاف بين اللغة التي كُتب فيها النص، واللغة التي تُرجم إليها، وكذلك الاختلاف بين الثقافة التي أُنتِج فيها النص والثقافة التي نُقل إليها، يفرضان، أو يتطلبان، انزياحاً ما، لأنه من المستحيل تطابق التعبير بين اللغتين والثقافتين، وهذا الانزياح يمكن التخفيف من آثاره، بما يقوم به المترجم من شرح، أو إضافة حواشٍ توضيحية، أو استخدام أية أدوات أخرى تجعل وصول النص المترجم إلى قارئه في اللغةَ الهدف شبيهاً بوصوله إلى قارئه في اللغة الأصلية. وهكذا، إذا بذل المترجم جهده لإيصال النص على هذا النحو، فلا أستطيع الحديث عن «خيانة النص»، أمّا إذا لم يبذل ذلك الجهد، فيمكن الحديث عن ترجمة رديئة أو حتى «قتل النص»، وللأسف، هناك ترجمات كثيرة في سوق الترجمة لا تحقق الحدّ الأدنى من معايير جودة الترجمة، وأظن أن بعضها يصل إلى درجة «الجريمة» بحق الكتاب المتَرجم، وأظنّ أن أي قارئ لهذا الكلام سيتذكر فوراً أمثلةً على كتبٍ لم يتمكّن من متابعة قراءتها نتيجة ركاكتها وسوء ترجمتها، وأحسب أن هذه واحدة من الحالات النادرة التي أتمنى لو أن فيها رقابة، رقابة تمنع نشر الكتاب المترجم الذي لا يحقق معايير الحد الأدنى من الجودة.



هل يمكننا القول إنك استطعت خلال ترجماتك نقل النص بكافة ظلاله وإيحاءاته وإحالاته؟ وهل الترجمة عمل حرفي؟ أم أنه يسبر أغوار النصّ ليخلق نصاً جديداً؟

كان أحد أساتذتي يقول: نحن خَدَم النص وسدنته، وهذا ما أحاول تجسيده في عملي. أما الشق الثاني من السؤال «نقل النص بكافة ظلاله وإيحاءاته وإحالاته»، فيجعلني أتساءل: وهل هناك من يستطيع أن يزعم أمام نص إبداعي أنه فهمه بكل ظلاله وإيحاءاته وإحالاته؟! لندع الترجمة جانباً، ونتحدث عن النص في لغته الأصلية، أليس النص الإبداعي مفتوحاً على قراءات متعددة؟ أليست كل قراءة فهماً خاصاً للنص وظلاله وإيحاءاته؟ ألا يفاجئنا النقد الأدبي أو الفلسفي لكتب كثيرة بجديد بين حين وآخر؟ فإذا كانت هذه هي الحال في اللغة ذاتها، فمن الطبيعي أن تكون هذه هي الحال في الترجمة إلى لغة أخرى، فكل ترجمة قراءة، ولهذا، ربما، تتعدّد الترجمات، مثلما تتعدد القراءات.

هل تعتمد الحيادية في ترجماتك؟ أم إنك تتدخّل في النصّ. وما نسبة تدخلك؟

الحيادية تتجلّى في تقديم النص كما هو، والوفاء له. ولكن الموقف من النص ليس حيادياً؛ هناك نصوص أحبها، وهناك نصوص توافق أفكاري وأهوائي، وهناك نصوص أختلف معها كليةً؛ مع ذلك، أبذل مع أي نص أترجمه «العناية الواجبة» لأعطيه حقه، وأترجمه ترجمة جيدة، وتدخّلي يكون خارج النص؛ في المقدمة أو في الحواشي السفلية التي تعمل مجتمعةً من أجل نصّ جيّد المقروئية، وأحياناً يتجلّى التدخل في اختيار الألفاظ، أو في تركيب الجملة، أو ربط الجمل. الخ. وهو ما يمكن إدراجه تحت أسم أسلوب المترجم، فكما لكل كاتب أسلوبه، كذلك لكل مترجم أسلوبه أيضاً.

لماذا أطلق عليك لقب «المترجم النسوي»؟

هو لقب أطلقته عليّ صحفية صديقة، وأظن أن الدافع الأول هو أنني ترجمت مجموعة مهمة من الكتب والمقالات والأبحاث في مجال النسوية أو قضايا المرأة عموماً، وربّما أردت أيضاً القول إن قضايا المرأة ليست شأناً خاصاً بالنساء، بل هي شأن الرجال أيضاً، ويستطيع الرجل أن يكون نسوياً مثله مثل المرأة.

ما الصعوبة التي تواجهك في الترجمة؟ وإلى أي مدى تشعر أنه أصبح لك بصمتك في عالم الترجمة؟

الصعوبة الأولى تأتي من أنك في الترجمة لا تقولين أفكارك، بل تقولين أفكار شخص آخر أنتجت في سياق لغوي وثقافي مختلف، وربما في زمن مختلف أيضاً، وبأسلوب يخص الكاتب، فكيف يستوعب المترجم كل ذلك وينقله إلى اللغة الهدف. صعوبة أخرى تظهر عند ترجمة نصوص في ميادين ليست مألوفة كثيراً في العربية، أو ربما جديدة تماماً، فيكون عليك فهم المفاهيم نفسها قبل ترجمتها، حتى أنك قد لا تعثرين على المصطلحات الملائمة، أو قد تواجهين «فوضى مصطلحات»، فيكون عليك أن تشتقي مصطلحاً جديداً، أو أن تختاري من بين ما هو متاح. كذلك هناك مسألة المعاني المستجّدة للكلمات المستخدمة، فترين استخداماً جديداً لا يستوعبه أي من المعاني المعجمية للكلمة، وهنا يتطلب الأمر بعض الجرأة، للسير في طريق غير مسلوك من قبل.

أما مسألة إن كانت لي «بصمة» خاصة في الترجمة أم لا، ربما تقدير هذا الأمر متروك للقارئ المدقق، لكن أحسب أنني بدأت أحقق ذلك عبر الحرص على جودة المادة المترجمة، وإتباع آليات تحقيق الجودة، والجهد الجماعي وأثره في جودة المنتج النهائي.

هناك كتّاب يضعون شروطاً للموافقة على منح حق ترجمة رواياتهم أو كتبهم لمترجم ما إلا من خلال التواصل المباشر معهم، لإيمانهم بأن الترجمة هي عمل مواز للعمل الأدبي، هل صادفتك حالة كهذه؟

لو أن هذه هي الحال، لكان أثر هذا في الترجمة رائعاً، ولكن، لا أعتقد أن ذلك ممكن دائماً، لأنه يتطلب إمكانية التواصل بين المؤلّف والمترجم، وهذا قد لا يكون متاحاً دائماً، إذ قد يكون المؤلف متوفياً عند ترجمة الكتاب، وقد تكون الترجمة عن لغة وسيطة، وقد حدث معي في مرّات عديدة أن تواصلت مع المؤلّف مباشرةً عند الترجمة، وكانت النتيجة إيجابية جداً في جميع الحالات. كان التواصل مع المؤلف أحياناً للاستفسار عن أمور معينة لم أكن على يقين من أنني فهمت تماماً ما ترمي إليه، أو لأن خلافاً حدث من مدقق الترجمة، فذهب كل واحد منّا في اتجاه في فهم جملة أو فكرة. وكان التواصل أحياناً لمعرفة المدى الذي يمنحه المؤلفُ لي في بعض الصِياغات، ولا سيما عند الترجمة من العربية إلى الإنكليزية. وأخيراً، أحد أشكال التواصل كان عند ترجمة كتاب «المرأة المخصية» إذ اشترطت المؤلفة، التي لا تعرف العربية، أن تعرض الترجمة على شخصٍ من طرفها، ليقيّم الترجمة، فإن أجاز الترجمة أجازتها، وإلّا فلا.

كيف هو تعاملك مع دُور النشر. سواء من ناحية الرقابة والحذف أو التعامل المادي والمعنوي؟

أعتقد أن دار النشر أهم حلقة في عملية صناعة الكتاب. وحتى الآن، لم يحدث مع أي دار من دور النشر التي تعاملت معها أن قامت بحذف أي مقطع، وأقصى ما يمكن أن يحدث هو نقاشٌ حول بعض الخيارات في ترجمة جمل معينة، أو استخدام كلمات معينة، أو أية ترتيبات عملية أخرى. لكن لم يحدث قطّ أن طلب مني ناشر أو ناشرة تغيير فكرة أو حذفها لأسباب رقابية.

أما فيما يخص التعامل المادي، أقول بصراحة: المترجم في بلادنا مغبون، فالأجر الذي يحصل عليه قليل جداً، مقارنة ببلدان أخرى، ومقارنة بحجم العمل والجهد اللازمين لتقديم ترجمة جيدة، ودور نشر كثيرة تتهرّب من عقد اتفاق مع المترجم يبيّن حقوق الطرفين المادية والمعنوية، ومن النادر أن ينصّ اتفاقٌ على حقوق المترجم في الطبعات اللاحقة من الكتاب، وهناك تفاصيل كثيرة، كالتعريف بالمترجم مثلاً، أو ذكر اسمه على الغلاف الخارجي، أو ذكر اسم المدقق.

ألم يخطر ببالك أن يكون لك مؤلفاتك الخاصة بك؟

حين يكون لدي ما أقوله، لمَ لا ؟ أقوله، وليس من الضروري أن يكون في مؤلف أو كتاب. أكتب الشعر أحياناً، أكتب في أمور تخص الترجمة أحياناً، أكتب قراءات أو تأملات في بعض الكتب أحياناً أخرى. ربما داخل كلّ واحد منا ذات غنية، أو ذوات تعبّر عن نفسها بأشكال متعددة، أحدها الكتابة، وترغب إحدى «ذواتي» أن تتجلّى في الكتابة.

ومضة

مشروع توثيق التراث

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

استكمالاً لموضوع الزاوية السابقة التي تناولت برنامج «حكايات وأغاني ع البال» الذي كان الخطوة الأولى في مشروع تراثي كبير انطلقت فكرته من ضرورة الحفاظ على التراث من الضياع وأهمية توثيقه، هذا المشروع الذي اشتغل عليه الشاعر الراحل سعدو الديب ليعيد تشكيل السنين حيث تتألق الذاكرة بعبق التراث ويضج المكان بذكريات الأمس التي غيبتها زحمة الحياة وتراكماتها وكادت تذهب طي النسيان، فحاول عبر مشروعه هذا أن يمسح عن هذه الجواهر غبارها ويعيد لها لمعانها، لنسترجعها في وجداننا أنشودة من تراثنا المشرق بألوانه الغنائية التي تعطي صورة عن تراث كل محافظة سورية بما تتضمنه من قيم جمالية نفتقدها في ما نسمعه هذه الأيام من أغنيات ليس لها علاقة بالفن، خاصة وأن تراثنا شفاهي ويحتاج إلى توثيق، وكان الاعتماد الأكبر في هذا المجال على المسنين كشاهدين أساسيين على التراث، وعدد من الباحثين الذين تتوفر لديهم بعض المعلومات التراثية، وهناك بعض الأغنيات كان الشاعر الديب يقدم لها في برنامجه بأكثر من حكاية ليقف المشاهد على التأويل المقنع، وهناك الكثير من الأغاني والألحان الموثقة، فالدلعونا مثلاً موثقة منذ ما يقارب ٣٤٠٠ سنة تقريباً، من دلعونات آلهة الخصب والجمال عند الكنعانيين، حيث انطلقت الأغنية من هناك، وأيضاً الموليا موثقة من زمن العباسيين، وقد بدأ هذا اللون بالانتشار بصوت إحدى الجواري أيام معركة «الطف» وهناك ألوان غنائية متعددة ومتنوعة.

في أحد حواراتي معه أشار الشاعر الديب إلى تعرض تراثنا للسرقة، فهناك حوالي ٩٠٪ من تراثنا مسجل بأسماء ولايوجد أي مبرر أن يسجل التراث باسم أحد، فأغنية «الروزنا» مثلاً هي أغنية سورية قديمة جداً ومجهولة الهوية، لكن لها حكاية، تعود لأيام العباسيين بحسب المصادر، كما سُجل للدلعونا أربعة عشر لحناً مختلفاً، هذه الألحان منتشرة في أنحاء العالم، وكل محافظة لها لحنها، لكن الدلعونا هي الدلعونا لاتختلف، ولدينا في سورية أعمال راقية جداً تحتاج فقط إلى من يتقن توظيفها واستثمارها، وهذا ما انتبه إليه الرحابنة الذين كانوا يحضرون أعراساً سورية ويسجلون على مسجل صغير كل الأغنيات التي يسمعونها من التراث ويقدمونها بطريقتهم وأسلوبهم البسيط والشفاف الذي لامس وجداننا جميعاً وعاش لنا وللأجيال القادمة.

كذلك سيد درويش أخذ من التراث السوري فأغنية «زوروني كل سنة مرة» هي من تراث محفظة إدلب وعمرها مايقارب الـ ١٧٠ عاماً، وهذا يعني أن اللحن مقتبس وليس من تأليف سيد درويش الذي عاش في سورية فترة طويلة، ومن الطبيعي أن يتأثر بتراثنا ويستنبط منه الكثير من الألحان له، فتراثنا عريق لكن من كتبه ولحنه بالتأكيد هم أشخاص ليسوا ملحنين ولا أكاديميين، بل صاحب هذا التراث فلاح كان يزرع أرضه وخرجت منه هذه الأغنية، ولعل الجمالية التي تتمتع بها الأغنية التراثية حتى تعيش مئات السنين وتبقى مستمرة حتى اليوم يعود لعدم التكلف والبساطة بالكلمة والجملة اللحنية وهي عوامل نجاحها واستمرارها، فقد ذهب الكثير من تراثنا ولكن بقي الأفضل.

إن مشروع توثيق التراث كان مشروعاً عربياً، لكن بسبب تكاليفه الكبيرة لم توجد جهة تتبنى هذه الفكرة فتم تجزئته بحيث يتم توثيق تراث كل منطقة على حدة، فالخليج يوثق مالديه من تراث وكذلك المغرب ومصر وباقي الدول العربية، والآن بسبب مايعيشه العالم من تخبطات وصراعات غابت ذهب هذا المشروع في مهب الريح وما من أمل في إعادة إحيائه.

أيمن أبو الشعر.. بين روزا لوكسمبورغ وساحة العاصي

البعث الأسبوعية- أمينة عباس

نجح الكاتب د.راتب سكر من خلال كتابه الصادر مؤخراً بعنوان «أيمن أبو الشعر بين روزا لوكسمبورغ وساحة العاصي» في تلخيص سيرة الشاعر أبو الشعر الذي كان في فترة من الفترات ظاهرة شعرية من حيث الحضور الجماهيري الكبير والحاشد الذي عرفته أمسياته في الستينيات والسبعينيات والذي كان ينافس الحضور الجماهيري لمهرجانات المسرح والسينما والشعر العربي شأنه في ذلك برأي د.حسن حميد شأن شعراء عرب أمثال مظفر النواب ونزار قباني ومحمود درويش ومحمد الحريري وأمل دنقل، مبيناً د.راتب سكر في كتابه أن الجماهيرية الشعرية التي عرفها أبو الشعر لم تكن الميزة الأوضح لحضوره الشعري وإنما كانت قصيدته هي الأوضح بمعانيها ومبانيها وغناها، حيث كانت جماهيرية أبو الشعر في قصيده غير مسيسة أو تابعة لتيار معين ولا هي جماهيرية مضللة أو ساذجة وإنما كانت جماهيرية تتباهى بثقافتها وحفظها لقصائده، في حين رأى د.حسن حميد أن جماهيرية أبو شعر لم تكن بسببٍ قوله الشعري ولا بسبب المعاني التي أرادها مركباً يتقدم به نحو الناس وإنما بسبب روح الحضارة الرابحة في نصوصه أياً كانت موضوعاتها، وهذا ما جعل النقاد يذهبون إلى نصوصه ليروا ما إن كانت جديرة بهذه الجماهيرية التيلا تعرفها عادة إلا المهرجانات الكبيرة أو التظاهرات الشعبية.

ثقيل في معناه.. ظليل في حضوره

وفي تقديمه للكتاب رأى د.حسن حميد أن كتابة د.راتب سكر عن سيرة الشاعر أبو الشعر وكتاباته الشعرية والقصصية والمسرحية وترجماته كلام رحيب عن ضفتين، الأولى هي السيرة الشخصية، والثانية سيرة المدونة الأدبية التي كتبها أبو الشعر، شعراً ومسرحاً وقصة وترجمة، وهي سيرة تاريخية للنصوص في ظهورها وحضورها، والدواوين والكتب المنشورة بحسب أزمانها وعديد طباعاتها، وهنا تتمثل برأيه دقة هذا التتبع وترادفه من قبل د.سكر ما جعلها برأيه سيرة ليست انتقائية لبعض النصوص أو بعض الدواوين أو بعض الأحداث والمناسبات بل هي كتاب ثقيل في معناه وظليل في حضوره وضاف في شموليته، مؤكداً حميد أن سكر لم يترك شاردة ولا واردة في سيرة أبو الشعر إلا وأوردها ليجلو أهميتها ويبدي دورها في تخصيب الحياة الشعرية وما أضافته من علامات أسهمت في إعلاء مداميك الحضور الفني لصنيعه الشعري، والأهم برأي حميد أن المحبة التي عُرف بها سكر هي الروح التي تشيع في صفحات هذا الكتاب، مشيراً إلى أن أبرز القصائد التي كتبها أبو الشعر هي تلك التي واكبت الأحداث الفلسطينية، وهي كثيرة، وقسم منها يدرّس اليوم في المنهاج المدرسي الفلسطيني.

فن السيرة

وعن هذا الكتاب يقول د.راتب سكر في تصريحه لـ«البعث الاسبوعية» أن تجربته في مضمار فن السيرة ليست بجديدة، وقد سبق وأن كتب سيرة عدد من الأدباء، متأثراً بفنّ السيرة بما قرأه من مؤلفات التراث العربي والتجارب الأجنبية، مبيناً أن حروفه تنقلت بين محطات من سيرة الشاعر أبو الشعر شديدة الصلة بوقائع الحياة الواسعة وما يتجلى فيها من مؤثرات الثقافات المحلية والعربية والعالمية.



بين دمشق وحلب وروسيا

بدأد.راتب سكر كتابه بالحديث عن البيت الذي ولد فيه أبو الشعر في حي الأولياء في منطقة العفيف وكيف بدأ كتاباته الشعرية الأولى وهو مازال تلميذاً في المرحلة الإعدادية ومن ثم الثانوية ليبرز في مرحلة دراسته الجامعية-قسم اللغة العربية شاعراً متميزاً في كلية الآداب والكليات الأخرى، وليصدر ديوانه الأول «خواطر من الشرق» عام ١٩٧١ تلاه الثاني «صندوق الدنيا» ١٩٧٢ فتعزز حضوره الشعري، خاصة بعد مشاركته في أمسية نوعية مع الشاعرين وجيه البارودي وسعيد قندقجي والتي ترددت أصداؤها طويلاً، مشيراً د.سكر في الكتاب إلى أن قصيدة «قارع الطبل الزنجي» كانت انعطافة مهمة في مسيرة أبو الشعر الشعرية حيث بدت شخصية الزنجي فيها محوراً عالمياً للمقهورين في الأرض.

سبارتكوس

في العام ١٩٧٤ عيّن أأيمن أبو الشعر في حلب مدرّساً وتحول بيته إلى مركز فني وثقافي، وفيه ولدت فرقته الموسيقية «سبارتكوس» وراحت المكتبات تبيع أشرطة تسجيل الكاسيت لحفلاته الشعرية والموسيقية، في الوقت الذي كان فيه إلى جانب كبار الشعراء في أمسيات شعرية أمثال محمد مهدي الجواهري ونزار قباني وبدوي الجبل، وراح طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية يصورون مقاطع من قصائده وتكتظ أمسياته الشعرية بروادها وهو يؤدي قصائد مبنية بتقانات سردية ومسرحية، مبشراً فيها بزوال الظلم وانتصار الحب والعدل، وما أن بلغ الثالثة والثلاثين عام ١٩٧٩ حتى أصبح له حضور أدبي واسع لم يحظ به سوى شعراء قلائل في الوقت الذي كان فيه مستمراً في إصدار دواوينه «بطاقات تبرير للحب الضائع» ١٩٧٤ و«طلقات شعرية» ١٩٧٧ و«الحب في طريق المجرة» ١٩٧٨ و«الصدى» ١٩٧٩ وفي هذا العام تم إيفاده إلى معهد الاستشراق في أكاديمية العلوم السوفييتية لدراسة الدكتوراه في الأدب، وهناك عمل على ترجمة قصائد لشعراء روس، في حين تبنت دار البرافدا ترجمة قصائده إلى الروسية. وفي العام ٢٠١٨ أصدر ديوانه «سلاماً مواعيد قلبي دمشق» عن الهيئة العامة السورية للكتاب تحية منه لدمشق المدينة والحضارة والتاريخ، كما صدرت له عام ٢٠١٩ مسرحيته «رجل الثلج» وفي العام ٢٠٢١ أصدر كتابه القصصي «اعترافات عاشق» مستمداً قصصه من الحياة والطبيعة، وقام بتوقيع كل هذه الكتب في دمشق وهو المقيم منذ سنوات طويلة في روسيا إلا أنه قطع عهداً على نفسه أن يكون في دمشق في شهر أيلول من كل عام.

جيل السبعينيات

وعن خصوصية جيل السبعينيات الذي ضم أسماء كبيرة في عالم الشعر مثل فايز خضور ونزيه أبو عفش، وغيرهما، يوضح أيمن أبو الشعر في تصريحه أن أهم خصوصية لتلك المرحلة أنها كانت تمتاز بجيل من المثقفين المتوقدين بمعظم انتماءاتهم السياسية، وكان المجتمع عموماً في حالة غليان، رافضاً لنكسة حزيران، وكانت الأعمال الإبداعية في معظمها شعراً ومسرحاً وقصة ورواية تنطلق من رفض النكسة التمسك بتفاؤل مرهون بضرورة العمل لتغيير الواقع، أما على الصعيد الإبداعي فقد شهد غزو الغموض باسم الحداثة حيث كانت معظم المنابر الإعلامية تتبنى الحداثة إلى درجة أن بعض الآراء كانت تعتبر أية قصيدة مفهومة أو قريبة من ذهن المتلقي قصيدة مرفوضةبعد أن سيطرت واقعياً فكرةُ الفن للفن وقد شذّب الشعراء في نتاجاتهم الإبداعية هذه التوجهات وجعلوها أقرب إلى ذهن المتلقي، وهي خطوة كانت بالغة الأهمية واستطاع معظم شعراء السبعينيات تحقيقها بنجاح، ولم ينكر أبو الشعر الذي كان من أشهر الشعراء الجماهيريين أنه في البدايات كان يلبي تطلعات ورغبات الجمهور البسيط في البيئات الشعبية، فكتب ولحّن قصائد وأناشيد معظمها اتسم بالبساطة وحتى المباشرة، ثم تطورت تجربته وتطور معه الجمهور الذي بات معظمه يتابع الحركة الثقافية باهتمام، مبيناً أن الجمهور التقدمي أفاده وشذّب تجربته وعمّقَ الطابع السهل الممتنع والتجديد النوعي عنده، مع الحفاظ على التواصل مع المتلقي، وانتشار قصائده عبر أشرطة التسجيل ساهم في اتساع هذه الجماهيرية التي حملته إلى معظم البلدان العربية.

قناة العاشق من سلمية إلى أفاميا نموذج الشهامة في الحب

البعث الأسبوعية- حسان المحمد

أساطير محلية متعددة رويت عن قناة العاشق التي اكتشفتها بعثة بلجيكية عام ١٩٣٢ والتي ظهر منها حوالي ٦٠متراً، ومن هذه الأساطير أسطورة عشق أمير السلمية التي تقع على تخوم بادية الشام، لابنة أمير أفاميا والتي اشترطت مهرها بالزواج منه بحفر قناة ري لجر المياه، والتي تبدأ من ينابيع الزرقاء في السلمية مدينة الأمير إلى أفاميا مدينة الأميرة، والتي كانت تعاني من العطش نتيجة شح المياه والمصادر المائية وبسبب شدة حبه وتعلقه بالأميرة، قبل الأمير بالشرط، وعمد إلى توظيف كل إمكانيات إمارته وعمالها لشق قناة يصل طولها إلى ١٥٠ كم، أخذت شكلاً متعرجاً وهندسياً متقناً.

وقال حازم جركس رئيس دائرة آثار حماة إن لهذه القناة قصة تعد من أغرب وأعجب قصص التاريخ التي يمتزج فيها الخيال بالحقيقة والواقع بالأسطورة مفادها بأنها تحكي قصة أمير وقع في حب ابنة ملك أفاميا التي أصابها العطش والجفاف فكان مهرها من ابن أمير السلمية إرواء أفاميا، وتؤكد الأبحاث والمعلومات أن القناة تعبر تعرجات جغرافية معقدة أقيم عليها ١٢جسراً، وتتاز بقيمة هندسية وإنشائية عالية، إذ تعد من أطول القنوات في المنطقة الوسطى.

وتعرضت قناة العاشق إلى الغزوات والزلازل ٥٥١-١١٥٧م، واستخدمت للري والشرب وصلت إلى بساتين حماة عبر خط أفاميا وطواحين الماء، وقد أصلحت القناة ٧ مرات، وعن مسار قناة العاشق قال جركس بأنها تبدأ من الجهة الغربية لمدينة السلمية بالمكان المعروف بعين الزرقاء، وهناك ساقيتان لقناة ممتدة نحو الغرب بشكل ظاهر إلى مسافة ١,٥كم غربي السلمية ثم تتحدان معاً وتشكلان ساقية واحدة تشق طريقها لمسافة ٥كم إلى المكان المعروف بالوشواشة حيث يشاهد آثار طاحونة مائية قديمة متهدمة.

وتتابع القناة مسيرها قاطعة مسافات كبيرة فتدخل إلى وسط مدينة أفاميا ومن جانبها الشرقي واضحة على قنطرة ممتدة للجنوب، وفي قلب أفاميا أقيم لها خزانات تتفرع منها عدة فروع يصل أحدها على خزان كبير مبني من الآجر، ويقع خلف البناء المعروف بدار السعادة أمام القلعة من الشرق ومن غير المستبعد وصول الماء لما تحت القلعة ليرتوي منه قديماً إذ يُرى داخل القلعة صهريج عميق جداً قدر عمقه بعمق سطح القناة الممتد لأول القلعة، وانصبابها في الخان القريب من الخندق ومن اليسر إسالة الماء من هذا الخزان إلى مجرى آخر يتصل بهذا البئر.

ولفت جركس بأنه من يتتبع مسار مجرى قناة العاشق من بدايتها من عين الزرقاء في مدينة السلمية إلى نهايتها ومصبها في مدينة أفاميا يقف مشدوهاً لوعورة المسالك واجتياز المرتفعات والوديان والمزارع والحقول لا يلازم الطرق المسلوكة.

وأن الوصف المعماري والإنشائي لقناة العاشق حيث تبلغ المسافة بين مدينة السلمية وأفاميا ٨٥كم وإذا أُضيف التعاريج والتلافيف التي سارت فيها القناة، حسب طبيعة الأراضي والمرتفعات التي تقتضي الضرورة السير فيها، فلا بد من إضافة حوالي ٦٥كم فيكون طول مجرى قناة العاشق من بدايتها إلى نهايتها حوالي ١٥٠كم، أما عرض المجرى من الداخل، الذي يتغير من بداية القناة حتى نهايتها فهو ٦٠سم بينما عمق المجرى فيختلف بين متر وثلاثة أمتار، أما طراز بنائها فقد شيدت في السهول من القرميد ورقيق الحجارة المدعومة بالملاط القوي وشقت في المرتفعات الصخرية نقراً بصورة منتظمة وسقفت بنفس الطريقة التي أُنشئت عليها.

وفي الأودية أُقيمت لها جسور بلغ عددها ١٢ جسراً مدت القناة على ظهر الجسور حسب مجراها العام لأن القرميد مع صغائر الأحجار الممزوجين بالملاط أضمن لحفظ الماء أثناء الجريان.

وأخيراً، لقد تعذر معرفة تاريخ انقطاع ماء قناة العاشق عن مدينة أفاميا بالضبط ويرجح أنه وقع منذ خراب المدينة بالزلزال الكبير الذي أصاب المنطقة وسمي بالزلزلة الحموية الكبيرة سنة ٥٥١هـ-١١٥٧م إلا أن هذا الانقطاع لم يقع عليها بأجمعها بل كان مقتصراً على القسم مابعد حماة إلى أفاميا ولم تقطع عن حماة بعد أن حولت إليها إلا بمنتصف القرن الحادي عشر الهجري والسبب يعود للإهمال.

من جانبه أكد حسين ديوب عضو الجمعية العلمية التاريخية بحماة أن قناة العاشق أسطورة واقعية وشواهدها دالة عليها بالصور وأثارها الدالة عليها، وهي منهج حياة وإنسان لأنها ترجمت الحب إلى فعل فعززت الوفاء وترجمت الهدف إلى إرادة فعززت العزيمة وترجمت الخطة إلى تصميم فعززت الفكر وترجمت العلاقة الثنائية إلى فعل جماهيري فعززت الأسروية بالإنجاز، مشيراً إلى أن قناة العاشق نموذج الشهامة في الحب ونموذج الوعد بالوفاء ونموذج التواصل الاجتماعي بقناة تروي ظمأ الآخر ونموذج للفظ المستحيل بالإرادة.

وعبر ديوب بأبيات شعرية قائلاً:

هذي سلمية فلبتسم فرحاً
واملأ جوى من عطرها قدحاً
ما مرّ شخص في الثرى ثملٍ
إلا ارتوى من خمرها فصحاً

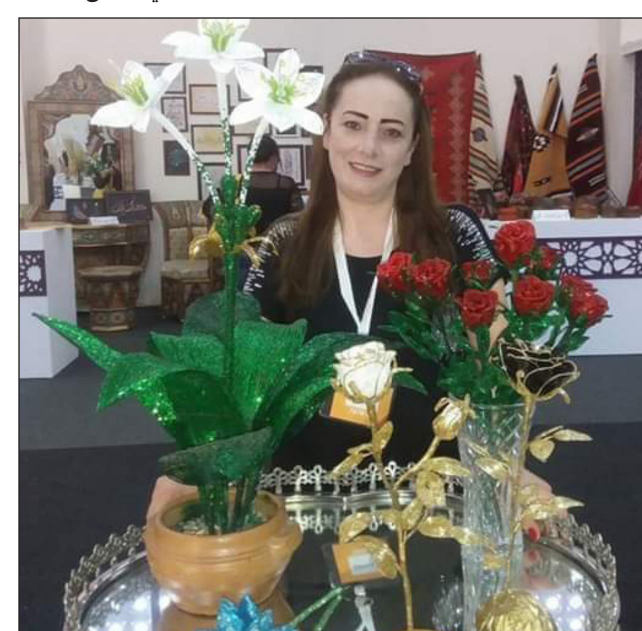
«الورود المخرزة» فن الحياة بخيوط النحاس وحبات الخرز

البعث الأسبوعية-محمد محمود

منظر جميل لوردة غريبة تحمل اسم زهرة زنبق الأمازون، تتأملها لدقائق وتمعن النظر فيها، كما تفعل مع تشكيلات مماثلة من الورود والأزهار وبعض سنابل القمح الموزعة في مشغل الحرفية ثراء أحمد قبل أن تكتشف السر، ليست النسج والأوراق والورود من تشكل هيئة هذه النباتات الفريدة أو حبات القمح، وليست المياه من تسقيها وتمنحها تلك النضارة والإشراق، لكنها عشرات الآلاف من حبات الخرز الملونة توزعت بدقة متناهية على تشكيلات من خيوط نحاسية لتمنح تلك القطع الفنية سر الحياة بعد أن سقيت بمياه الجهد والتعب المتواصل من الحرفية ثراء التي أتقنت فنا يدعى «فن الزهور الفرنسية المصنعة من الخرز» فتفردت وتخصصت فيه في محافظة طرطوس.

قبل ثلاثة عشر عاماً بدأت ثراء بتجربة ومحاولة صناعة بعض الزهور كنوع من التسلية، فنجحت كما تقول بصناعة بروش على شكل وردة يمكن تعلقيه على قطعة ملابس، وكانت فكرة جميلة وناجحة، وعندما نجحت فكرتها بدأ الفضول والدافع لتطويرها، وصناعة وردة ثانية وثالثة، فنجحت أفكارها أيضاً لكن العمل كان ضعيفاً جداً بسبب نقص الخبرة ورداءة نوع الأسلاك والخرز، ومع تكرار المحاولات والعمل بأوقات الفراغ بدأت نتائج العمل تتطور تدريجيا وبدأت الإضافات عليه من خلال متابعة مواقع التواصل الاجتماعي والبحث عن نماذج مشابهة لأعمال بالخرز أو أسلاك النحاس، وكانت المفاجأة أن ما تقدمه من عمل هناك أشخاص في دول أخرى متخصصون فيه وهو فن قائم بحد ذاته بدأ في فرنسا ويحمل اسم فن الزهور الفرنسية «المخرزة» وهو فن قديم بدأ منذ القرن الخامس عشر، فتواصلت ثراء مع مجموعات على الانترنت للاستفادة منها بالخبرات خاصة مع عدم وجود أعمال مشابهة في سورية فتواصت مع فنانين من إيطاليا والنمسا والسويد أهمهم: «راغنر ليفي، ودالبن كيلي» وهم فنانون متخصصون في هذه الحرفة، ليكون أول ظهور لهذا الفن بمشاركة ببازار «من إيدك أحلى» قبل أعوام، فكانت تجربة جميلة، وخطوة جريئة وكان هناك تشجيع كبير، وردود أفعال الناس كانت دافعة نحو التقدم رغم أن كل ما قدمته حينها كان يذهب كهدايا وتذكارات للأصدقاء والمقربين.

لاحقاً انتسبت ثراء لجمعية الحرفيين وتقول: اشتركت بمعارض مختلفة فشاركت بمعرض دمشق الدولي «جناح المهن اليدوية التابعة لوزارة السياحة»، وكان أول معرض لي بمركز ثقافي طرطوس بحضور لافت ومميز، وكانت نصائح الجميع بحماية هذا العمل وتطويره والمطالبة بدعمه، فلكل مهنة لها شيخ كار، وهذا العمل الجميل من الجيد أن يكون له رواد ومتابعين ومتخصصين، وأمنيتي أن أقوم بنقله وتعليمه لآخرين.



وعن الصعوبات التي واجهت الحرفية ثراء أحمد تقول: كما في أي مهنة لدي اليوم مشكلة كبيرة في تأمين المواد خاصة عند محاولة تشكيل التدرجات اللونية التي تضفي بعداً جمالياً على اللوحة أو العمل الفني، كما أن نوعية الخرز المستخدم يسهم في جمالية القطعة فالخرز الصيني يختلف مثلاً عن الخرز التشيكي النخب الأول، والذي أحاول استخدامه في معظم الأعمال، كما أن الأدوات المستخدمة في هذه المهنة ربما تبدو أدوات بسيطة وهي الخرز والنحاس لكنها في الوقت نفسه لها قياسات وألوان وأنواعٍ عديدة، واليوم الأسلاك النحاسية الملونة غالية جداً لذا اعتمد على أسلاك لف المحركات، وأسلاك كابلات الكهرباء، وبعض الأنواع من الأسلاك يتغير لونها مع الوقت لذا أقوم بطلائها.

وتضيف أحمد أن أكثر ما يميز أي عمل ويساهم بنجاحه هو الاهتمام بكل قطعة ومنحها ما تستحقه من الإبراز وطريقة التقديم ففي الدول الأوربية يهتمون بالطبيعة الدقيقة للحرفة ويتم إبراز كل قطعة بصندوق منفرد ليظهر جماليتها.

وتختم الحرفية بعتب على جمعية المهن اليدوية بطرطوس في أنها لم تنصف عملها كما يجب وتطالب بالتكريم، وبقيامها بدورات متخصصة لتعليم هذه المهنة لبعض الأشخاص خاصة أنها فن جديد ولديه الكثير من المعجبين، وإمكانية تسويقه لدول أخرى ممكنة للغاية، ومردوده المادي جيد جداً.

دليلك إلى كل ما تحتاج معرفتـه عن تكنولوجيا لم تسمع بها ولكنها ستغير العالم قريبا.. ما هو الـ «ميتافيرس» بالضبط؟



«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدرا

يستخدم ميتافيرس الواقع الافتراضي والواقع المعزز لنقلنا فعلياً إلى مكان أو عالم مختلف ويعد الوصول إليه أمراً بسيطاً لا يتطلب سوى وضع سماعة رأس للواقع الافتراضي، وحمل مجموعة من وحدات التحكم وفي حين أن أكبر استخدام له في الوقت الحالي هو الألعاب، إلا أنه سيتم استخدامه بشكل متزايد في التسوق والتعليم والتدريب الوظيفي وتعيينات الطبيب والتواصل الاجتماعي، وكذلك شراء وبيع العقارات الافتراضية، وتداول العملات المشفرة، وبيع السلع والمنتجات، سواء الواقعية أو الافتراضية.

هو عالم افتراضي مقنع للغاية لدرجة أن الناس يفضلون «العيش» فيه بدلاً من الواقع (في رواية التسعينيات «انهيار ثلجي»، هناك ميتافيرس؛ وفي أفلام ماتريكس للعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، هناك ميتافيرس). ولكن بغض النظر عن التسمية، لطالما تخيل البشر هذا النوع من العالم الرقمي والمستقبلي الشامل، لنعود الآن، في عشرينيات القرن الحادي والعشرين، إلى وصفه بالميتافيرس، من حيث أنه عالم حقيقي أكثر من أي وقت مضى. ولكن ما هو ميتافيرس بالضبط؟ وما هو الواقع الافتراضي، وكيف يختلفان؟

في الوقت الحالي، يعد مصطلح ميتافيرس جذاباً إلى حد ما، كما يوضح كريس مادسن، كبير المهندسين في «Engage»، وهي منصة واقع افتراضي احترافية وواقع معزز تستخدمها العديد من الشركات موضحاً: «إذا تحدثنا بشكل فضفاض، يمكنك تصور ميتافيرس على أنه» عالم العالم الافتراضي لقد تم تأسيس ميتافيرس على الإنترنت، ولكنه أكثر شمولاً من الإنترنيت هو ليس مملوكاً لدولة أو شركة ما».

فكروا في الأمر بهذه الطريقة: الإنترنت هو «شبكة الويب العالمية» وتستخدم لمجموعة كبيرة من الأشياء المختلفة، بدءاً من التسوق والتواصل الاجتماعي إلى الخدمات المصرفية والترفيهية. عمليا كل شيء موجود في العالم الحقيقي يمكن الآن العثور عليه على الإنترنت وفي النهاية سيكون أيضاً «داخل» ميتافيرس.

للوهلة الأولى، لنعد إلى البداية، إلى الأيام الأولى للإنترنت، في التسعينيات، عندما كانت مواقع الويب تحتوي إما على رسومات محدودة، أو نصوص بلون النيون يتم تمريرها بسرعة كبيرة. هذا هو المكان الذي يوجد فيه ميتافيرس الآن، كما يقول جيمس شانون، الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك، لـ «إكزون» وهي شبكة اجتماعية للواقع المعزز للهاتف المحمول. لكنها تتطور أسرع مما تتصور.

لم تسمع عن ميتافيرس؟ انت لست وحدك؛ الغالبية الساحقة ليست على دراية بالميتافيرس على الإطلاق.

ماذا يعني ميتافيرس؟

هناك سبب للارتباك في الإجابة، إذ لا يوجد تعريف واحد بسيط عنه، كما يقول مادسن. يعتقد معظم الناس أنه مكان افتراضي حيث يمكن للأشخاص أو الشركات أو الكيانات الأخرى إنشاء عوالم افتراضية خاصة بها. يوضح مادسن أنه «واقع ممتد» يستخدم الواقع الافتراضي والواقع المعزز لإخراجك من عالمك الحقيقي إلى عالم افتراضي مختلف.

لكن المفردة تُستخدم حالياً في العديد من السياقات المختلفة وبطرق مختلفة تماماً، فقد عرف مارك زوكربيرج - الرئيس التنفيذي لشركة ميتا / فيسبوك - ميتافيرس على أنه ليس مكاناً على الإطلاق، افتراضياً أو غير ذلك، ولكنه وقت وقال في مقابلة في شباط ٢٠٢٢: «أحد تعريفات [ميتافيرس] هو أنه يتعلق بوقت تصبح فيه العوالم الرقمية الغامرة أساساً الطريقة الأساسية التي نعيش بها حياتنا ونقضي أوقاتنا».

وعلينا أن نتذكر أن «الإنترنت» لم يكن يعني كثيراً في البداية أيضاً، وفي النهاية استقر الناس على فهم عالمي للمصطلح.

ومع مرور الوقت، سيحدث الشيء نفسه مع ميتافيرس (أو أي مصطلح يصبح اختياراً شائعاً)، كما يقول شانون.

ما هو الغرض من ميتافيرس؟

الهدف هو، في النهاية، أي شيء يمكنك القيام به في العالم سيكون لها نظير افتراضي في ميتافيرس. ومع ذلك، لا يتعلق الأمر باستبدال الواقع (مثل مصفوفة)، ولكن العمل بالتزامن مع حياتك الواقعية، لتحسينها. وفي الوقت الحالي، تمتلك ميتافيرس نطاقاً أضيق استناداً إلى حدود التكنولوجيا الأساسية، ولكن لا يزال هناك الكثير من الأشياء المثيرة التي تحدث هناك، ، كما يقول مادسن. ويشمل ذلك:

الألعاب: وهي حالياً أكثر استخدامات الواقع الافتراضي شيوعاً. وتستخدم الألعاب ميتافيرس لإنشاء تجربة ألعاب غامرة. وتعمل الألعاب القائمة على الكمبيوتر ووحدة التحكم، مثل ووركرافت وروبلكس، على إنشاء ألعاب ميتافيرس، وهي جزء من مستقبل التكنولوجيا الغامرة.

التسوق: إن فرصة كسب المال من خلال التسويق وزيادة المبيعات هي ما يغري معظم الشركات بالعودة إلى ميتافيرس، حيث يتم التركيز حالياً على الكثير من التطوير التكنولوجي بهدف توفير تجربة تسوق أفضل مما يمكن أن تحصل عليه في الحياة الواقعية. وعلى سبيل المثال، يمكنك تجربة الملابس باستخدام الصورة الرمزية الرقمية التي تتوافق مع أبعاد العالم الواقعي، ما يتيح لك تجربة فساتين متعددة لحضور حفل الزفاف القادم دون مغادرة المنزل أو إفساد شعرك. وبالمثل، يمكنك المرور عبر «وول مارت» (Walmart) الافتراضي، واختيار العناصر وإضافتها إلى عربة التسوق الخاصة بك بطريقة أوضح وأسرع من رحلة تسوق في العالم الحقيقي أو تجربة النقر عبر الإنترنت الحالية. ثم يتم تسليم البضائع المادية إلى منزلك.

انخرطت جميع الشركات في واجهات المحلات في ميتافيرس. وعلى الرغم من أنها لا تعمل بكامل طاقتها، إلا أن الهدف هو تقديم سلع مادية وعروض رقمية فقط، مثل الأفاتار والملابس الافتراضية.

التدريب المهني: من تعليم الأطباء كيفية إجراء الجراحة إلى تدريبات السلامة المطلوبة للموظفين الجدد، تقدم ميتافيرس طريقة أسهل وأكثر أماناً لتثقيف الناس. هنا، يمكنك ممارسة مهارات الإسعافات الأولية، وتعلم الآليات والبروتوكولات المعقدة، وأخذ دروس في الوقت والمكان المناسبين، ودون تعريض أي أجساد بشرية حقيقية للخطر.

التعليم: يكمن مستقبل الفصول الدراسية الجامعية في ميتافيرس، حيث يمكن لأي شخص تعلم أحدث المعلومات من أفضل الأساتذة في جميع أنحاء العالم، كما يقول مادسن. في كانون الثاني ٢٠٢٢، استضافت جامعة ستانفورد صفها الأول في ميتافيرس، وتحذو المؤسسات الأكاديمية الأخرى حذوها. وحتى كتابة هذه السطور، تشمل جامعات الميتافيرس كلاً من مورهاوس، وفيسك، وجامعة ولاية نيو مكسيكو، وجامعة ولاية ساوث داكوتا، وجامعة فلوريدا إيه آند إم، وجامعة فيرجينيا الغربية، وحرم جامعة ميريلاند العالمي.

العمل عن بعد: هل تعتقد أن تقنية Zoom مناسبة؟ ماذا لو كان بإمكانك «الظهور» في غرفة الاجتماعات دون مغادرة منزلك (أو ملابس نومك)؟ إن مساحات العمل الافتراضية أرخص وأسهل في الوصول إليها، وستصبح في نهاية المطاف في كل مكان.

مواعيد الطبيب: أي شيء لا يتطلب لمس الجسم مباشرة، من العلاج إلى فحوصات الأدوية، يمكن إجراؤه في عيادات الأطباء الافتراضية.

الرحلات والسفر: تحقق من المتاحف في جميع أنحاء العالم، وقم بالسير عبر الغابات المطيرة دون الإضرار بالحياة البرية، أو حتى شارك في السياحة الفضائية عبر بوابات السفر الافتراضية دون الحاجة إلى شراء تذكرة باهظة الثمن.

أنشطة اجتماعية: يقول شانون إن وسائل التواصل الاجتماعي تذهب إلى المستوى التالي في ميتافيرس، حيث لا يمكنك فقط مشاركة المعلومات والصور ومقاطع الفيديو، بل يمكنك أيضاً لعب ألعاب جماعية أو الدردشة في الغرف الافترضية «VR» أو حتى المواعدة.

وسائل الترفيه: بالإضافة إلى الألعاب، تعد ميتافيرس مثالية لأنواع الترفيه الأخرى. وعلى سبيل المثال، توفر دور السينما الافتراضية تجربة أفضل بكثير مما توفره أجهزة التلفزيون المنزلية. وتمت استضافة حفلات موسيقية رقمية لكبار المشاهير في منطقة ميتافيرس، حيث حصل الناس على رؤية أفضل بكثير من المقاعد المكلفة، بالإضافة إلى الإضافات الرقمية التي جعلت الحفلات الموسيقية غامرة أكثر!

كيفية الوصول إلى ميتافيرس

يتطلب الوصول إلى ميتافيرس مجموعة من الأجهزة المتخصصة (الهواتف وأجهزة الكمبيوتر وسماعات الرأس والشاشات ثلاثية الأبعاد والقفازات وما إلى ذلك)، والبرامج (الألعاب والبرامج وما إلى ذلك). وما تحتاجه يعتمد بالضبط على ما تريد القيام به. وعلى سبيل المثال، لتشغيل ألعاب VR الأكثر شيوعاً، ستحتاج إلى سماعة رأس VR ووحدات تحكم.

ولا يوجد ميتافيرس موحد، لذلك تقوم كل شركة بتطوير منصتها وسماعات الرأس وغيرها من التقنيات الخاصة بها.

يقول مادسن إنه ليس الطريقة الوحيدة لتسجيل الدخول. وتأتي أجزاء ميتافيرس التي تعرض الواقع المعزز إليك، عادةً عبر شاشة هاتفك والكاميرا. ويتوقع مادسن أن الوصول إلى ميتافيرس سيتم في المستقبل بزوج بسيط من النظارات.

كيف يعمل ميتافيرس؟

يتم تجميع التكنولوجيا التي تقوم عليها ميتافيرس من تقنيات أخرى، بما في ذلك الواقع الافتراضي و«الكتل التسلسلية» (قائمة من السجلات ترتبط ببعضها البعض بشكل آمن)، و«الويب ٣» (جنباً إلى جنب مع تقنية البرمجة الأكثر نضجاً التي تدعم الإنترنت). و«سلسلة الكتل» هي طريقة لتخزين أجزاء من البيانات في «كتل» يتم ربطها معاً في سلسلة بناءً على مدى الصلة بالموضوع. وتوفر قواعد بيانات «الكتل التسلسلية» طريقة لمشاركة البيانات مع ضمان الدقة والأمان، وهذا هو السبب في أنها عنصر بالغ الأهمية في العملة المشفرة. وتوفر «الكتل التسلسلية» اللبنات الأساسية للويب ٣، وهو أحدث نسخة من الإنترنت يوفر إطاراً للواقع الممتد. أخيراً، يعتمد الواقع الافتراضي على هذه التقنيات لمحاكاة تجربة العالم الحقيقي.

كيفية كسب المال في ميتافيرس

كما هو الحال مع معظم التقنيات، فإن السؤال الحاسم هو كيفية تحقيق الدخل من التجربة. تقدم ميتافيرس معظم الخيارات المتاحة في العالم الحقيقي، بالإضافة إلى عدد قليل منها متاح افتراضياً فقط.

شراء وبيع الأراضي الافتراضية: تماماً مثل الأشخاص الذين يقتنصون الأرض في العالم الحقيقي، يشتري المستثمرون مساحات رقمية، بما في ذلك «المواقع». يتطلب شراء العقارات الافتراضية استخدام العملة الافتراضية - المعروفة أيضاً باسم العملة المشفرة - للشراء مباشرة من مطور افتراضي.

تداول العملات المشفرة: يمكنك كسب المال من تداول العملات المشفرة، على غرار الطريقة التي يمكنك بها جني الأموال من الاستثمار في الأسهم، فهي تتطلب رأس مال مقدماً (حقيقياً) وتحملاً كبيراً للمخاطر.

بيع سلع من العالم الحقيقي افتراضياً: توجد واجهات المتاجر الافتراضية للمنتجات الحقيقية بالفعل في بعض المتاجر. وفي حين أن هناك الكثير من مكامن الخلل حالياً، إلا أن الهدف هو توفير تجربة افتراضية أفضل، في المحصلة، من تجربة حقيقية وستوفر المشتريات الافتراضية سلعاً حقيقية.

أمثلة على ميتافيرس

إن ميتافيرس موجود بالفعل في محيطك إذا كنت تعرف مكان البحث عنه. وتعتبر لعبة Second Life، الكمبيوترية الشهيرة التي تحاكي الحياة الواقعية، مناسبة للعبة ميتافيرس. أما الألعاب الأخرى، بما في ذلك تلك التي تحظى بشعبية كبيرة لدى جيل الشباب، مثل فورتنايت، أو مينكرافت أو روبلكس، فهي أيضاً ألعاب كبيرة في المجال الافتراضي. ووفقاً لبعض التقديرات، يقوم ما يقرب من ١٠٠ مليون شخص بتسجيل الدخول إلى هذه الألعاب يومياً. وتصبح ألعاب إطلاق النار والسعي من منظور الشخص الأول أكثر واقعية وغامرة في ميتافيرس.

هل ميتافيرس آمن؟

تتضخم جميع المخاوف المتعلقة بالسلامة الموجودة حول الإنترنت من خلال الواقع الافتراضي - كلما كانت البيئة أكثر واقعية، زاد الشعور الحقيقي بالخداع والوهم - جنباً إلى جنب مع بعض الأشياء الجديدة الخاصة بالميتافيرس، كما يقول مادسن.

الخصوصية: تم تصميم تقنية «الكتل التسلسلية» لتكون وسيلة أكثر أماناً وخصوصية لمشاركة المعلومات، ولكن لكل تقنية عيوبها. بالإضافة إلى ذلك، فإن القوانين المتعلقة بحقوق الخصوصية الرقمية في حالة تغير مستمر، وهناك العديد من الأسئلة حول شرعية خصوصية البيانات في ميتافيرس.

إمكانية الوصول: ليست الأجسام البشرية مجهزة بمفردها للوصول إلى ميتافيرس، لأنها تتطلب أجهزة وبرامج ومعرفة - وكلها قد تكون مكلفة للغاية بالنسبة للأفراد للحصول عليها. بالإضافة إلى ذلك، قد تحتاج بعض البلدان أو المناطق إلى إقامة بنية تحتية مكلفة ومعقدة لتعزيز تخزين البيانات وسرعات معالجة البيانات. هذا يمكن أن يخلق نظاماً متقلباً من الذين يملكون ومن لا يملكون من الناحية التكنولوجية.

الصحة: يقول مادسن إن الواقع الافتراضي له تأثير قوي على سلوك الدماغ، وهذا يثير مخاوف العالم الواقعي بشأن الصحة الجسدية والعقلية. وهناك مخاطر واضحة لإصابة نفسك جسدياً نتيجة التعثر أو السقوط، ولكن يُبلغ الأشخاص أيضاً عن حالات صداع ودوار ووجع عضلي ومشاكل في الرؤية. بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما يقوم الأشخاص المنغمسون في العوالم الرقمية بذلك على حساب ممارسة الرياضة واستنشاق الهواء النقي والتواصل الاجتماعي جسدياً.

ولكن المخاطر الصحية الأكثر حدة هي نفسية، ونظراً لأن الواقع الافتراضي يوفر تجربة أكثر واقعية من مشاهدة شيء ما على شاشة الكمبيوتر، فإن التأثيرات العاطفية والعقلية تكون أكثر حدة. يقول مادسن إن مشاهدة فيلم رعب في الواقع الافتراضي، على سبيل المثال، يمكن أن يسبب صدمة حقيقية ناهيك عن أن جميع الجوانب السلبية للإنترنت الحالي يتم تضخيمها في الواقع الافتراضي، مثل المواد الإباحية العنيفة والسوق السوداء والاتجار بالجنس والأنشطة الإجرامية.

متى سينطلق ميتافيرس؟

إن ميتافيرس موجود بالفعل من الناحية النظرية وبطرق عملية عديدة، لكن يتوقع مادسن أن تنفجر هذه التكنولوجيا على مدى السنوات الخمس أو العشر القادمة، حيث ستصبح الأجهزة القابلة للارتداء، مثل سماعات الرأس، مريحة وقابلة للحمل وأكثر قوة وستصبح البرامج أكثر واقعية، وتتجه نحو تجارب «غامرة تماماً».

كما سيكون لهذه التكنولوجيا تأثيرات هائلة على كيفية عمل الناس (سيكون القرب المادي أولوية أقل بكثير، ولكن قد يُطلب من الناس أن يكونوا حاضرين «على مدار الساعة»). وكيف سيلعب الناس (لن تكون الألعاب محدودة جراء القيود الفيزيائية، مثل الجاذبية)، وكيف سيتواصلون اجتماعياً (التواجد كصورة ثلاثية الأبعاد في حفلة عيد ميلاد سيكون أفضل بكثير من محادثة الفيديو)، والأهم، كيف سنستهلك المعلومات. وإذا كنا نعيش في مجتمع «ما بعد الحقيقة» الآن، فلنتخيل ما سيكون عليه الحال عندما تكون الأكاذيب أكثر واقعية ومصداقية والتزييف العميق ليس مجرد ثنائي الأبعاد.

المستقبل الآن

هل تتذكر ذلك الشعور في التسعينيات، عندما كان الإنترنت جديداً تماماً وشعرت أن أي شيء ممكن الحدوث؟ يتمتع ميتافيرس اليوم بكل هذا الأمل والفرص، ولكن على نطاق أوسع بكثير.

يقول شانون: «إنه وقت مثير حقاً، لأنه تماماً كما حدث عبر الإنترنت في التسعينيات، سيحدث ميتافيرس ثورة في العالم بطرق لا يمكننا حتى تخيلها حتى الآن».

١١ من أعضاء الجسم ستختفي في المستقبل.. قل وداعا للشعر وأصابع القدم!

«البعث الأسبوعية» - محررة صفحة المجتمع

البشر، مثل أي شيء آخر في العالم، يتطورون باستمرار ؟ إليك ١١ جزءاً من الجسم يمكن أن تختفي.

نميل أحياناً إلى الاعتقاد بأن البشر هم في قمة التطور، لكن هذا خطأ. لقد غيّر التطور جسم الإنسان، واستمر التطور في تغيير جسم الإنسان، ومن المنطقي أن يستمر التطور في عمله وربما يتسبب في فقدان بعض الأطراف على مدار عشرات أو مئات أو آلاف السنين في المستقبل، فنحن لدينا عدد من الشعرات أقل من ذي قبل، ونتصرف بشكل مختلف، ونحن أطول. لكن كيف سنكون في المستقبل؟!

دعونا نمضي جولة قصيرة مع تلك الأجزاء العزيزة من أجسادنا، والتي قد تفوت أحفادنا.

١. ثنية الملتحمة الهلالية

إن ثنية الملتحمة الهلالية، في معظمها، هي بالفعل من بقايا التطور، إنها بقايا من الغشاء المظلل، والجفن الثالث لا يزال موجوداً في بعض الحيوانات. ولكنها لم تعد تلعب أي دور في حياة البشر الآن.

٢. درنة داروين

من المحتمل أن يكون لديك صديق غبي يفخر بنفسه في المساء لأنه قادر على تحريك أذنيه ويظهر ذلك لإثارة إعجاب أقرانه، بينما لا يمكنك ذلك. حسناً، إذا كان بإمكانه ولم تفعل ذلك، فذلك لأنه لا يزال لديه عضلات معينة لتحريك أذنيه بينما لا تستطيع أنت فعل ذلك.

لكن لا تحزن: إن حديبية الأذن، أو درنة داروين، هي نقطة صغيرة في الجزء العلوي من الأذن، ما يتوافق مع طرف أذن الثدييات ذات الأذنين الطويلتين في البداية، تم استخدامها لحماية القناة السمعية أو للتحكم في حركتها طواعية، وطالما بات تحريك الأذنين عديم الفائدة لجنسنا البشري، لذلك أصبحت هذه العضلات نادرة بشكل متزايد، ويوما ما لن تحتاج إليها!!

٣. العضلة تحت الترقوة

ستكون هذه العضلة الصغيرة مفيدة لو كان لا يزال بإمكاننا السير على أربع. لكن نظرياً لم يعد أحد يفعل ذلك - على الأقل في الشارع - بعد الآن. البعض لديه واحدة، والبعض الآخر ليس لديه أية واحدة، في حالات نادرة هناك من لديه اثنتان.

٤. أصابع القدم

من قبل، كان الإنسان يمشي ويتوازن من خلال الاتكاء على خط منتصف قدميه، والآن يجد الإنسان توازنه أكثر باتاه إصبع القدم الكبير. وتشير الدراسات إلى أن نقطة توازننا تتحرك دائماً إلى الداخل؛ لذلك كانت أصابع القدم مفيدة للوقوف، ولكن ليس بعد الآن. وإذا استمر هذا الاتجاه، فلن يحتاج البشر إلى أصابع أقدامهم.

علاوة على ذلك، ونظراً لأن البشر يرتدون الأحذية، فإن إصبع القدم الصغير يكون أقل فائدة لدعم أجسامنا. وفي التطور، إذا كان أحد الأطراف أقل فائدة، فمن المحتمل أن يموت في النهاية. في الواقع، كان الأشخاص الذين لديهم «أصابع طويلة صغيرة» يتمتعون بميزة في الحياة، لذا فهم يتكاثرون بسهولة أكبر وينقلون جيناتهم بسهولة أكبر، لكن هذا لم يعد يمنحهم أي ميزة اليوم إذ يتكاثر الأشخاص ذوو «أصابع القدم القصيرة» بنفس السهولة التي يتكاثر بها أي شخص آخر.

نتيجة لذلك، وجد أن أصابع القدم الصغيرة لدى البشر أصبحت أقصر وأقصر، ومن الممكن أن يولد الناس يوماً ما بدون إصبع قدم صغير وينقلون جيناتهم «عديمة القدمين» إلى ذريتهم. وعملياً، سيكون ذلك أكثر سهولة لإدخال قدمينا في أحذيتنا.

٥. عظمة عجب الذنب (العصعص)

الأوقات النادرة التي نسمع فيها عن عظمة عجب الذنب (العصعص) هي عندما يكسر شخص ما عصعصه أثناء الانزلاق على قطعة من الجليد أو أثناء السقوط على درج المنزل. ما عدا ذلك، لا يتم ذكره أبداً، لسبب بسيط ووجيه وهو أنه لا فائدة منه. إنه بقايا ذيل الثدييات التي كانت تستخدمه لتحقيق التوازن، وعندما كان لأسلافنا ذيول مثل القرود، على عكسنا حاليا!

هو شيء من ذكرى قديمة وعديمة الفائدة منذ زمن بعيد. لذلك، إذا ولد الناس بالصدفة بدون العصعص، فإنهم سيتكاثرون مثل أي شخص آخر وينقلون جيناتهم إلى أن لا يعود أحد يمتلك هذه العظمة السخيفة في يوم من الأيام.

٦. الزائدة الدودية

تم استخدام هذا الأنبوب العضلي المرتبط بالأمعاء الغليظة لهضم السليلوز عندما كان النظام الغذائي للإنسان يتألف من تناول المواد النباتية أكثر من البروتين الحيواني. ولكنها أصبحت الآن عديم الفائدة نسبياً. وحتى لو قال البعض إنها بمثابة ملجأ للبكتيريا الجيدة في جهازنا الهضمي، تظل الحقيقة أننا نستطيع العيش بدونها وأنها كانت مفيدة في الأصل في هضم النباتات التي لم نأكلها لفترة طويلة من الزمن. باختصار، إنها ليست مفيدة جداً (آسف القليل من الملحق)، وربما يكون محكوم عليها بالزوال، وعندها لن يكون هناك التهاب الزائدة الدودية ولن نشكو منها.

٧. الشعر

ليس كل الشعيرات. لأن بعضها، مثل شعر الإبط أو العانة، لها فائدة في تنظيم الفلورا البكتيرية، والحواجب التي تساعد على إبقاء العرق بعيداً عن أعيننا. لكن الشعرات الأخرى، مثل تلك الموجودة على الظهر أو الصدر أو الذراعين، يمكن أن تختفي.

على أي حال، من الملاحظ أن لدينا من الشعر ما هو أقل بكثير من أسلافنا، لأنه من خلال ارتداء الملابس لم نعد بحاجة إلى حمل الفراء الكثيف على أجسادنا. لذلك يبدو أن مستقبل الشعر قد تم تحديده سلفاً، فكل الشعر اليوم يبدو عديم الفائدة، وستكون الوظيفة الوحيدة له هي منحنا بعض الشعور بالرضا!!

٨. أضراس العقل

سمحت أضراس العقل لأسلافنا بمضغ الأطعمة الصعبة. اليوم، أصبح طعامنا في الغالب طرياً أو مقطعاً إلى قطع صغيرة، لذا فإن ضروس العقل غير مجدية. والدليل، غالباً ما نسحبها لأن حجم فكينا قد تقلص، وثلث البشر يولدون الآن بدون أضراس عقل. منطقيا، هذه النسبة يجب أن تزداد أكثر فأكثر، وفي النهاية، لن يكون هناك المزيد من ضروس العقل في هذا العالم.

خبر سار! لن نحتاج بعد الآن لا قتلاع ضرس العقل! ومؤسف للغاية ألا يكون ذلك هو واقع الحال بالفعل منذ هذه اللحظة.

٩. العضلة الراحية الطويلة

هذه العضلة غير موجودة لدى الجميع، ويتم استخدامها لثني المعصم، ولكنها ليست الوحيدة، إذ يمكننا أن نثني معصمنا تماماً بدون هذه العضلة.

إنها عضلة موجودة في الساعد وغائبة بالفعل لدى نسبة لا بأس بها من البشر (حوالي ١٤ ٪ من البشر سيولدون بدونها، في أحد الذراعين أو كليهما). وهناك فرصة جيدة أنها ستختفي تماماً في النهاية، لأنه ثبت أنه ليس لها أي تأثير على قوة الساعد.

١٠. حليمات الذكور

إذا كان لدى الرجال حليمات، فذلك ببساطة لأن الجنين في البداية ليس له جنس، وبالتالي تظهر الحليمات. وعلى كل حال فإن الذكور لا ينتجون الحليب.

حسناً، بعد كل شيء، عليك أن تحدد أنه قد لا يكون الأمر فظيعاً بالنسبة لرجل أن يكون بدون حليمات، ولربما نحتفظ بها لأسباب جمالية!

١١. العضلات الناصبة الشعييرية

وهي عضلات صغيرة تقع في قاعدة كل شعرة. تستخدمها الحيوانات لنفث فرائها، ونحن نستخدمها عندما نشعر بالقشعريرة.

لنتخيل الأمر على الفور. لا أصابع قدم ولا شعر ولا حليمات، إنه غريب بعض الشيء. ولكن لم لا ؟!

كلمات متقاطعة

أفقي:

١. رحالة وعالم جغرافي اعتبر رائد الجغرافيين العرب من مؤلفاته (مسالك الممالك) . هرب
٢. ممثلة سورية
٣. نعم (بالروسية) . فاكهة الشتاء . نقلم القلم
٤. نتبع /م/ . وعل /م/ . (سوي) مبعثرة
٥. غاز خامل . قلبه أوعقله
٦. عاصمة أوروبية . سئم . يبس
٧. ممثلة سورية
٨. عملة اليابان . ثورة الغضب . جاهل/م/
٩. والد . العيون /م/
١٠. الوقت والحين . أزلي
١١. عالم رياضيات فرنسي . معيب ومشين

عمودي:

١. عالم نبات عربي مشهور من مؤلفاته (كتاب النبات) . للتعريف
٢. فيلم سوري مشهور من إخراج (عبد اللطيف عبد الحميد)
٣. حرف ناصب . ممثلة مصرية معتزلة . مدخل
٤. وقى وحمى . تشتمه . حرف ناصب /م/
٥. من الأعضاء الداخلية في جسم الإنسان . الذي يوكل إليه الأمر ويسلم له
٦. رجل دين مسيحي . جرس
٧. مقياس للمساحة /م/ . القاموس
٨. يقرع الجرس . حرف جواب يأتي بعد النفي فيجعله إثباتاً . عاقب
٩. فطين أو شريف . هيئة قضائية تقوم بإقامة الدعوى على متهم عن المجني عليه
١٠. جدول في أول أو آخر الكتاب يذكر فيه موضوعات الكتاب . من الأطراف/م/
١١. مخرج مصري راحل

	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1			■								
2	■										
3					■				■		
4				■				■			
5		■				■	■				
6			■			■					
7		■									
8				■					■		
9		■						■			■
10					■		■				
11					■						

الحل السابق

أفقي:

١. ضي القناديل
٢. حبيبها . أمتن /م/
٣. كي . أر . ورم
٤. أبى . القروي
٥. طريق النحل /م/
٦. (ل ت م ع ي) . الاسم /م/
٧. ونوس . (اا) . نمّ
٨. (ز ا) . لا تهملني /م/
٩. أف . (هـ . ح) . (ن ن)
١٠. ال . قولي أحبك
١١. تعا ولا تجي

عمودي:

١. ضحك اللوز . أم
٢. لا أنت حبيبي /م/
٣. أي . أنمو
٤. لبى . يسعل /م/ . عقّ /م/
٥. قهر . أي . نهوى
٦. نا . (أق) . الحلو
٧. اليمام . يل
٨. دن . سرق /م/ . هناء
٩. يتورطا . تنحت
١٠ . (ل م ر و) . لنا . جب /م/
١١. أمي يا ملاكي

الكلمة المفقودة

بكيت على الشباب بدمع عيني فلم يغن البكاء ولا النحيب
عريت من الشباب وكنت غضاً كما يعرى من الورق القضيب
فيا أسفاً على شباب نعاه الشيب والرأس الخضيب
فيا ليت الشباب يعود - -

غ	ق	ا	و	ت	ف	س	ا	ا	م	ك	ا
ض	ص	ل	ا	ا	ي	ف	ب	ا	ب	ش	ل
ا	ا	ق	ل	ا	ر	ق	ر	و	ل	ا	ب
و	ل	ض	ر	ب	ا	ب	ش	ل	ا	ل	ك
ل	ن	ي	ا	ب	ا	ب	ش	ل	ا	ن	ا
ا	ح	ب	س	ظ	ع	ى	ر	ع	ي	ع	ء
ي	ي	ب	و	ب	ا	ب	ش	ل	ا	ا	ا
غ	ب	ك	ك	ن	م	ت	ي	ر	ع	هـ	س
ن	ع	ي	ن	ن	م	ب	ي	ش	ل	ا	ف
ف	ل	ت	ت	ب	ي	ض	خ	ل	ا	م	ا
ل	ى	ا	ي	ف	ى	ل	ع	ي	ن	ي	ع
م	ت	ي	ل	ع	م	د	ب	د	و	ع	ي

المفقودة مؤلفة من ثمانية أحرف:
من الآثار السورية في دمشق

الحل السابق: نضال سيجري

الأبـــراج

الحمل: حان الوقت للخروج من الوضع الذي تمر به باتخاذ قرارات وخطوات عملية أنت بحاجة لها. اعتمد على نفسك واستفد من أخطاء الماضي.

الثور: كن أكثر مرونة وتماشى مع التغييرات الحاصلة وأعد حساباتك بشأن بعض المشاريع القديمة والعلاقات. ربح مالي سوف تجنيه قريباً.

الجوزاء: إذا أردت لعلاقتك العاطفية النجاح والاستمرار فاكشف كل أوراقك ولا تدع أي أمر يثير شكوك الحبيب. نجاح مهني أو دراسي يلوح في الأفق.

السرطان: الحظ يبتسم لك وعليك الاستفادة من الأجواء الإيجابية للدخول في تحديات أو مشاريع هامة سيكتب لها النجاح.

الأسد: قد تشهد أوضاعك بعض الركود المهني أو المالي وعليك بالصبر وانتظار تطورات الأيام المقبلة. أجواء سعيدة تعيشها مع العائلة هذه الفترة

العذراء: فكر جيداً بالفرصة المعروضة عليك فربما تستطيع إبراز مواهبك من خلالها وتحقيق نتائج طيبة تؤسس لمشروع كبير تسعى للقيام به.

الميزان: كن أكثر هدوءاً ولا تبالغ في تصرفاتك وردات فعلك حتى لا ينزعج الآخرون منك. تطورات مالية إيجابية أنت على موعد معها.

العقرب: تعرف حظاً غير متوقع على صعيد المال والأعمال وقد تقوم بخطوات مؤجلة على الصعيد المنزلي أو الشخصي. ارتياح في حياتك العائلية والعاطفية.

القوس: لا تكن بعيداً عن الأجواء الاجتماعية وشارك الأصدقاء مناسباتهم . الأوضاع المهنية مستقرة لكنك تحتاج إلى صقل المواهب وإثبات قدراتك على تنفيذ المهمات.

الجدي: بعض الصعوبات قد تعترض طريقك وقد تجد نفسك متشائماً اخرج من هذه الحالة التي تسيطر عليك وكن قوي الإرادة والثقة بالنفس فما بعد الضيق إلا الفرج.

الدلو: لا تسرف في مصاريفك وخبئ بعض المال للظروف الطارئة. عاطفياً: يمكنك الاستفادة من الأجواء المريحة لتعزيز الروابط مع الطرف الأخر.

الحوت: لا تستعجل الأمور والقرارات التي ستؤدي إلى نشوب خلافات غير محسوبة مع البعض وكن أكثر ذكاء وحنكة. تحسن مالي بعد ضائقة.

«بلقيس» تحدّت الإرهاب بالريشة والألوان.. موهبة تستحق الدعم

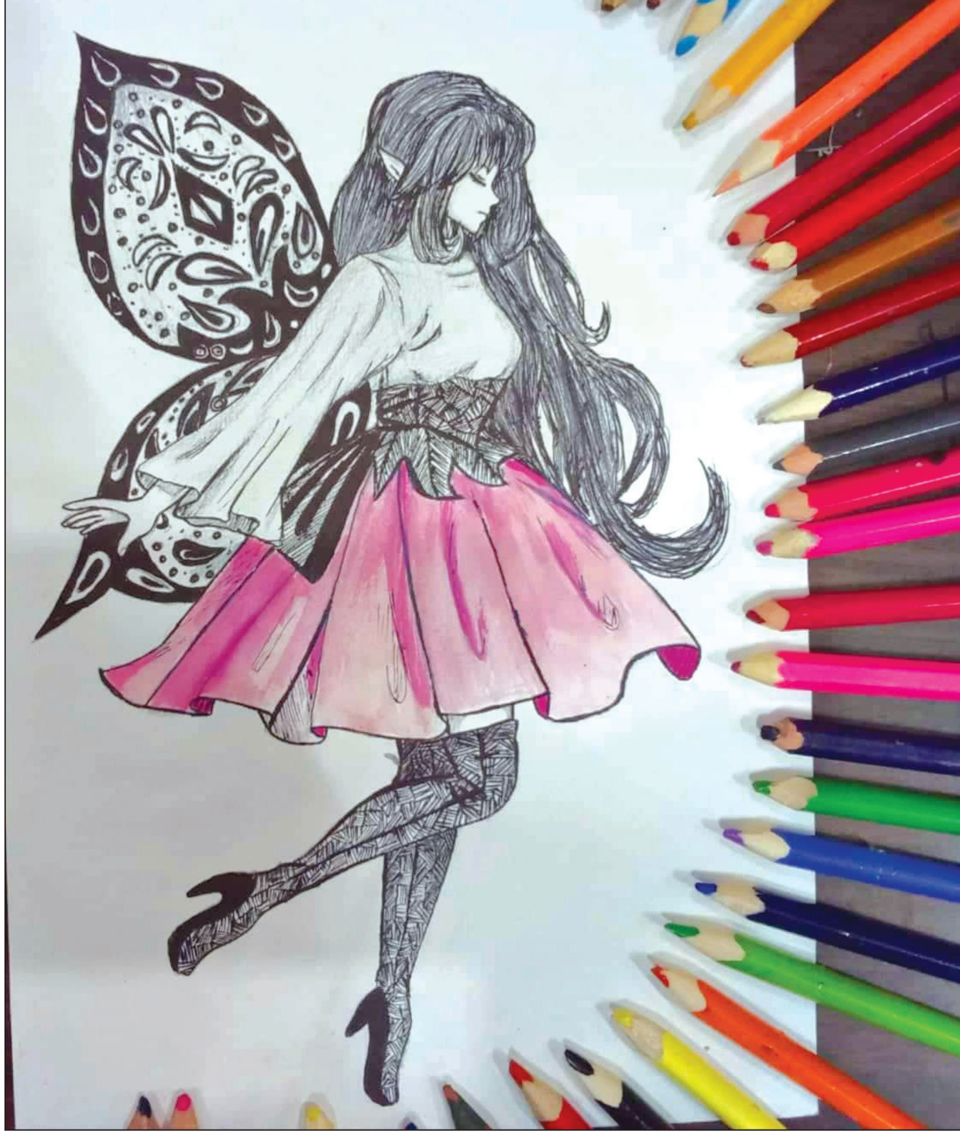
درعا- دعاء الرفاعي

رسامون كثر أبدعوا في الرسم وقدموا لوحات متوهجة بالإبداع، ولكن قلة الذين يبدعون في رسوماتهم لتحاكي الواقع ومن هؤلاء الرسامة بلقيس الرفاعي ابنة مدينة جاسم في ريف المحافظة الشمالي، ذات الأربع والعشرين ربيعاً، والتي دخلت عالم الرسم من أبواب الشغف وأخذت تنمي وتصقل موهبتها بالتدريب المستمر.

بداياتها في سن مبكرة

ازدهر شغف بلقيس بالفن في سن مبكرة فمنذ طفولتها كانت تستخدم كتب التلوين كمراجع لرسوماتها، وفي المدرسة الثانوية، رأى والداها فيها ما لا يستطيع الآخرون رؤيته وهو التفاني الذي لا يتزعزع ولا ينقص بل يزيد، ولاحظوا لديها موهبة بالرسم فشجعاها على تنمية هذه الموهبة إضافة إلى اعتمادها على التعلم المتواصل عبر الانترنت لأحدث أساليب الرسم حتى أصبحت متمكنة بشكل كبير ولافت، وبلقيس منذ صغرها لديها شغف بحب الرسم ولكن تجوهرت لديها الموهبة منذ عشر سنوات، ومن سنتين تقريباً تجاوز عدد لوحاتها الـ٣٠لوحة شاركت فيها بعدة معارض وفعاليات.

تقول الرسامة بلقيس في حديثها لـ«البعث الاسبوعية» أنها تهدف بأن تتعدى مرحلة الاحترافية في رسوماتها وتنتقل من هواية إلى مهنة إضافة إلى عملها كمدّرسة والسعي لتحقيق شغفها.



رفيقها الدائم

وأضافت بلقيس: تشعر أن الرسم رفيقها الدائم، وموهبتها التي طالما كانت جزءاً منها، وبالرسم يستطيع أن يعبّر الإنسان وهو إحدى الوسائل للتعبير عن الذات، والفن الحقيقي هو أن ترسم من قلبك وأفكارك وخيالك البعيد، رسمتُ لوحات كثيرة طالما رآها البعض أنها تعبر عني.

البورتريه عشقها

حدثتنا بلقيس عن أنواع الرسم المتعددة، فهي ترسم لوحات متنوعة ومختلفة، وتستخدم فيها ألوان أكريلك، وترسم بورتريه الفن الذي تعشقه وتسخّر كامل طاقاتها عند رسم لوحة بورتريه، وطبيعة صامتة وثلاثية الأبعاد، وتعتمد الرسم بالفحم والرسم بالرصاص والرسم بالألوان الخشبية والمائية والزيتية

ويتميز رسمها بتنوعه بين الخشبي والمائي والزيتي والفحم ، وبكل لوحة من لوحاتها تتحدث عن فكرة معينة أو تحاول أن توصل المشاهد لهدف معين بمجرد أن ينظر إلى لوحاتها.

تنوع اللوحات

أكثر ما يثير الانتباه حين النظر إلى لوحاتها خلوها من التلوث البصري وصخب الألوان وتبعثر المزيج، كونها تجذب الرائي بألوانها اللافتة والقوية وبألوانها الحارة التي تبرز جمال اللوحات وتشد الشخص على تأملها، وبالمقابل هناك لوحات بألوان باردة ومتناسقة تعبر عن الهدوء.

توصيل الفكرة برسم الوجوه

أكثر ما يميز أعمال بلقيس رسمها للوجوه، فهو شغف بالنسبة لها، حيث أنها تشعر من خلال تعابير الوجه التي ترسمها أنها قادرة على إيصال فكرة معينة أو شعور من خلالها، حتى نظرة العين لها دلالة معينة لديها، فالملامح كلها تحكي مشاعر عميقة من الحزن أو الألم أو الفرح.

السعي للعالمية

تضيف بلقيس أنها تسعى للاحتراف والوصول إلى العالم من خلال لوحاتها، وأن تحترف الرسم أكثر وأكثر بما يلبي طموحاتها ويحقق حلمها بأن ترقى لمستوى رسامة مبدعة، فهي ترى الجمال بعينين طموحتين للمستقبل، ورغم أنها تشكو من قلة الدعم للرسامين إلا أنها تطمح بامتلاك مرسم خاص، وتشارك بأعمالها المميزة في معارض محلية وعالمية، وتطور من مهاراتها الفنية لتحترف الرسم.

بصمة مؤثرة

تسعى بلقيس لرسم عدد من اللوحات الفنية ذات الطابع الجمالي الذي يمكنها من افتتاح معرض خاص فيها تجمع فيه لوحاتها كلها، على أن تكون قادرة على ترك بصمة مؤثرة بمجال الرسم.

لا يقف حلم بلقيس عند هذا الحد فهي إنسانة قبل أن تكون مجرد رسامة فهي تعمل حالياً على تقديم أي مساعدة سواء عن طريق دورات أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي لمساعدة من يملك موهبة الرسم وتشجيعه على تطوير ذاته في مجال الفن عموماً والرسم خصوصاً، وتحاول بلقيس أيضاً أن تقوم بنشاطات تشارك من خلالها بمبادرات وفعاليات ومعارض على مستوى سورية لترفع اسم بلدتها سملين التي تنحدر منها.

مبادرة لتزيين المدارس

ولم تقتصر موهبتها على رسم اللوحات الشخصية فهي رسمت صفوف مدرستها ولونتها بالدهان وصنعت لوحات تعليمية وقامت بصنع وسائل تعليمية للتلاميذ بالإضافة لعدة مدارس ضمن مدينة جاسم لونتها ورسمتها، مشيرة إلى أهمية استخدام الفن والكلمة معاً للتعبير عن روح القضايا المجتمعية، فهي تعتبر أن الفن يترك أثراً كبيرا بموازاة الكلمة، لأنه يعكس انفعالات الطلبة، فهن عندما يشاهدون الجدارية يشعرون براحة كبيرة ما سينعكس إيجاباً على أدائهم ومستواهم العلمي خلال الدرس هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإننا بهذه الطريقة نحاول بناء علاقة جديدة بين التلاميذ والمدرسة تكون مبنية على العمل والفن معاً.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم
أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث